http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : الطبقات الكبرى

المؤلف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري

المحقق : إحسان عباس

الناشر : دار صادر – بيروت

الطبعة : 1 – 1968 م

عدد الأجزاء : 8

مصدر الكتاب : موقع الوراق

http://www.alwarraq.com

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

تميمة

بنت أبي سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة بن زيد، وأمها الشموس بنت النعمان بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة. تزوجها عبد الله بن سهل بن عدي بن زيد بن كعب بن عائشة من بني واقف من الأوس. أسلمت تميمة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ليلى

بنت أبي سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة بن زيد، وأمها سلمى بنت عمرو بن يعمر بن عجرة من هذيل. تزوجها معاذ بن عامر بن جارية بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة، ويقال تزوجها بكير بن جارية بن عامر بن مجمع. وأسلمت ليلى وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عائشة

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة: مريم بنت أبي سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة بن زيد، وأمها سلمى بنت عمرو بن يعمر بن عجرة بن هذيل. تزوجها معاذ بن عامر بن جارية بن مجمع بن العطاف ابن ضبيعة. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

لبابة

بنت أبي لبابة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو وأمها نسيبة بنت فضالة بن النعمان بن

(347/8)

قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد. تزوجها زيد بن الخطاب بن نفيل فولدت له ثم قتل عنها شهيدا يوم اليمامة فخلف عليها أبو سعيد بن أوس بن المعلى بن لوذان فولدت له. وأسلمت لبابة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

نسيبة

بنت سماك بن النعمان بن قيس بن عمرو بن أمية بن زيد، وأمها بسامة بنت عبد الله بن أمية بن عبيد بن عمرو بن زيد. تزوجها عثمان بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي فولدت له، ثم خلف عليها بجاد بن عثمان بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة. وأسلمت نسيبة وبايعت النبي، صلى الله عليه وسلم.

أنيسة

بنت ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية، وهي أخت عويم بن ساعدة من أهل بدر، وأمها عميرة بنت سالم بن سلمة بن أمية بن زيد بن مالك. تزوجها عمرو بن سراقة بن حارثة من بني عدي بن النجار. وأسلمت أنيسة وبايعت رسول الله.

عميرة

بنت عمير بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية، وأمها أمامة بنت بكير بن ثعلبة بن جدية بن عامر بن كعب بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج. تزوجها بجاد بن عثمان بن عامر بن مجمع بن

(348/8)

العطاف بن ضبيعة، وأسلمت عميرة بنت عمير وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

حفصة

وهي أم زرارة بنت حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد أخت الحارث بن حاطب وثعلبة بن حاطب من أهل بدر، وأمهم جميعا أمامة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

سعيدة

بنت بشير بن عبيد بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عميرة

بنت كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف. تزوجها عتبة بن عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية. أسلمت عميرة بنت كلثوم وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عميرة

وهي عمرة بنت عبيد بن مطروف بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد. تزوجها ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة فولدت له لبيدا وعمرة. أسلمت عميرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(349/8)

ومن نساء بني عبيد

ابن زيد بن مالك بن عوف

ثبيتة

بنت يعار وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وهي التي أعتقت سالما فتبناه أبو حذيفة. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وأختها سلمى

بنت يعار. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

النوار

بنت الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف. تزوجها قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة فولدت له. وأسلمت النوار وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(350/8)

كبشة

بنت حاطب بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك. تزوجها أبو نملة بن معاذ بن زرارة الظفري فولدت له، ثم خلف عليها بشير بن أمية بن عامر بن جشم بن حارثة من الأوس فولدت له. أسلمت كبشة وبايعت رسول الله.

أم ثابت

بنت جبر بن عتيك بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية، وأمها هضبة بنت عمرو بن مالك بن سبيع. تزوجها عتيك بن الحارث بن عتيك بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية. أسلمت أم ثابت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عميرة

بنت محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجباء بن كلفة بن عمرو بن عوف، وأمها من آل أبي فروة من هذيل، وهي أخت المنذر بن محمد بن عقبة، شهد بدرا. وتزوج عميرة عبيد بن ناقذ بن صهيبة بن أصرم بن جحجباء بن كلفة فولدت له فضالة بن عبيد. أسلمت عميرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(351/8)

نسيبة

بنت نيار بن الحارث بن بلال بن أحيحة بن الجلاح، تزوجها عقبة بن عتودة بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

سمية

بنت معبد بن بشير بن سهل بن أحيحة بن الجلاح. تزوجها عبد الله بن أبي أحمد. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

مطيعة

بنت النعمان بن مالك بن حذيفة بن عامر بن عمرو بن جحجباء، تزوجها الجزء بن مالك بن عامر بن حذيفة فولدت له. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان اسمها عاصية فسماها رسول الله مطيعة.

الفريعة

ويقال قريبة بنت قيس بن عمير بن لوذان بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن جشم، وهو الذي يقال له بحزج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف، وأمها كبشة بنت عمرو بن

جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامرة بن مرة بن مالك بن الأوس من الجعادرة. تزوجها أبو أحمد بن جحش بن رئاب الأسدي فولدت له عبد الله بن أبي أحمد. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(352/8)

حبتة

بنت جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس، وهو البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف، وأمها من بني عبد الله بن غطفان، وهي أخت عبد الله وخوات أبي جبير لأبيهما وأمهما، شهدا بدرا. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم جميل

بنت الجلاس بن سويد الشاعر بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف. تزوجها سالم بن عتبة بن سالم بن سلمة بن أمية بن زيد من بني عمرو. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(353/8)

ومن نساء بني خطمة

ابن جشم بن مالك بن الأوس

هند

بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة، وهو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس، وأمها ليلى بنت عبيد بن أمية بن عامر بن خطمة. تزوجها عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس فولدت له أبا حنة من أهل بدر، ثم خلف عليها خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط من بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس فولدت له سعد بن خيثمة وهو نقيب بني عمرو بن عوف شهد بدرا وقتل يومئذ شهيدا.

وأسلمت هند بنت أوس وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

كبشة

بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة وهو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس، وأمها ليلى بنت عبيد بن أمية بن عامر بن خطمة. تزوجها ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة

بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة فولدت له خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين وسائر ولده، ثم خلف عليها مسعود بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة بن جشم بن حارثة فولدت له الوقصاء مبايعة. وأسلمت كبشة بنت أوس وبايعت رسول الله.

(354/8)

ليلى

بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة، وأمها ليلى بنت عبيد بن أمية بن عامر بن خطمة. تزوجها الحارث بن غياث بن رزاح الخطمي فولدت له ولده كلهم. أسلمت ليلى وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

سعدى

بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة، وأمها ليلى بنت عبيد بن أمية بن عامر بن خطمة. تزوجها صامت بن عدي بن قيس بن زيد بن مالك الأغر من بلحارث فولدت له سويد بن صامت، ثم خلف عليها سهل بن الحارث بن جعدبة من بني واقف فولدت له. أسلمت سعدى وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

صفية

بنت ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة، وأمها كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية الخطمي مبايعة. وتزوج صفية عبد الرحمن بن أوس بن عمرو الخطمي. وأسلمت صفية وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي أخت خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين لأبيه وأمه.

(355/8)

مليكة

بنت ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة، وأمها كبشة بنت أويس بن عدي بن أمية الخطمي. تزوجها شتيم بن زيد بن جمحة بن حريش بن لوذان بن خطمة. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

رفاعة

وهي أم القاسم بنت ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة،

وأمها كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية الخطمي. تزوجها محمود بن وحوح بن الأسلت. وأسلمت رفاعة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الرائعة

وهي حسنة بنت ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة، وأمها كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية. أسلمت الرائعة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عمارة

بنت حباشة بن جويبر بن عبيد بن غيان بن عامر بن خطمة، وأمها ليلى بنت صحبة من أشجع. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(356/8)

عميرة

وهي أم القهيد بنت حباشة بن جويبر بن عبيد بن غيان بن عامر بن خطمة، وأمها ليلى بنت صحبة من أشجع. تزوجها أوس بن عمرو بن عبيد فولدت له. وأسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أنيسة

بنت رقيم بن الحارث بن عبيد بن لوذان بن خطمة، وأمها سلمى بنت عمرو بن غياث بن رزاح. تزوجها وحوح بن ثابت بن الفاكه الخطمي. أسلمت أنيسة وبايعت رسول الله.

نسيبة

بنت أبي طلحة، واسمه ثابت بن عصيمة بن زيد بن مخلد بن حارثة بن عمرو بن لوذان بن خطمة، وأمها أم طلحة بنت مخلد بن زيد بن مخلد الخطمي. تزوجها عمير القارئ بن عدي فولدت له. أسلمت نسيبة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(357/8)

ومن الجعادرة

وهم بنو سعيد بن مرة بن مالك بن الأوس

وهم في بني عبد الأشهل

سلمى

بنت زيد بن تيم بن أمية بن بياضة بن خفاف بن سعيد بن مرة بن مالك من الأوس، وأمها الرحالة بنت المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من الخزرج، تزوجها عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة من الخزرج. أسلمت سلمى وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ومن نساء بني السلم

ابن امرئ القيس بن مرة بن مالك بن الأوس

خيرة

بنت أبي أمية بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحناط ويقال النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم. تزوجها مكنف بن محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

فهؤلاء نساء الأوس المبايعات.

(358/8)

ومن نساء الخزرج

ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المبايعات ثم

نساء بني الحارث بن الخزرج

محبة

بنت الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث، وأمها هزيلة بنت عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج، وهي أخت سعد بن الربيع النقيب من أهل بدر لأبيه وأمه. تزوجها أبو الدرداء عامر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية بن مالك بن عدي بن كعب بن الخزرج فولدت له بلالا. وأسلمت محبة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

جميلة

بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس، وأمها عمرة بنت حزم بن زيد بن لوذان من بني مالك بن النجار، ولم يكن لسعد بن الربيع ولد غيرها. تزوجها زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له سعدا وخارجة ويحيى وإسماعيل وسليمان وأم عثمان وأم زيد. وكانت جميلة تدعى أم سعد.

أخبرنا محمد بن عمر قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي الزناد يقول: كانت أم سعد بنت سعد أم خارجة بن زيد تقول: أنا يوم الخندق ابنة

(359/8)

سنتين وكانت أمي تخبرني بعد أن أدركت عن أمرهم في الخندق. فهذه سنها. قتل سعد بن الربيع يوم أحد وأمها بها حبلى، وقد أدخلها محمد بن عمر في المبايعات على حداثة سنها.
أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: حدثني إبراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت قال: سمعت أم سعد بنت سعد بن الربيع تقول: دخل علي زيد بن ثابت في خلافة عمر فقال: إن كنت تريدين أن تكلمي في ميراثك من أبيك فتكلمي فإن أمير المؤمنين عمر قد ورث اليوم الحمل. قال وكان قتل يوم أحد وهي حمل.

حبيبة

بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر، وأمها هزيلة بنت عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم، وأخوها لأمها سعد بن الربيع بن أبي زهير. تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له أم كلثوم، ثم خلف على حبيبة بعد أبي بكر خبيب بن أساف بن عتبة بن عمر. أسلمت حبيبة وبايعت رسول الله.

زينب

بنت قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر، وأمها خولة بنت عمرو بن قيس بن امرئ القيس من بني الحارث بن الخزرج، وهي أخت ثابت بن قيس بن شماس خطيب رسول الله لأبيه. تزوجت زينب بنت قيس خبيب بن أساف بن عتبة بن عمرو بن خديج فولدت له أنيسة. وأسلمت زينب وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(360/8)

أم ثابت

بنت قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر، وأمها خولة بنت عمرو بن قيس بن امرئ القيس من بني الحارث بن الخزرج، وهي أخت ثابت بن قيس بن شماس لأبيه. تزوج أم ثابت بن قيس ثابت بن سفيان بن عدي بن عمرو بن امرئ القيس فولدت له سماكا. أسلمت أم ثابت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عمرة

بنت رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر، وأمها كبشة بنت واقد بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، وهي أخت عبد الله بن رواحة بن ثعلبة من أهل بدر لأبيه وأمه. تزوج عمرة بنت رواحة بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك فولدت له النعمان بن بشير. وكان عمرو بن عامر بن زيد مناة يقال له بن الإطنابة. أسلمت عمرة بنت رواحة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ليلى

بنت سماك بن ثابت بن سفيان بن عدي بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يذكرها غيره.

(361/8)

أم أيوب

بنت قيس بن سعد بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يذكرها غيره.

مندوس

ويقال سدوس بنت خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغر. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت ولم يذكرها غيره.

أميمة

ويقال أبية بنت بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك الأغر، وأمها عمرة بنت رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس، وهي أخت النعمان بن بشير لأبيه وأمه. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

هزيلة

بنت ثابت بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك الأغر. تزوجها الحارث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة بن جلاس، ثم خلف عليها أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة، ثم خلف

(362/8)

عليها عبد الرحمن بن ساعدة بن الأشيم بن جشم بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك من بلحارث. أسلمت وبايعت رسول الله.

أنيسة

ويقال نفيسة بنت ثعلبة بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر، وأمها أنيسة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة. تزوجها السائب بن خلاد بن سويد. أسلمت أنيسة بنت ثعلبة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

كبشة

بنت واقد بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وعمرو بن عامر هو بن الإطنابة الشاعر، وأم كبشة هند بنت رهم بن طريف من طيء. وتزوج كبشة بنت واقد رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر فولدت له عبد الله بن رواحة، شهد بدرا، وعمرة بنت رواحة أم النعمان بن بشير، ثم خلف على كبشة قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس فولدت له ثابت بن قيس. وأسلمت كبشة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

هزيلة

بنت عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج، وأمها أميمة بنت سحيم بن الأسود بن حرام من بني مالك بن النجار. تزوج هزيلة الربيع بن عمرو بن أبي زهير فولدت له سعد بن الربيع، ثم خلف

على هزيلة خارجة بن زيد بن أبي زهير فولدت له زيد بن خارجة الذي تكلم بعد موته في زمن عثمان بن عفان. أسلمت هزيلة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أنيسة

بنت خبيب بن يساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج، وأمها زينب بنت قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس. تزوجها زيد بن خارجة بن زيد بن أبي زهير فولدت له عبد الله ومحمدا وأم كلثوم. وأسلمت أنيسة وبايعت رسول الله وحجت معه.

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي وهشام أبو الوليد الطيالسي قالا: حدثنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن عن عمته أنيسة، قال: وكانت قد حجت مع النبي، صلى الله عليه

وسلم، قالت: كان رجالنا يجيئون في خلافة عمر يتبعون أفياء الحيطان أرديتهم على رؤوسهم ثم يقيلون بعد الجمعة.

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي وهشام أبو الوليد قالا: أخبرنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن قال: سمعت عمتي أنيسة تقول: كان لرسول الله مؤذنان: بلال وابن أم مكتوم، ولم يكن بين أذانيهما إلا أن ينزل هذا ويصعد هذا، وكنا نحبسه ونقول: كما أنت حتى نتسحر.

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي، أخبرنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن قال: سمعت عمتي أنيسة قالت: كن جواري الحي ينتهين بغنمهن إلى أبي بكر الصديق فيقول لهن: أتحبون أن أحلب لكم حلب بن عفراء؟

(364/8)

أم زيد

بنت السكن بن عنبسة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج. تزوجها سراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية من بني مالك بن النجار فولدت له زيدا. أسلمت أم زيد وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قريبة

بنت زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج، وهي أخت عبد الله بن زيد من أهل بدر وهو الذي أري الأذان في المنام. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

كبشة

بنت ثابت بن حارثة بن ثعلبة بن جلاس بن أمية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، وأمها سلامة بنت حسن بن عبد الله بن وهب بن بشير بن نصر بن صبح بن مالك بن غطريف بن عبد بن سعد. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

معاذة

بنت عبد الله بن عمرو بن بزين بن قيس بن عدي بن أمية بن جدارة. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(365/8)

أم الحكم

ويقال أم حكيم بنت عبد الرحمن بن مسعود بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة. تزوجها أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن جدارة. أسلمت أم الحكم وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

نائلة

بنت الربيع بن قيس بن عامر بن عباد بن الأبجر. وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، وأمها فاطمة بنت عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، وهي أخت عبد الله بن الربيع، شهد العقبة وبدرا، لأبيه وأمه. وتزوج نائلة أوس بن خالد بن قرط بن قيس بن وهب بن كعب بن معاوية بن مالك بن النجار. وأسلمت نائلة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الفريعة

بنت مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، وهو خدرة، وهي أخت أبي سعيد الخدري سعد بن مالك لأبيه وأمه، أمهما أنيسة بنت أبي خارجة وهو عمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأخوهما لأمهما قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر. تزوجت الفريعة سهل بن رافع بن بشير بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد بن الحارث بن الخزرج، ثم خلف عليها سهل بن بشير

(366/8)

ابن عنبسة بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر. أسلمت الفريعة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا عبد الله بن نمير، حدثنا يحيى بن سعيد عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب أنها سمعت الفريعة بنت مالك تحدث أن زوجها قتل في مكان من طريق المدينة يسمى طرف القدوم، وأن الفريعة ذكرت ذلك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي تريد أن تنتقل من بيت زوجها إلى أهلها، فذكرت أن رسول الله رخص لها في ذلك، فلما قامت دعاها فقال لها: امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله.

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب قال: بلغني أن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة قال إن عمته زينب بنت كعب بن عجرة أخبرته عن فريعة بنت مالك أخت أبي سعيد الخدري، وكانت بنت كعب بن عجرة تحت أبي سعيد الخدري،

فأخبرتها فريعة أنها كانت تحت رجل من بني الحارث بن الخزرج. قالت فريعة: فخرج في طلب أعلاج له أباق فأدركهم بطرف القدوم فعدوا عليه فقتلوه، فأتت رسول الله فذكرت له أن زوجها قتل ولم يتركها في نفقة ولا مسكن للولد. وسألت رسول الله أن يأذن لها فتلحق بإخوتها ودارها فأذن لها رسول الله. قالت فريعة: فلما خرجت من الحجرة أو كنت فيها دعاها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأمرها أن تكرر عليه حديثها ففعلت، قالت: فأمرني أن لا أبرح من مسكني الذي أتاني فيه وفاة زوجي حتى يبلغ الكتاب أجله. قالت فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشرا. قالت فريعة إن عثمان سئل عن مثل ذلك، قالت فذكرت له فأرسل إلي فدخلت عليه وهو في جماعة من الناس فسألني عن شأني وماذا أمرني به رسول الله فأخبرته، فأرسل إلى المرأة التي توفي عنها زوجها فأمرها أن لا تبرح بيتها حتى يبلغ الكتاب أجله.

(367/8)

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة أن عمته وكانت تحت أبي سعيد الخدري أخبرته أن الفريعة بنت مالك بن سنان، وهي أخت أبي سعيد الخدري، أخبرتها أن زوجها في زمان النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج في طلب أعلاج له حتى أدركهم بطرف القدوم فقتلوه، فلما جاءها ذلك لحقت برسول الله فقالت: يا رسول الله إنه جاء نعي زوجي وأنا في دار من دور الأنصار شاسعة ولم يتركني في مال أرثه منه ولا مسكن يملكه ولا نفقة، وقد أحببت إن رأيت ذلك أن ألحق بأهلي وإخوتي فإنه أجمع لي في بعض أمري. فأذن لها أن تلحق بإخوتها إن أحبت ذلك. فقامت فرحة بذلك مسرورة، حتى إذا خرجت إلى الحجرة، أو إلى المسجد، دعاها أو أمر بها فدعيت فقال: ردي حديثك. فرددت عليه القصة فقال: امكثي في بيتك الذي جاء فيه نعي زوجك حتى يبلغ الكتاب أجله. قالت فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشرا.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة أن الفريعة بنت مالك بن سنان، وهي أخت أبي سعيد الخدري، أخبرتها أنها جاءت إلى رسول الله تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا حتى إذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه. قالت فسألت رسول الله أن يأذن لي أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يتركني في مسكن يملكه ولا نفقة. قالت فقال: نعم. فخرجت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد دعاني أو أمر بي فدعيت له فقال: كيف قلت؟ فرددت عليه القصة إلى أن ذكرت له من شأن زوجي، فقال: امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله. قالت فاعتددت فيه أربعة

أشهر وعشرا. قالت فلما كان عثمان بن عفان أرسل إلي فسألني عن ذلك فأخبرته، فاتبعه وقضى به.

(368/8)

الرباب

بنت حارثة بن سنان بن عبيد بن الأبجر، وهو خدرة. تزوجها كليب بن يساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث. أسلمت الرباب وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الربيع

بنت حارثة بن سنان بن عبيد بن الأبجر. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

خليدة

بنت ثابت بن سنان بن عبيد بن الأبجر. تزوجها كعب بن عمرو بن الإطنابة ثم خلف عليها عبد الله بن أنس بن سكن بن عتبة بن يساف بن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث. أسلمت خليدة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم ثابت

بنت ثابت بن سنان بن عبيد بن الأبجر. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(369/8)

كبشة

بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر، وهو خدرة، وأمها أم الربيع بنت مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة. تزوج كبشة معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل فولدت له سعد بن معاذ وعمرو بن معاذ وإياسا وأوسا وعقرب وأم حزام بني معاذ بن النعمان. وأسلمت كبشة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وماتت بعد ابنها سعد بن معاذ.

سعاد

بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر وأمها أم الربيع بنت مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة.

تزوجها زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له أبا أمامة أسعد نقيب بني النجار وسعدا ومسعودا ورؤيبة والفريعة بني زرارة بن عدس. وأسلمت سعاد بنت رافع وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم الحباب

واسمها الفريعة بنت الحباب بن رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر. تزوجها مسعود بن خلدة بن عامر بن زريق بن عامر بن الخزرج فولدت له، ثم خلف عليها مري بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل. أسلمت أم الحباب وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(370/8)

عقرب

بنت السكن بن رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر. تزوجها ثابت بن صهيب بن كرز بن عبد مناة بن عمرو بن غيان بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة. أسلمت عقرب وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ومن بني ساعدة

ابن كعب بن الخزرج

مندوس

بنت عمرو بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج ابن ساعدة، وأمها هند بنت المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وهي أخت المنذر بن عمرو، شهد العقبة وبدرا وكان نقيبا وقتل يوم بئر معونة شهيدا، لأبيه وأمه. وتزوج مندوس مخلد بن صامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة فولدت له مسلمة بن مخلد. وأسلمت مندوس وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

سلمى

بنت عمرو بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج ابن ساعدة، وأمها هند بنت المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب

(371/8)

ابن غنم بن كعب بن سلمة، وهي أخت المنذر بن عمرو، شهد العقبة وبدرا وكان نقيبا وقتل يوم بئر معونة شهيدا، لأبيه وأمه. تزوج سلمى عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل. أسلمت سلمى وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الفريعة

بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة، وأمها هند بنت الأبر بن وهب بن عمرو بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج. تزوجها ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فولدت له حسان بن ثابت الشاعر، ويقال بل أم حسان بن ثابت الفريعة بنت خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة أخت عمرو وخالد ابني خنيس. أسلمت الفريعة بنت خالد وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم شريك

بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زد بن ثعلبة بن الخزرج ابن ساعدة، وأمها هند بنت الأبر بن وهب بن عمرو بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة. تزوج أم شريك أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل فولدت له الحارث بن أنس. وأسلمت أم شريك وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

مندوس

بنت عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، وهي أخت سعد بن عبادة، وأمها عمرة الثالثة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوج مندوس بنت عبادة سماك بن ثابت بن سفيان بن عدي بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج فولدت له ثابتا. وأسلمت مندوس بنت عبادة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ليلى

بنت عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، وهي أخت سعد بن عبادة، وأمها عمرة الثالثة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوج ليلى خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج فولدت له السائب بن

خلاد. أسلمت ليلى وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

فكيهة

بنت عبيد بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة. تزوجها سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة فولدت له قيس بن سعد وأمامة بنت سعد. أسلمت فكيهة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(373/8)

غزية

بنت سعد بن خليفة بن الأشرف بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، وأمها سلمى بنت عازب بن خالد بن الأجش من قضاعة. تزوجها سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة فولدت له سعيد بن سعد. أسلمت غزية وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

كبشة

وهي كبيشة بنت عبد عمرو بن عبيد بن قميئة بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة. تزوجها أبو حميد عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة. أسلمت كبشة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عمرة

بنت سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة، وأمها هند بنت عمرو من بني عذرة، وهي عمة سهل بن سعد بن سعد بن مالك الساعدي. تزوجها مبشر بن الحارث، وهو أبيرق بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر فولدت له رفاعة. أسلمت عمرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(374/8)

عمرة

بنت سعد بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة، وهي أخت سهل بن سعد الساعدي. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

نائلة

بنت سعد بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة، وهي أخت سهل بن سعد الساعدي. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ومن نساء القواقلة

وهم بنو عوف بن الخزرج الكبير

قرة العين

بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وأمها عميرة بنت ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة بن الخزرج. تزوجت قرة العين الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فولدت له عبادة بن الصامت، شهد العقبة وبدرا وكان نقيبا، وأوسا وخولة بني الصامت. وأسلمت قرة العين وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(375/8)

حبيبة

بنت مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وأمها أم زيد بنت نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. تزوجها فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة فولدت له عبد الرحمن. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

بشرة

بنت مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وأمها أم زيد بنت نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف. تزوجها حمزة بن العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد فولدت له محمدا وحميدا وخديجة وكلثم بني حمزة. أسلمت بشرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عمرة

بنت هزال بن عمرو بن قربوس بن عمرو بن أمية بن لوذان بن سالم ابن عوف. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ليلى

بنت رئاب بن حنيف بن زياد بن أمية بن زيد بن سالم، وأمها أمة الله بنت غنيمة بن عبد الله من بني ضمرة بن بكر. تزوجها عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم فولدت له عبد الرحمن ابن عتبان، ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عامر بن النعمان بن زهير بن الحارث بن أحمر بن مجدعة بن عامر بن كعب بن واقف، وهو سالم بن امرئ القيس، فولدت له النعمان وأمامة وأم حسين بني عبد الرحمن، ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو بن سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر فولدت له سعدة بنت عبد الله. أسلمت ليلى وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

خولة

بنت صامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وهي أخت عبادة وأوس ابني الصامت من أهل بدر لأبيهما وأمهما، أمهم قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. تزوجها أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن حزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بني غصينة من بلي حليف لهم فولدت له عامرا وأم عثمان. أسلمت خولة وبايعت رسول الله، وبعضهم يروي أنها هي التي جادلت في زوجها فأنزل الله، عز وجل: قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها، من حديث الشعبي.

أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد والفضل بن دكين عن زكريا عن عامر، وهذا خطأ إنما هي خولة بنت ثعلبة.

أمامة

بنت صامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة، وأمها الرباب بنت مالك بن عمرو بن عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس، وهي أخت عبادة بن الصامت لأبيه. تزوجها جميع بن مسعود بن عمرو بن أصرم بن عبيد بن سالم بن عوف. أسلمت أمامة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

خولة

بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف. تزوجها أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر أخو عبادة بن الصامت، وهي المجادلة. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان قال: أول من بلغنا أنه تظاهر من امرأته من المسلمين أوس بن صامت الواقفي، وكانت تحته ابنة عمه خولة بنت ثعلبة، وكان رجلا به لمم زعموا، فقال لابنة عمه: أنت علي كظهر أمي. فقالت: والله لقد تكلمت بكلام عظيم، ما أدري ما مبلغه. ثم عمدت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقصت أمرها وأمر زوجها عليه، فأرسل رسول الله إلى أوس بن صامت فأتاه فقال رسول الله: ماذا تقول ابنة عمك؟ فقال: صدقت، قد تظهرت منها وجعلتها كظهر أمي، فما تأمر يا رسول الله في ذلك؟ فقال رسول الله: لا تدن منها ولا تدخل عليها حتى آذن لك. قالت خولة: يا رسول الله ما له من شيء وما ينفق عليه إلا أنا. وكان بينهم في ذلك كلام ساعة ثم أنزل الله القرآن: قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي

إلى الله والله يسمع تحاوركما، إلى آخر الآيات. فأمره رسول الله بما أمره الله من كفارة الظهار، فقال أوس: لولا خولة هلكت.

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه قال: كان من ظاهر في الجاهلية حرمت عليه امرأته آخر الدهر، فكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن صامت وكان به لمم، وكان يفيق فيعقل بعض العقل فلاخى امرأته خولة بنت ثعلبة أخت أبي عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة في بعض صحواته فقال: أنت علي كظهر أمي. ثم ندم على ما قال فقال لامرأته: ما أراك إلا قد حرمت علي. قالت: ما ذكرت طلاقا وإنما كان هذا التحريم فينا قبل أن يبعث الله رسوله فأت رسول الله فسله عما صنعت. فقال: إني لأستحيي منه أن أسأله عن هذا فأتي أنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عسى أن تكسبينا منه خيرا تفرجين به عنا ما نحن فيه مما هو أعلم به. فلبست ثيابا ثم خرجت حتى دخلت عليه في بيت عائشة فقالت: يا رسول الله إن أوسا من قد عرفت، أبو ولدي وابن عمي وأحب الناس إلي، وقد عرفت ما يصيبه من اللمم وعجز مقدرته وضعف قوته وعي لسانه وأحق من عاد عليه أنا بشيء إن وجدته وأحق من عاد علي بشيء إن وجده هو، وقد قال كلمة، والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا، قال: أنت علي كظهر أمي. فقال رسول الله: ما أراك إلا قد حرمت عليه. فجادلت

رسول الله مرارا ثم قالت: اللهم إني أشكو إليك شدة وجدي وما شق علي من فراقه، اللهم أنزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج. قالت عائشة: فلقد بكيت وبكى من كان معنا من أهل البيت رحمة لها ورقة عليها، فبينا هي كذلك بين يدي رسول الله تكلمه، وكان رسول الله إذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان، قالت عائشة: يا خولة إنه لينزل عليه ما هو إلا فيك. فقالت: اللهم خيرا فإني لم أبغ

(379/8)

من نبيك إلا خيرا. قالت عائشة: فما سري عن رسول الله حتى ظننت أن نفسها تخرج فرقا من أن تنزل الفرقة. فسري عن رسول الله وهو يتبسم فقال: يا خولة. قالت: لبيك! ونهضت قائمة فرحا بتبسم رسول الله، ثم قال: قد أنزل الله فيك وفيه. ثم تلا عليها: قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها، إلى آخر القصة، ثم قال: مريه أن يعتق رقبة. فقالت: وأي رقبة! والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري. ثم قال: مريه فليصم شهرين متتابعين. فقالت: والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك، إنه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة، قد ذهب بصره مع ضعف بدنه، وإنما هو كالخرشافة. قال: فمريه فليطعم ستين مسكينا. قالت: وأنى له هذا؟ وإنما هي وجبة. قال: فمريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمرا فيتصدق به على ستين مسكينا. فنهضت فترجع إليه فتجده جالسا على الباب ينتظرها فقال لها: يا خولة ما وراءك؟ قالت: خيرا وأنت دميم، قد أمرك رسول الله أن تأتي أم المنذر بنت قيس فتأخذ منها شطر وسق تمرا فتصدق به على ستين مسكينا. قالت خولة: فذهب من عندي يعدو حتى جاء به على ظهره وعهدي به لا يحمل خمسة أصوع. قالت: فجعل يطعم مدين من تمر لكل مسكين.

الفريعة

بنت مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وأمها جميلة بنت عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم وهو بن سلول، تزوجها هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف، وهو سالم بن امرئ القيس من الأوس. أسلمت الفريعة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(380/8)

جميلة

بنت حزيمة بن حزمة بن عدي بن أبي بكر بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، ويقال اسمها حبيبة، وأمها عميرة بنت عدي بن مالك بن حرام بن خديج بن معاوية بن مالك من بني عمرو بن عوف من الأوس. تزوجها عبد الله بن سعد بن زيد بن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل. أسلمت جميلة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم أنس

بنت واقد بن عمرو بن زيد بن مرضخة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. تزوجها عمرو بن عتبة بن ثعلبة بن جروة بن عدي بن عامرة بن عدي بن كعب بن الخزرج. بن الحارث بن الخزرج أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

بزيعة

بنت أبي خارجة بن أوس بن السكن بن عدي بن عبيد بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وأمها مريم بنت عصمة بن زيد بن مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف. تزوجها الوليد بن عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم. أسلمت بزيعة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(381/8)

ومن بلحبلى

والحبلى سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج

وإنما سمي الحبلى لعظم بطنه

أم مالك

بنت أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف، وهي أخت عبد الله بن أبي بن سلول، وسلول امرأة من خزاعة، وأمها سلمى بنت مطروف، واسمه خالد بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس. أسلمت أم مالك وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وتزوج أم مالك رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن الخزرج فولدت له رفاعة وخلادا ابني رافع، شهد بدرا. وجدها عبيد بن مالك بن سالم وهو المرمق الشاعر.

جميلة

بنت عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف، وأمها

خولة بنت المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار من بني مغالة. تزوجها حنظلة بن أبي عامر الراهب عبد عمرو بن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد من بني عمرو بن عوف من الأوس فقتل يوم أحد شهيدا

(382/8)

وولدت عبد الله بن حنظلة بعده، ثم خلف عليها ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج فولدت له محمدا، ثم خلف عليها مالك بن الدخشم بن مرضخة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، ثم خلف عليها خبيب بن يساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج. وأسلمت جميلة وبايعت رسول الله، وأخو جميلة عبد الله بن عبد الله بن أبي لأبيها وأمها، شهد بدرا، وقتل ابناها عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب ومحمد بن قيس بن شماس يوم الحرة، وحنظلة بن أبي عامر الراهب هو غسيل الملائكة.

مليكة

بنت عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم، وأمها أم خالد بنت عامر بن سنان بن وهب بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة.

تزوجها هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف من الأوس.

أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

رملة

بنت عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم، وأمها لبنى بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف. تزوجها عصمة بن زيد بن مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف. أسلمت رملة وبايعت النبي، صلى الله عليه وسلم.

(383/8)

أم سعد

ويقال أم سعيد بنت عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم، وأمها لبنى بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف.

تزوجها جبير بن ثابت بن الضحاك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم وهو الحبلى بن غنم بن عوف بن الخزرج. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

خولة

بنت خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم، وهي أخت أوس بن خولي لأبيه وأمه، شهد بدرا وشهد غسل النبي، صلى الله عليه وسلم، وأمها جميلة بنت أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك ابن سالم. أسلمت خولة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

فسحم

بنت أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم. تزوجها عتبان بن مرة من بني أسد بن خزيمة حليف لبني الحبلى. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

زينب

بنت سهل بن الصعب بن قيس بن عمرو بن مالك بن سالم الحبلى. تزوجها وديعة بن عمرو بن قيس بن عدي بن مالك بن سالم الحبلى. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ليلى

بنت طباة بن معيص بن جشم بن الهزم بن سالم الحبلى. تزوجها وهب بن كلدة من بني عبد الله بن غطفان حليف لبني الحبلى. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ومن نساء بني بياضة

ابن عامر بن زريق بن عبد بن حارثة بن

مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج

أنيسة

بنت عروة بن مسعود بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة، وأمها رغيبة بنت ثعلبة بن مالك بن عجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. تزوجها حنظلة بن مالك بن خالد بن كليب بن عامر بن خزمة بن بياضة. أسلمت أنيسة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

حليمة

ويقال لها جميلة بنت عروة بن مسعود بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة، وأمها

رغيبة بنت ثعلبة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم ابن سالم. تزوجها خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة

(385/8)

من الأوس فولدت له رافعا ورفاعة ابني خديج. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

خالدة

بنت عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة، وأمها هند بنت خالد بن يساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج. تزوجها أبو عبادة سعد بن عثمان بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق بن عامر بن الخزرج. أسلمت خالدة وبايعت رسول الله، وهي أخت فروة بن عمرو لأبيه شهد العقبة وبدرا.

كبشة

وهي كبيشة بنت فروة بن عامر بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة، وأمها أم ولد. تزوجها عبد الرحمن بن سعد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة. أسلمت كبشة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم شرحبيل

بنت فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة، وأمها أم ولد. تزوجها اليقظان بن عبيد بن عقبة بن عمرو بن عبيد بن عامر بن بياضة. أسلمت أم شرحبيل وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(386/8)

بثينة

بنت النعمان بن عمرو بن النعمان بن خلدة بن عمرو بن أمية بن عامر بن بياضة، وأمها حبيبة بنت قيس بن سفيان بن عبد مناف بن الأعجم بن الحارث بن الأدرم بن غالب بن فهر، واسم الأدرم تيم اللات من قريش. تزوجها محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الفارعة

بنت عصام بن عامر بن عطية بن بياضة. تزوجها عمرو بن النعمان بن خلدة بن عمرو بن أمية بن عامر بن بياضة. أسلمت الفارعة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أمامة

بنت عصام بن عامر بن عطية بن بياضة. تزوجها كبشة بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أمية

بنت خليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة. تزوجها فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة فولدت له أم سعد بنت فروة. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(387/8)

أنيسة

بنت عبد الله بن عمرو بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة. تزوجها عباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عامر بن عوف بن الخزرج، ثم خلف عليها عمرو بن أوس بن عامر بن ثعلبة بن وقش بن طريف بن الخزرج بن ساعدة. أسلمت أنيسة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ومن نساء بني زريق

ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن

عضب بن جشم بن الخزرج

أمامة

بنت عثمان بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق، وهي أخت أبي عبادة سعد بن عثمان، شهد بدرا، لأبيه وأمه، وأمه وأم أمامة أم جميل بنت قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها ثابت بن الجذع بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن الخزرج. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(388/8)

أم رافع

بنت عثمان بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق، وهي أخت أبي عبادة سعد بن عثمان، شهد بدرا، وأم أم رافع أم جميل بنت قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق. أسلمت أم رافع وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

فكيهة

وهي أم الحكم بنت المطلب بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق، وأمها هند بنت العجلان بن غنام بن عامر بن بياضة. تزوجها الربيع بن عامر بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق، ثم خلف عليها عمرو بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

حبيبة

بنت مسعود بن خالدة بن عامر بن مخلد بن عامر بن زريق، وأمها الفارعة بنت الحباب بن الربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر، وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، تزوجها عبد الرحمن بن عمرو بن خالدة بن عامر بن مخلد بن عامر بن زريق. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(389/8)

بهيسة

بنت عمرو بن خالدة بن عامر بن مخلد بن عامر بن زريق، وأمها أم الحكم، وهي فكيهة بنت المطلب بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق. تزوجها النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق. أسلمت بهيسة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم قيس

بنت حصن بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق، وهي أخت قيس بن حصن، شهد بدرا. ذكر محمد بن عمر أن أم قيس أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم سعد

بنت قيس بن حصن بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق، وأمها خولة بنت الفاكه بن قيس بن مخلد بن عامر بن زريق. تزوجها قيس بن عمرو بن حصن بن خالدة بن مخلد بن عامر بن

زريق، ثم خلف عليها مسعود الأكبر بن عبادة بن أبي عبادة سعد بن عثمان بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق. أسلمت أم سعد وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

حبة

بنت عمرو بن حصن بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق، وأمها حبيبة بنت قيس بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زُريق. تزوجها صيفي

(390/8)

ابن أسود بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

كبشة

بنت الفاكه بن قيس بن مخلد بن عامر بن زريق، وأمها سلمى بنت أمية بن حارثة بن عمرو بن الخزرج من بني ساعدة. تزوجها مسعود بن سعد بن قيس بن خالدة بن عامر بن زريق، ثم خلف عليها العجلان بن النعمان بن عامر بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق. أسلمت كبشة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ليلى

بنت ربعي بن عامر بن خالدة بن عامر بن زريق. تزوجها الطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد من بني سلمة، ثم خلف عليها صيفي بن رافع بن عنجدة البلوي حليف بني عمرو بن عوف. أسلمت ليلى وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

سنبلة

بنت ماعص بن قيس بن خالدة بن عامر بن زريق، وأمها سخطى بنت أوس بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم من بني سلمة. تزوجها أبو عبادة سعد بن عثمان بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق. أسلمت سنبلة وبايعت رسول الله، وهي أخت معاذ وعائذ ابني ماعص لأبيهما، شهدا بدرا.

(391/8)

أنيسة

بنت معاذ بن ماعص بن قيس بن خالدة بن عامر بن زريق، وأمها أم ثابت بنت عبيد بن وهب

بن أشجع. تزوجها عامر بن عمرو بن خالدة بن عامر بن مخلد بن عامر بن زريق. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم سعد

بنت مسعود بن سعد بن قيس بن خالدة بن عامر بن زريق، وأمها كبشة بنت الفاكه بن قيس بن مخلد بن عامر بن زريق. أسلمت أم سعد وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم ثابت

بنت مسعود بن سعد بن قيس بن خالدة بن عامر بن زريق، وأمها كبشة بنت الفاكه بن قيس بن مخلد بن عامر بن زريق. أسلمت أم ثابت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم سهل

بنت مسعود بن سعد بن قيس بن خالدة بن عامر بن زريق، وأمها كبشة بنت الفاكه بن قيس بن مخلد بن عامر بن زريق. أسلمت أم سهل وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(392/8)

خولة

بنت مالك بن بشر بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن زريق. تزوجها زياد بن زيد بن النعمان بن خالدة بن عامر بن زريق. أسلمت خولة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ومن بني حبيب

بن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج

أنيسة

بنت هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة، وأمها سلمى بنت طالق بن العكيم بن عبد مناف من بني سليم. تزوجها العجلان بن النعمان بن عامر بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

نسيبة

بنت رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة، وأمها من بني عبد الله بن غطفان. تزوجها أبو سعيد بن أوس بن المعلى بن لوذان بن حارثة. أسلمت نسيبة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(393/8)

ومن نساء بني سلمة

بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن

جشم بن الخزرج

الشموس

بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها هند بنت قيس بن القريم بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها محمود بن مسلمة بن سلمة بن خالد من بني حارثة ثم خلف عليها مسعود بن أوس بن مالك بن سواد من بني ظفر فولدت له. أسلمت الشموس وبايعت رسول الله.

هند

بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها هند بنت قيس بن القريم بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام فولدت له. وأسلمت هند وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وشهدت هند خيبر مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

لميس

بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها هند بنت قيس بن القريم بن أمية بن سنان بن كعب

ابن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها زيد بن يزيد بن جذام بن سبيع بن خنساء بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة. أسلمت لميس وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم عمرو

بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها هند بنت قيس بن القريم بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها أبو اليسر بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد. أسلمت أم عمرو وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم معاذ

بنت عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم حبان

بنت عامر بن نابىء بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها فكيهة بنت سكن بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن عدي بن كعب بن سلمة، وهي أخت عقبة بن عامر بن نابىء، شهد بدرا، لأبيه وأمه. تزوجها حرام بن محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة من الأوس. أسلمت أم حبان وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(395/8)

أدام

بنت الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها رهم بنت القين بن كعب. وتزوج أدام مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة، وهي أخت عمرو بن الجموح، استشهد يوم أحد، لأبيه وأمه. أسلمت أدام وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

هند

بنت عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام من بني سلمة. تزوجها محيصة بن مسعود من بني حارثة فولدت له حراما ودحية والربيع بني محيصة. أسلمت هند وبايعت رسول الله.

حميمة

بنت الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وهي أخت عمير بن الحمام شهد بدرا واستشهد يومئذ. وأمها النوار بنت عامر بن نابىء بن زيد بن حرام. تزوج حميمة سنان بن قيس بن الأسود بن مري بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة فولدت له مسعودا. أسلمت حميمة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(396/8)

هند

بنت المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وهي أخت الحباب بن المنذر، شهد بدرا، لأبيه وأمه، وأمهما الشموس بنت حق بن أمية بن حرام من بني

سلمة. تزوجها عمرو بن خنيس بن لوذان فولدت له المنذر بن عمرو بدري استشهد يوم بئر معونة. أسلمت هند وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم جميل

بنت الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها زينب بنت صيفي بن صخر بن خنساء من بني عبيد من بني سلمة. تزوجها المنذر بن عمرو بن خنيس نقيب بني ساعدة. أسلمت أم جميل وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم ثعلبة

بنت زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وهي أخت ثعلبة بن زيد الجذع لأبيه وأمه، أمهما أمامة بنت خالد بن مخلد بن عامر بن زريق. تزوجها عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد. أخي سلمة بن سعد أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(397/8)

أم الحارث

ويقال أم إياس بنت ثابت بن الجذع، وهو ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها أمامة بنت عثمان بن خالدة بن مخلد بن عامر بن زريق. تزوجها مرداس بن مروان بن الجذع، وهو ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عائشة

بنت عمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

فكيهة

بنت السكن بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها الزهرة بنت أوس بن القين بن كعب. تزوجها عامر بن نابيء بن زيد بن حرام من بني سلمة. أسلمت فكيهة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قبيسة

بنت صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها نائلة بنت قيس بن النعمان بن سنان بن عبيد بن

عدي بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها جابر بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد من بني سلمة فولدت له عائشة بنت جابر، ثم خلف عليها بشر بن البراء بن معرور فولدت له العالية. أسلمت قبيسة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

زينب

بنت صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها نائلة بنت قيس بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها الحباب بن المنذر بن الجموح فولدت له خشرما والمنذر ابني الحباب. أسلمت زينب وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

حميمة

بنت صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها نائلة بنت قيس بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها البراء بن معرور ثم خلف عليها زيد بن حارثة الكلبي حب رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أسلمت حميمة وبايعت رسول الله.

مليكة

بنت عبد الله بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها بسرة بنت زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن

سلمة. تزوجها مسعود بن زيد بن سبيع بن خنساء بن عبيد فولدت له أبا جهاد وعبد الرحمن وهزيلة بني مسعود. أسلمت مليكة وبايعت رسول الله.

هند

بنت البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها حميمة بنت صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد من بني سلمة. تزوجها جابر بن عتيك بن قيس بن الأسود من بني سلمة. أسلمت هند وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

سلافة

بنت البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن غنم بن سلمة، وأمها حميمة بنت صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد من بني سلمة. تزوجها أبو قتادة بن ربعي بن بلذمة من بني سلمة فولدت له عبد الله وعبد الرحمن. أسلمت سلافة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الرباب

بنت البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها حميمة بنت صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد من بني سلمة. تزوجها معاذ بن الحارث بن سراقة بن خناس من بني سلمة فولدت له سعد بن معاذ. أسلمت الرباب وبايعت رسول الله.

(400/8)

أم الحارث

بنت مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وهي أخت الطفيل بن مالك، شهد بدرا، لأبيه وأمه، أمهما أسماء بنت القين بن كعب بن سواد من بني سلمة. تزوجها ثابت بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد من بني سلمة. أسلمت أم الحارث وبايعت رسول الله.

أروى

بنت مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وهي أخت الطفيل بن مالك، شهد بدرا، لأبيه وأمه أمهما أسماء بنت القين بن كعب بن سواد من بني سلمة. تزوجها عمرو بن عدي بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد فولدت له خالدا وأم منيع ابني عمرو. وأسلمت أروى وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم الحارث

بنت النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها خنساء بنت رباب بن النعمان بن سنان بن عبيد. تزوجها سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة بن عبيد من بني سلمة. وأسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(401/8)

الربيع

بنت الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها أسماء بنت قرط بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها أبو يحيى عبد الله بن عبد مناف بن النعمان بن سنان بن عبيد. أسلمت الربيع وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عميرة

بنت قرط بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها ماوية بنت القين بن كعب بن سواد من بني سلمة. تزوجها قطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار فولدت له مندوس. أسلمت عميرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أسماء

بنت قرط بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها ماوية بنت القين بن كعب بن سواد من بني سلمة. تزوجها الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان فولدت له الربيع. أسلمت أسماء وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(402/8)

أدام

بنت قرط بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها ماوية بنت القين بن كعب بن سواد من بني سلمة. تزوجها الطفيل بن مالك بن خنساء فولدت له عبد الله والنعمان. أسلمت أدام وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أمامة

بنت قرط بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها ماوية بنت القين بن كعب بن سواد من بني سلمة. تزوجها يزيد بن قيظي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد. أسلمت أمامة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

آمنة

بنت قرط بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها ماوية بنت القين بن كعب بن سواد من بني سلمة. تزوجها أوس بن المعلى بت لوذان بن حارثة من بني

عضب بن جشم بن الخزرج فولدت له أبا سعيد بن أوس بن المعلى. أسلمت آمنة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(403/8)

خنساء

بنت رباب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها أدام بنت حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وهي عمة جابر بن عبد الله بن رباب، شهد بدرا. تزوجها عامر بن عدي بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد، ثم خلف عليها النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم. أسلمت خنساء وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم زيد

بنت قيس بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها أدام بنت القين بن كعب بن سواد. تزوجها خالد بن عدي بن عمرو بن عدي بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد. أسلمت أم زيد وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم ثابت

بنت حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها هند بنت مالك بن عامر من بني بياضة. تزوجها عبد الله بن الحمير من أشجع حليف بني عبيد من بني سلمة. أسلمت أم ثابت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(404/8)

أمامة

بنت محرث بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها سلمى بنت أبي الدحداحة صاحب العذق المذلل في الجنة، وهو أبو الدحداحة بن تميم بن إياس من بني قضاعة حليف بني عمرو بن عوف. تزوج أمامة الربيع بن الطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد من بني سلمة، ثم خلف عليها الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد من بني سلمة. أسلمت أمامة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم عبد الله

بنت سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها أم الحارث بنت النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد من بني سلمة. تزوجها أبو محمد بن معاذ بن أنس بن قيس بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار. أسلمت أم عبد الله وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم رزن

بنت سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها أم الحارث بنت النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد من بني سلمة. تزوجها يزيد بن الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب من بني سلمة. أسلمت أم رزن وبايعت رسول الله.

(405/8)

سعاد

بنت سلمة بن زهير بن ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها أم قيس بنت حرام بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة ومن ولد عضب بن جشم بن الخزرج.

تزوجها جبير بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد. أسلمت سعاد وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي التي سألت رسول الله أن يبايعها على ما في بطنها، وكانت حاملا، فقال لها رسول الله: أنت حرة الحرائر.

عميرة

بنت جبير بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها سعاد بنت سلمة بن زهير بن ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة فولدت له عبد الله وعبيد الله وفضالة ووهبا ومعبدا وسعاد. وأسلمت عميرة وهي أم معبد، وبايعت رسول الله وصلت معه القبلتين وروت عنه.

أخبرنا محمد بن الصلت، حدثنا أبو شهاب عن محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب عن أمه، وكانت صلت القبلتين مع النبي، صلى الله عليه وسلم، قالت: سمعت رسول الله يقول: لا تنتبذوا التمر والزبيب جميعا وانبذوا كل واحد منهما على حدة.

(406/8)

سميكة

بنت جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها أم الحارث بنت مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد من بني سلمة. تزوجها النعمان بن جبير بن صخر بن أمية بن خنساء. أسلمت سميكة وبايعت رسول الله.

عصيمة

بنت جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة. ذكر محمد بن عمر الواقدي أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

هزيلة

بنت مسعود بن زيد بن سبيع بن خنساء بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها مليكة بنت عبد الله بن صخر بن خنساء بن سنان من بني سلمة. تزوجها عبد الله بن أنيس حليف بني سواد. أسلمت هزيلة وبايعت رسول الله.

أم سليم

بنت عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وهي أخت أبي اليسر كعب بن عمرو، شهد العقبة وبدرا، لأبيه وأمه

أمهما نسيبة بنت قيس بن الأسود بن مري من بني سلمة. تزوجها نابىء بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. أسلمت أم سليم وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم منيع

بنت عمرو بن عدي بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وهي أم شباث، وأمها أروى بنت مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد من بني سلمة. تزوجها أبو شباث خديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن كعب بن القراقر بن الضحيان حليف بني حرام فولدت شباثا ليلة العقبة، وشهد العقبة خديج ومعه امرأته أم منيع. أسلمت وبايعت رسول الله. قال وشهدت أم شباث أيضا خيبر مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أنيسة

بنت غنمة بن عدي بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها جهيزة بنت القين بن كعب من بني سلمة، وهي أخت ثعلبة بن عنمة، شهد العقبة وبدرا، لأبيه

وأمه. تزوج أنيسة عبد الله بن عمرو بن حرام. وأسلمت أنيسة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(408/8)

أم بشر

بنت عمرو بن عنمة بن عدي بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها أم زيد بنت عامر بن خديج بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها عبد الرحمن بن خراش بن الصمة بن حرام فولدت له، ثم خلف عليها عبد الله بن بشير بن أنس بن أمية بن عامر بن جشم بن حارثة بن الحارث من الأوس. أسلمت أم بشر وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

سخطى

بنت أسود بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها حميمة بنت عبيد بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد من بني سلمة. تزوجها ماعص بن قيس بن خالدة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة، ثم خلف عليها عبيد بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد من ولد عضب بن جشم بن الخزرج. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم عمرو

بنت عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها أم سليم بنت عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد من بني سلمة. تزوجها قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد. أسلمت أم عمرو وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي أخت سليم بن عمرو بن حديدة لأبيه وأمه، وقد شهد العقبة وبدرا.

(409/8)

أم جميل

بنت قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها أم عمرو بنت عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة. تزوجها عثمان بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق فولدت له أمامة، ثم خلف عليها زيد بن ثابت بن الضحاك من بني مالك بن النجار، ثم خلف عليها أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم من بني عدي بن النجار.

أسلمت أم جميل وبايعت رسول الله، وأمها مبايعة، وجدتها أم أمها مبايعة.

سخطى

بنت قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها نائلة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل. تزوجها الحارث بن سراقة بن خنساء بن سنان بن عبيد من بني سلمة، وهي أخت سهل بن قيس، شهد بدرا واستشهد يوم أحد، لأبيه وأمه. وأسلمت سخطى وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عمرة

بنت قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة، وأمها نائلة بنت سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل. تزوجها زياد بن ثعلبة من بني ساعدة. أسلمت عمرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(410/8)

فكيهة

بنت السكن بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ومن بني أدي

ابن سعد أخي سلمة بن سعد

الصعبة

بنت جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد، وأمها هند بنت سهل من جهينة ثم من بني الوقفة، وهي أخت معاذ بن جبل لأبيه وأمه. تزوجها ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له عبيد بن ثعلبة. أسلمت الصعبة وبايعت رسول الله.

أم عبد الله

بنت معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد، وأمها أم عمرو بنت خلاد بن عمرو بن عدي بن سنان بن نابىء بن عمرو بن سواد من بني سلمة. تزوجها عبد الله بن عامر بن مروان بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام من بني سلمة فولدت له آمنة بنت عبد الله أسلمت أم عبد الله. بنت معاذ وبايعت رسول الله.

(411/8)

ومن نساء بني النجار

وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة

بن ثعلبة بن عمرو بنعامر ثم من بني مازن بن النجار

أم عمارة

وهي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن مبذول بن عمرو بن غنم من بني مازن بن النجار، وأمها الرباب بنت عبد الله بن حبيب بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن عضب بن جشم بن الخزرج، وهي أخت عبد الله بن كعب، شهد بدرا، وأخت أبي ليلى عبد الرحمن بن كعب أحد البكائين لأبيهما وأمهما. وتزوج أم عمارة بنت كعب زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فولدت له عبد الله وحبيبا، صحبا النبي، صلى الله عليه وسلم. ثم خلف عليها غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فولدت له تميما وخولة. أسلمت أم عمارة وحضرت ليلة العقبة وبايعت رسول الله وشهدت أحدا والحديبية وخيبر وعمرة القضية وحنينا ويوم اليمامة، وقطعت يدها، وسمعت من النبي أحاديث.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا يعقوب بن محمد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة قال: قالت: أم عمارة نسيبة بنت كعب شهدت عقد النبي، صلى الله عليه وسلم، والبيعة له ليلة العقبة وبايعت تلك الليلة مع القوم. قال محمد بن عمر: شهدت أم عمارة بنت كعب أحدا مع زوجها غزية بن عمرو وابنيها وخرجت معهم بشن لها في أول

(412/8)

النهار تريد أن تسقي الجرحى، فقاتلت يومئذ وأبلت بلاء حسنا وجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف، فكانت أم سعيد بنت سعد بن ربيع تقول: دخلت عليها فقلت حدثيني خبرك يوم أحد. قالت: خرجت أول النهار إلى أحد وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء، فانتهيت إلى رسول الله وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله فجعلت أباشر القتال وأذب عن رسول الله بالسيف وأرمي بالقوس حتى خلصت إلي الجراح. قالت فرأيت على عاتقها جرحا له غور أجوف، فقلت: يا أم عمارة من أصابك هذا؟ قالت: أقبل بن قميئة، وقد ولى الناس عن رسول الله، يصيح: دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا. فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه، فكنت فيهم فضربني

هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان.
فكان ضمرة بن سعيد المازني يحدث عن جدته، وكانت قد شهدت أحدا تسقي الماء، قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان. وكان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا، وكانت تقول إني لأنظر إلى بن قميئة وهو يضربها على عاتقها، وكان أعظم جراحها فداوته سنة. ثم نادى منادي رسول الله إلى حمراء الأسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم، ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح حتى أصبحنا. فلما رجع رسول الله من الحمراء ما وصل رسول الله إلى بيته حتى أرسل إليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها فرجع إليه يخبره بسلامتها، فسر بذلك النبي، صلى الله عليه وسلم.
أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد الجبار بن عمارة عن عمارة بن غزية قال: قالت أم عمارة: قد رأيتني وانكشف الناس عن رسول الله

فما بقي إلا في نفير ما يتمون عشرة، وأنا وابناي وزوجي بين يديه نذب عنه، والناس يمرون به منهزمين، ورآني لا ترس معي فرأى رجلا موليا معه ترس فقال: لصاحب الترس: ألق ترسك إلى من يقاتل. فألقى ترسه فأخذته فجعلت أتترس به عن رسول الله. وإنما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل، لو كانوا رجالة مثلنا أصبناهم إن شاء الله، فيقبل رجل على فرس فضربني وتترست له فلم يصنع سيفه شيئا، وولى، وأضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره، فجعل النبي، صلى الله عليه وسلم، يصيح: بابن أم عمارة أمك أمك! قالت فعاونني عليه حتى أوزدته شعوب.
أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عمرو بن يحيى عن أمه عن عبد الله بن زيد قال: جرحت يومئذ جرحا في عضدي اليسرى، ضربني رجل كأنه الرقل ولم يعرج علي ومضى عني، وجعل الدم لا يرقأ، فقال رسول الله: اعصب جرحك. فتقبل أمي إلي ومعها عصائب في حقويها قد أعدتها للجراح فربطت جرحي، والنبي واقف ينظر إلي، ثم قالت: انهض بني فضارب القوم. فجعل النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة! قالت: وأقبل الرجل الذي ضرب ابني، فقال رسول الله: هذا ضارب ابنك. قالت فأعترض له فأضرب ساقه فبرك. قالت فرأيت رسول الله يتبسم حتى رأيت نواجذه وقال: استقدت يا أم عمارة. ثم أقبلنا نعله بالسلاح حتى أتينا على نفسه. فقال: النبي، صلى الله

عليه وسلم: الحمد لله الذي ظفرك وأقر عينك من عدوك وأراك ثأرك بعينك.
أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن الحارث بن عبد الله قال: سمعت عبد الله بن زيد بن عاصم يقول: شهدت أحدا مع رسول الله، فلما تفرق الناس عنه دنوت منه أنا وأمي نذب عنه، فقال: ابن أم عمارة؟

(414/8)

قلت نعم. قال: ارم. فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر وهو على فرس فأصبت عين الفرس فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه، وجعلت أعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا، والنبي، صلى الله عليه وسلم، ينظر يتبسم ونظر. جرح أمي على عاتقها فقال: أمك أمك، اعصب جرحها، بارك الله عليكم من أهل البيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل البيت، ومقام ربيبك، يعني زوج أمه، خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل البيت. قالت: ادع الله أن نرافقك في الجنة. فقال: اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة. فقالت: ما أبالي ما أصابني من الدنيا.
أخبرنا محمد بن عمر، حدثني يعقوب بن محمد عن موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قال: أتى عمر بن الخطاب بمروط فكان فيها مرط جيد واسع، فقال بعضهم: إن هذا المرط لثمن كذا وكذا فلو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر صفية بنت أبي عبيد. قال وذلك حدثان ما دخلت على بن عمر، فقال: أبعث به إلى من هو أحق به منها، أم عمارة نسيبة بنت كعب، سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول يوم أحد: ما التفت يمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني.
أخبرنا محمد بن عمر عن معاذ بن محمد بن عمرو بن محصن النجاري عن خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف عن ليلى بنت سعد عن أم عمارة نسيبة بنت كعب قالت: دخل علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عائدا لي فقربت إليه طفشيلة وخبز شعير. قالت فأصاب منه وقال: تعالي فكلي. فقلت يا رسول الله إني صائمة. فقال: إن الصائم إذا أكل عنده لم تزل الملائكة تصلي حتى يفرغ من طعامه.
أخبرنا وكيع بن الجراح عن شعبة عن خبيب بن زيد الأنصاري عن امرأة يقال لها ليلى عن أم عمارة قالت: أتانا رسول الله فقربنا إليه طعاما

(415/8)

فكان بعض من عنده صائما، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: إذا أكل عند الصائم الطعام صلت عليه الملائكة.

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي، أخبرنا شعبة عن خبيب بن زيد قال: شهدت ليلى تحدث عن جدتها أم عمارة الأنصارية من بني النجار أنها حضرت النبي، صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول: الصائم تصلي عليه الملائكة حتى يفرغوا، أو قال يشبعوا.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني المنذر بن سعيد مولى لبني الزبير عن محمد بن يحيى بن حبان قال: جرحت أم عمارة بأحد اثني عشر جرحا، وقطعت يدها باليمامة وجرحت يوم اليمامة سوى يدها أحد عشر جرحا فقدمت المدينة وبها الجراحة، فلقد رئي أبو بكر يأتيها يسأل بها وهو يومئذ خليفة. قال تزوجت ثلاثة كلهم لهم منها ولد: غزية بن عمرو المازني لها منه تميم بن غزية، وتزوجت زيد بن عاصم بن كعب المازني فلها منه خبيب الذي قطعه مسيلمة، وعبد الله بن زيد قتل بالحرة، والثالث نسيبة ومات ولده ولم يعقب.

فاطمة

بنت منقذ بن عمرو بن مالك بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، وأمها أم ولد. تزوجها داود بن أبي داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول فولدت له. أسلمت فاطمة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

زينب

بنت الحباب بن الحارث بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار. تزوجها قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مازن بن النجار فولدت له سعيد بن قيس. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

جميلة

بنت أبي صعصعة، واسمه عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، وأمها أنيسة بنت عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار. تزوجها عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن الخزرج فولدت له الوليد بن عبادة، ثم خلف عليها الربيع بن سراقة بن عمرو بن زيد بن عبدة بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج فولدت له عبد الله ومحمدا

وبثينة، ثم خلف عليها خلدة بن أبي خالد بن قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق من الخزرج. أسلمت جميلة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

نائلة

بنت عبيد بن الحر بن عمرو بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، وأمها رغيبة بنت أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار. تزوجها معمر

(417/8)

ابن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له عبد الرحمن. أسلمت نائلة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أثيلة

بنت الحارث بن ثعلبة بن صخر بن حرام بن أمية بن عامر بن مازن بن النجار، وأمها فاطمة بنت زيد مناة بن عمرو بن مازن من غسان. أسلمت وبايعت رسول الله.

شقيقة

بنت مالك بن قيس بن محرث بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار، وأمها سهيمة بنت عويمر بن الأشقر بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار. تزوجها الحارث بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فولدت له عبد الله وأم عبيد ابني الحارث. أسلمت شقيقة وبايعت رسول الله.

كبشة

بنت مالك بن قيس بن محرث بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار، وأمها سهيمة بنت عويمر بن الأشقر بن خنساء بن مبذول. تزوجها ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول بن مالك بن النجار، ثم خلف عليها الحباب بن الحارث بن عوف بن مبذول بن عمرو

(418/8)

ابن غنم بن مازن بن النجار فولدت له زينب بنت الحباب مبايعة. وأسلمت كبشة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الشموس

بنت مالك بن قيس بن محرث بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار، وأمها سهيمة بنت عويمر بن الأشقر بن خنساء بن مبذول. أسلمت الشموس وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم سليط

النجارية وهي أم قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، وأمها أم عبد الله بنت شبل بن الحارث بن عوف من السكاسك. تزوجها أبو سليط بن أبي حارثة وهو عمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن النجار فولدت له سليطا وفاطمة. وأسلمت أم سليط وبايعت وشهدت خيبر وحنينا.

ومن نساء بني عدي بن النجار

النوار

بنت مالك بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأمها سلمى بنت عامر بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي ابن النجار. تزوجها ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد

ابن عوف بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له زيدا ويزيد ابني ثابت، ثم خلف عليها عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له مالكا درج. أسلمت النوار وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أفلح بن حميد عن أبيه عن النوار بنت مالك أم زيد بن ثابت قالت: رأيت على الكعبة قبل أن ألد زيد بن ثابت وأنا به نسوء، تعني حامل، مطارف خز خضرا وصفرا وكرارا وأكسية من نسج الأعراب وشقاقا من شعر.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني معاذ بن محمد عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال: أخبرني من سمع النوار أم زيد بن ثابت تقول: كان بيتي أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من أول ما أذن إلى أن بنى رسول الله مسجده، فكان يؤذن بعد على ظهر المسجد وقد رفع له شيء فوق ظهره.

أخبرنا عمرو بن الهيثم، حدثنا المسعودي قال: زعم ثابت بن عبيد أن زيد بن ثابت كبر على أمه أربعا.

أم عبيد

بنت سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وهي أخت حارثة بن سراقة، شهد بدرا وقتل يومئذ شهيدا، لأبيه وأمه، وأمهما أم حارثة الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. تزوجها رافع بن زيد بن عدي بن قيس بن قطن بن خداش بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، ثم خلف عليها تميم بن غزية بن عمرو بن عطية

(420/8)

ابن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار. أسلمت أم عبيد هي وأمها وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أنيسة

بنت عمرو، وهو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وهي أخت أبي سليط أسيرة بن عمرو، شهد بدرا، لأبيه وأمه، وأمهما آمنة بنت أوس بن عجرة من بلي حليف بني عوف بن الخزرج. تزوجها النعمان بن عامر بن سواد بن ظفر من الأوس فولدت له قتادة، شهد بدرا، وأم سهل، ثم خلف عليها مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، فولدت له أبا سعيد الخدري والفريعة. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم سهل

بنت عمرو، وهو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأمها آمنة بنت أوس بن عجرة من بلي حليف بني عوف بن الخزرج. تزوجها محرز بن عامر بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(421/8)

أم المنذر

بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وهي أخت سليط بن قيس، شهد بدرا وقتل يوم جسر أبي عبيد شهيدا، لأبيه وأمه، أمهما رغيبة بنت

زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. تزوجها قيس بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن غنم بن عدي بن النجار فولدت له المنذر. أسلمت أم المنذر وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وروت عنه.

أخبرنا يحيى بن عباد، حدثنا فليح، حدثني أيوب بن عبد الرحمن عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر بنت قيس العدوية، قالت وهي إحدى خالات رسول الله، قالت: دخل علي رسول الله ومعه علي وعلي ناقه من مرض، ولنا دوال معلقة، قالت فجعل رسول الله يأكل منها وأكل معه علي، قالت فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: مهلا فإنك ناقه. قالت فجلس علي وأكل رسول الله منها، وصنعت سلقا وشعيرا فلما جئت إلى رسول الله قال لعلي: من هذا فأصب فإنه أوفق لك.

أم سليم

بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. وذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(422/8)

عميرة

بنت قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ثبيتة

بنت سليط بن قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأمها سخيلة بنت الصمة بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن مبذول بن مالك بن النجار. تزوجها عبد الله بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فولدت له عبد الرحمن وسالمة وميمونة. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أسماء

بنت محرز بن عامر بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأمها أم سهل بنت أبي خارجة عمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. تزوجها أبو بشير وهو قيس بن عبيد بن الحر بن عمرو بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فولدت له بشيرا والجعد. أسلمت وبايعت رسول الله.

كلثم

بنت محرز بن عامر بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأمها أم سهل بنت أبي خارجة عمرو بن قيس بن مالك بن عدي

(423/8)

ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. أسلمت كلثم وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم حارثة

واسمها الربيع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأمها هند بنت زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار. تزوجها سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فولدت له حارثة، شهد بدرا قتل يومئذ شهيدا، وأم عمير. أسلمت أم حارثة وبايعت رسول الله.

أم حكيم

بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأمها هند بنت زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار. تزوجها عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فولدت له أبا حكيم وعبد الرحمن وأم حكيم واسمها سهلة بنت ثعلبة. أسلمت أم حكيم وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم سليم

بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وهي الغميصاء، ويقال الرميصاء، ويقال اسمها سهلة، ويقال رميلة، ويقال بل اسمها أنيفة، ويقال رميثة، وأمها مليكة

(424/8)

بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوجها مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فولدت له أنس بن مالك، ثم خلف عليها أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فولدت له عبد الله وأبا عمير. وأسلمت أم سليم وبايعت رسول الله وشهدت يوم حنين وهي حامل بعبد الله بن أبي طلحة، وشهدت قبل ذلك

يوم أحد تسقي العطشى وتداوي الجرحى.

أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة، أخبرنا بن عون عن محمد أن أم سليم كانت مع النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم أحد ومعها خنجر.

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية قال: شهدت أم سليم حنينا مع رسول الله ومعها خنجر قد حزمته على وسطها، وإنها يومئذ حامل بعبد الله بن أبي طلحة.

أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أم سليم اتخذت خنجرا يوم حنين. قال أبو طلحة: يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر. فقالت: يا رسول الله أتخذه إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه. وقال عفان: بعجت به بطنه، أقتل الطلقاء وأضرب أعناقهم انهزموا بك، قال فتبسم رسول الله وقال: يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن.

أخبرنا عمرو بن عاصم، حدثنا همام عن إسحاق بن عبد الله عن جدته أم سليم أنها آمنت برسول الله. قالت فجاء أبو أنس وكان غائبا فقال: أصبوت قالت: ما صبوت؟ ولكني آمنت بهذا الرجل. قالت فجعلت تلقن أنسا وتشير إليه قل لا إله إلا الله، قل أشهد أن محمدا رسول الله. قال ففعل قال فيقول لها أبوه: لا تفسدي علي ابني. فتقول: إني لا أفسده. قال فخرج مالك أبو أنس فلقيه عدو فقتله فلما بلغها قتله قالت: لا جرم

(425/8)

لا أفطم أنسا حتى يدع الثدي حيا ولا أتزوج حتى يأمرني أنس. فيقول قد قضت الذي عليها، فترك الثدي، فخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت، فقالت له يوما فيما تقول: أرأيت حجرا تعبده لا يضرك ولا ينفعك أو خشبة تأتي بها النجار فينجرها لك هل يضرك هل ينفعك؟ قال فوقع في قلبه الذي قالت، قال فأتاها فقال: لقد وقع في قلبي الذي قلت، وآمن. قالت: فإني أتزوجك ولا آخذ منك صداقا غيره.

أخبرنا خالد بن مخلد البجلي، حدثني محمد بن موسى عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: خطب أبو طلحة أم سليم فقالت: إني قد آمنت بهذا الرجل وشهدت أنه رسول الله فإن تابعتني تزوجتك. قال: فأنا على مثل ما أنت عليه. فتزوجته أم سليم وكان صداقها الإسلام.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال: حدثني محمد بن موسى عن عبد الله بن عبد

الله بن أبي طلحة أنه قال: خطب أبو طلحة أم سليم بنت ملحان وكانت أم سليم تقول: لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس في المجالس فيقول جزى الله أمي عني خيرا لقد أحسنت ولايتي. فقال لها أبو طلحة: فقد جلس أنس وتكلم في المجالس. فقالت أم سليم: أيتهما أعطيتني تزوجتك، إما أن تتابعني على ما أنا عليه أو تكتم عني فإني قد آمنت بهذا الرجل رسول الله. فقال أبو طلحة: فإني على مثل ما أنت عليه. قال فكان الصداق بينهما الإسلام.

أخبرنا محمد بن الفضل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن حسين بن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال: زار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أم سليم فصلى في بيتها صلاة تطوعا وقال: يا أم سليم إذا صليت المكتوبة فقولي سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله أكبر عشرا ثم سلي الله ما شئت فإنه يقال لك نعم نعم نعم.

أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت عن

أنس قال: جاء أبو طلحة يخطب أم سليم فقالت: إنه لا ينبغي لي أن أتزوج مشركا، أما تعلم يا أبا طلحة أن آلهتكم التي تعبدون ينحتها عبد آل فلان النجار وأنكم لو شعلتم فيها نارا لاحترقت؟ قال فانصرف عنها وقد وقع في قلبه من ذلك موقعا. قال وجعل لا يجيئها يوما إلا قالت: له ذلك. قال فأتاها يوما فقال: الذي عرضت علي قد قبلت. قال فما كان لها مهر إلا إسلام أبي طلحة.

أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت أن أم سليم قالت: يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد إنما هو شجرة تنبت من الأرض وإنما نجرها حبشي بني فلان؟ قال: بلى. قالت: أما تستحيي تسجد لخشبة تنبت من الأرض نجرها حبشي بني فلان؟ قالت: فهل لك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأزوجك نفسي لا أريد منك صداقا غيره؟ قال لها: دعيني حتى أنظر. قالت فذهب فنظر ثم جاء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. قالت: يا أنس قم فزوج أبا طلحة.

أخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا المثنى بن سعيد، حدثنا قتادة عن أنس بن مالك قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يزور أم سليم أحيانا فتدركه الصلاة فيصلي على بساط لنا وهو حصير ينضحه بالماء.

أخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا ربعي بن عبد الله بن الجارود الهذلي قال: حدثني الجارود قال: حدثني أنس بن مالك أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يزور أمه أم سليم فتتحفه

بالشيء تصنعه له. قال أنس: وأخ لي أصغر مني يكنى أبا عمير، فزارنا النبي، صلى الله عليه وسلم، ذات يوم فقال: يا أم سليم ما شأني أرى أبا عمير ابنك خاثر النفس؟ فقالت يا نبي الله ماتت صعوة له كان يلعب بها. قال فجعل النبي يمسح برأسه ويقول: يا أبا عمير ما فعل النغير.

(427/8)

أخبرنا عمرو بن عاصم، أخبرنا همام، حدثنا إسحاق بن عبد الله عن أنس بن مالك أنه حدثهم قال: لم يكن رسول الله يدخل بيتا غير بيت أم سليم إلا على أزواجه، فقيل له فقال: إني أرحمها، قتل أخوها معي.

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو بن أيوب عن محمد بن سيرين عن أم سليم قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقيل في بيتي فكنت أبسط له نطعا فيقيل عليه فيعرق، فكنت آخذ سكا فأعجنه بعرقه. قال محمد: فاستوهبت من أم سليم من ذلك السك فوهبت لي منه. قال أيوب: فاستوهبت من محمد من ذلك السك فوهب لي منه فإنه عندي الآن. قال فلما مات محمد حنط بذلك السك. قال وكان محمد يعجبه أن يحنط الميت بالسك.

أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن البراء بن زيد أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال في بيت أم سليم على نطع فعرق، فاستيقظ رسول الله وأم سليم تمسح العرق فقال: يا أم سليم ما تصنعين؟ قال فقالت: آخذ هذا للبركة التي تخرج منك.

أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن البراء بن زيد عن أنس بن مالك أن النبي، صلى الله عليه وسلم، دخل على أم سليم بيتها وفي البيت قربة معلقة فيها ماء فتناولها فشرب من فيها وهو قائم، فأخذتها أم سليم فقطعت فمها فأمسكته عندها.

أخبرنا أبو عاصم النبيل عن بن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزري أن البراء بن بنت أنس بن مالك أخبره عن أنس بن مالك تحدث أم أنس بن مالك أنسا أن النبي، صلى الله عليه وسلم، دخل عليهن وقربة معلقة فيها ماء فشرب قائما من في السقاء، فقامت أم سليم إلى في السقاء فقطعته.

أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت عن

(428/8)

أنس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما أراد أن يحلق رأسه بمنى أخذ أبو طلحة شق شعره فحلق الحجام فجاء به إلى أم سليم، فكانت أم سليم تجعله في سكها. قالت أم سليم: وكان، صلى الله عليه وسلم، يجيء يقيل عندي على نطع، وكان معراقا. قالت فجاء ذات يوم فجعلت أسلت العرق فأجعله في قارورة لي، فاستيقظ النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: ما تجعلين يا أم سليم؟ فقالت: باقي عرقك أريد أن أدوف به طيبي.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا حميد عن أنس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، دخل على أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال: أعيدوا سمنكم في سقائكم وتمركم في وعائكم فإني صائم. ثم قام في ناحية البيت فصلى صلاة غير مكتوبة فدعا لأم سليم ولأهل بيتها، فقالت أم سليم: يا رسول الله إن لي خويصة. قال: ما هي؟ قالت: خادمك أنس. فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به. ثم قال: اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له، فإني لمن أكثر الأنصار مالا. وحدثتني ابنتي أمينة أنه قد دفن لصلبي إلى مقدم الحجاج البصرة تسعا وعشرين ومائة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني حميد عن أنس قال: بعثت أم سليم إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معي بمكتل من رطب فلم أجده في بيته وإذا هو عند مولى له خياط أو غيره يعالج صنعة له، قد صنع له ثريدة بلحم وقرع، فدعاني، فلما رأيته يعجبه القرع جعلت أدنيه منه، فلما رجع إلى منزله وضعت المكتل بين يديه فجعل يأكل منه ويقسم حتى أتى على آخره.

أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا همام، حدثنا قتادة عن أنس أن أم سليم بعثت معه بقناع فيه رطب إلى النبي، صلى الله عليه وسلم. قال فقبض قبضة فبعث بها إلى بعض أزواجه ثم أكل أكل رجل تعلم أنه يشتهيه.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا حميد عن أنس قال:

قال النبي، صلى الله عليه وسلم: دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فإذا أنا بالغميصاء بنت ملحان.

أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت ما هذا؟ فقيل: الرميصاء بنت ملحان. هكذا قال عفان. قال سليمان: الغميصاء.

أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا معقل بن عبيد الله عن عطاء عن أم سليم الأنصارية قال لها

النبي، صلى الله عليه وسلم: ما لأم سليم لم تحج معنا العام؟ قالت: يا نبي الله كان لزوجي ناضحان فأما أحدهما فحج عليه وأما الآخر فتركه يسقي عليه نخله. قال: فإذا كان رمضان أو شهر الصوم فاعتمري فيه فإن عمرة فيه مثل حجة، أو تقضي مكان حجة.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا أبو شهاب عن بن أبي ليلى عن عطاء عن بن عباس أن أم سليم قالت: يا رسول الله إن أبا طلحة وابنه حجا على ناضحهما وتركاني. فقال رسول الله: عمرة في رمضان تجزيك من حجة معي.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا سليمان التيمي عن أنس قال: كانت أم سليم مع نساء النبي، صلى الله عليه وسلم، وهن يسوق بهن سواق، قال فأتى عليهن النبي فقال: يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير.

أخبرنا الحسن بن موسى، حدثنا زهير عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك عن أم سليم أنها كانت مع نساء النبي، صلى الله عليه وسلم، وهن يسوق بهن سواق. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: أي أنجشة رويدا سوقك بالقوارير.

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال: رأيت أنجشة وهو يسوق بالنبي ومعه أم سليم

(430/8)

والنبي، صلى الله عليه وسلم، يقول رويدا يا أنجشة، ويحك، سوقك بالقوارير.

حدثنا يحيى بن عباد، حدثنا عمارة بن زاذان، حدثنا ثابت البناني عن أنس أن أبا طلحة كان له بن يكنى أبا عمير فكان النبي يستقبله فيقول: يا أبا عمير ما فعل النغير؟ والنغير طائر، قال فمرض وأبو طلحة غائب في بعض حيطانه، فهلك الصبي فقامت أم سليم فغسلته وكفنته وحنطته وسجت عليه ثوبا وقالت: لا يكون أحد يخبر أبا طلحة حتى أكون أنا الذي أخبره. فجاء أبو طلحة فتطيبت له وتصنعت له وجاءت بعشاء، فقال: ما فعل أبو عمير؟ فقالت: تعشه فقد فرغ. فتعشى وأصاب منها ما يصيب الرجل من أهله، ثم قالت أم سليم: يا أبا طلحة أرأيت أهل بيت أعاروا أهل بيت عارية فطلبها أصحابها أيردونها أو يحبسونها؟ فقال: بل يردونها عليهم. قالت: فاحتسب أبا عمير. فانطلق كما هو إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فأخبره بقول أم سليم، فقال: بارك الله لكما في غابر ليلتكما! قال فحملت بعبد الله بن أبي طلحة حتى إذا وضعته، وكان اليوم السابع، قال قالت أم سليم: اذهب بهذا الصبي وهذا المكتل وفيه شيء من تمر إلى رسول الله حتى يكون هو الذي يحنكه ويسميه. قال فأتيت به النبي، صلى

الله عليه وسلم، فمد النبي رجليه وأضجعه وأخذ تمرة فلاكها ثم مجها في في الصبي، فجعل الصبي يتلمظها، فقال النبي: أبت الأنصار إلا حب التمر.

أخبرنا خالد بن مخلد، حدثني محمد بن موسى، أخبرني عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن عمه أنس بن مالك قال: ولدت أمي أم سليم بنت ملحان فبعثت به معي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقلت: هذا أخي بعثت به أمي إليك. قال فأخذه رسول الله فمضغ له تمرة فحنكه بها فتلمظ الصبي، فقال رسول الله: حب الأنصار للتمر.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن بكر السهمي قالا:

(431/8)

حدثنا حميد قال: قال أنس: ثقل بن لأم سليم من أبي طلحة فخرج أبو طلحة إلى المسجد، فتوفي الغلام، فهيأت أم سليم أمره وقالت: لا تخبروا أبا طلحة بموت ابنه. فرجع من المسجد وقد يسرت له عشاءه كما كانت تفعل، فقال: ما فعل الغلام، أو الصبي؟ قالت: خير ما كان. فقربت له عشاءه فتعشى هو وأصحابه الذين معه، ثم قامت إلى ما تقوم له المرأة فأصاب من أهله، فلما كان من آخر الليل قالت: يا أبا طلحة ألم تر إلى آل فلان استعاروا عارية فتمتعوا بها فلما طلبت إليهم شق عليهم؟ قال: ما أنصفوا. قالت: فإن ابنك فلانا كان عارية من الله فقبضه إليه. قال فاسترجع وحمد الله، فلما أصبح غدا على رسول الله، فلما رآه قال: بارك الله لكما في ليلتكما! فحملت بعبد الله بن أبي طلحة فولدت ليلا فكرهت أن تحنكه هي حتى يحنكه رسول الله، فأرسلت به مع أنس، وأخذت تمرات عجوة فانتهيت به إلى رسول الله وهو يهنأ أباعر له ويسمها فقلت: يا رسول الله ولدت أم سليم الليلة فكرهت أن تحنكه حتى تحنكه أنت. قال: معك شيء؟ قال: قلت تمرات عجوة. فأخذ بعضها فمضغه ثم جمعه بريقه فأوجره إياه فتلمظ الصبي، فقال: حب الأنصار التمر. قال فقلت: سمه يا رسول الله. قال: هو عبد الله.

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا حميد عن أنس قال: ولد لأبي طلحة غلام فسماه النبي، صلى الله عليه وسلم، عبد الله.

أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت البناني عن أنس أن أبا طلحة مات له بن فقالت أم سليم: لا تخبروا أبا طلحة حتى أكون أنا أخبره. فسجت عليه ثوبا، فلما جاء أبو طلحة وضعت بين يديه طعاما فأكل، ثم تطيبت له فأصاب منها فتلقت بغلام فقالت له: يا

أبا طلحة إن آل فلان استعاروا من آل فلان عارية فبعثوا إليهم أن ابعثوا إلينا بعاريتنا فأبوا أن يردوها. فقال أبو طلحة: ليس لهم ذلك، إن العارية مؤداة

(432/8)

إلى أهلها. قالت: فإن ابنك كان عارية من الله وإن الله قد قبضه، فاسترجع. قال أنس: فأخبر النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: بارك الله لهما في ليلتهما. قال فتلقت بغلام فأرسلت به معي أم سليم إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فحملت معي تمرا فأتيت النبي وعليه عباءة وهو يهنأ بعيرا له، فقال رسول الله: هل معك تمر؟ قلت: نع.م فأخذ التمرات فألقاهن في فيه فلاكهن ثم جمع لعابه ثم فغر فاه فأوجره إياه، فجعل الصبي يتلمظ، فقال رسول الله: حب الأنصار التمر. فحنكه وسماه عبد الله، فما كان في الأنصار ناشئ أفضل منه.

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبد الله بن عون عن أنس بن سيرين عن أنس بن مالك قال: كان لأبي طلحة بن يشتكي، فخرج أبو طلحة فقبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم: هو أسكن مما كان. فقربت إليه العشاء فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: واروا الصبي. فلما أصبح أبو طلحة أتى النبي فأخبره، فقال: أعرستم الليلة؟ قال: نعم. قال: اللهم بارك لهما. فولدت غلاما فقال لي أبو طلحة: احفظه حتى تأتي به رسول الله. فأتى به النبي، صلى الله عليه وسلم، وبعثت معه تمرات، فأخذه النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال: أمعك شيء؟ قلت: تمرات. فأخذها النبي، صلى الله عليه وسلم، فمضغها ثم أخذ من فيه فجعل في في الصبي وحنكه به وسماه عبد الله.

أخبرنا خالد بن مخلد، حدثنا عبد الله بن عمر عن أم يحيى الأنصارية عن أنس بن مالك قال: حنك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عبد الله بن أبي طلحة بثلاث تمرات عجوة يمضغها حتى إذا أمعن في مضغها بزقها في فيه ثم حنكه بها. قال فجعل الصبي يتلمظ فيقول النبي، صلى الله عليه وسلم، حب الأنصار التمر.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، حدثني محمد بن موسى

(433/8)

ابن أبي عبد الله عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال: ولدت أم سليم عبد الله بن أبي طلحة من آخر الليل فقال: لا تحدثوا فيه شيئا حتى أستيقظ. فلما

أصبحت غسلته ثم بعثت به مع أنس بن مالك إلى رسول الله فقالت: اذهب بأخيك إلى رسول الله. قال أنس: فذهبت به إلى رسول الله فجئته وهو قائم في إزار معه مسحاة، فقال رسول الله: ما هذا يا أنس؟ قلت: يا رسول الله هذا أخي أرسلتني به أمي إليك. قال فأخذه رسول الله ثم دعا بتمرة فمضغها ثم حنكه بها فتلمظها الصبي، فضحك النبي ثم قال: حب الأنصار التمر.

أخبرنا سعيد بن منصور، حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعة قال: كانت أم أنس تحت أبي طلحة فولدت منه غلاما ومرض، فانطلق أبو طلحة إلى رسول الله، فمات الغلام، فسجته أمه، فلما جاء أبو طلحة قال لها: ما فعل ابني؟ قالت: صالح. فأتته بتحفتها التي كانت تتحفه فأصاب منها، ثم طلبت منه ما تطلب المرأة من زوجها فأصاب منها، ثم قالت: ما رأيت ما صنع ناس من جيرتنا، كانت عندهم عارية فطلبوها فأبوا أن يردوها. فقال: بئس ما صنعوا! فقالت: هذا أنت، كان ابنك عارية من الله وإن الله قد قبضه إليه، فقال لها: والله لا تغلبيني الليلة على الصبر. فغدا على رسول الله فأخبره، فقال رسول الله: اللهم بارك لهما في ليلتهما. قال فولدت له غلاما. قال عباية: فلقد رأيت لذلك الغلام سبعة بنين كلهم قد ختم القرآن.

أم حرام

بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن حندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأمها مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوجها عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم

ابن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج فولدت له محمدا، ثم خلف عليها عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له قيسا وعبد الله. وأسلمت أم حرام وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا معن بن عيسى، حدثنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: كانت أم حرام بنت ملحان تحت عبادة بن الصامت.

أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك عن أم حرام بنت ملحان قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بيتي فاستيقظ وهو يضحك. قالت قلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي، مم تضحك؟

قال: ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة. قالت قلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت منهم. قالت ثم قال فاستيقظ وهو يضحك، قلت يا رسول الله مم تضحك؟ قال: ناس من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك على الأسرة. قالت قلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت من الأولين. قال فغزت مع زوجها عبادة بن الصامت فوقصتها راحلتها فماتت. قال عفان: أحسبه قال يركبون ظهر هذا البحر.

حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك قال: حدثتني أم حرام بنت ملحان عن النبي، صلى الله عليه وسلم، بنحوه، وقال: قربت لها بغلة لتركبها فصرعتها فاندقت عنقها فماتت.

(435/8)

أم عبد الله

بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.

قال محمد بن عمر: أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم بردة

وهي خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأمها زينب بنت سفيان بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.

تزوجها البراء بن أوس بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار.

أسلمت أم بردة وبايعت رسول الله، وهي التي أرضعت إبراهيم بن رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

خولة

بنت قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأمها أم خولة بنت سفيان بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب من بني عدي بن النجار. تزوجها هشام بن عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك من بني عدي بن النجار. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(436/8)

ومن نساء بني دينار بن النجار

سعيدة

وتكنى أم الرياع بنت عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار، وأمها السميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار. تزوجها أبو اليسر كعب بن عمرو بن عبادة بن عمرو بن سواد بن غنم من بني سلمة من الخزرج، ثم خلف عليها كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار فولدت له عبد الله وجميلة. أسلمت أم الرياع وبايعت رسول الله، وهي أخت النعمان والضحاك ابني عبد عمرو لأبيهما وأمهما، شهدا بدرا.

مندوس

بنت قطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار، وأمها عميرة بنت قرط بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي من بني سلمة. تزوجها عمارة بن الحباب بن سعد بن قيس بن عمرو بن زيد بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فولدت له أبا عمرو، ثم خلف عليها عبد الله بن كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار فولدت له عتبة وأم سعد، ثم خلف عليها عبد الله بن أبي سليط أسيرة بن عمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فولدت له مروان. وأسلمت مندوس وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(437/8)

هزيلة

بنت سعيد بن سهيل بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار. تزوجها شباث بن خديج بن أوس بن القراقر بن الضحيان حليف بني حرام. أسلمت هزيلة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

السميراء

بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار، وأمها سلمى بنت الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوجها عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار فولدت له النعمان والضحاك، شهدا بدرا، وقطبة قتل يوم بئر معونة شهيدا، وأم الرياع مبايعة، ثم خلف على السميراء الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار فولدت له سلما، شهد بدرا وقتل يوم أحد

شهيدا، وأم الحارث مبايعة. وأسلمت السميراء بنت قيس وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم الحارث

بنت الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار، وأمها السميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار. تزوجها عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فولدت له الحارث وعبد الرحمن، ثم خلف عليها الحارث بن خزمة بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار فولدت له سهيمة. وأسلمت أم الحارث وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(438/8)

ومن نساء بني مالك بن النجار

الفارعة

وهي الفريعة بنت زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها سعاد بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج، وهي أخت أبي أمامة أسعد بن زرارة، وكان نقيبا، لأبيه وأمه، تزوجها قيس بن قهد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. أسلمت الفارعة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

زغيبة

بنت زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها سعاد بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج. تزوجها الغرد وهو خالد بن الحسحاس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. أسلمت زغيبة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

حبيبة

بنت أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها عميرة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. تزوجها سهل بن حنيف بن واهب بن العُكيم

(439/8)

ابن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس فولدت له أبا أمامة بن سهل فجاء به سهل إلى رسول الله فقال: سمه. فسماه رسول الله سهلا وكناه أبا أمامة. أسلمت حبيبة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

كبشة

بنت أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها عميرة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. تزوجها عبد الله بن أبي حبيبة بن الأزعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة بن زيد من بني عمرو بن عوف زوجها إياه رسول الله. وكانت أصغر بنات أسعد بن زرارة. أسلمت كبشة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الفارعة

وهي الفريعة بنت أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها عميرة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وكانت أكبر بنات أسعد بن زرارة. فلما بلغت خطبها نبيط بن جابر بن مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فزوجها إياه رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فلما كانت الليلة التي زفت فيها قال لهم قولوا:

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم ... لولا الحنطة السمراء لم نحلل بواديكم ولولا الذهب الأحمر ما جئناكم ...

(440/8)

فدخلت على نبيط فحملت بعبد الملك بن نبيط، فلما ولدت جاء به أبوه إلى رسول الله فقال: يا رسول الله سمه. فسماه رسول الله عبد الملك وبرك فيه. أسلمت الفريعة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عميرة

بنت مسعود بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها فيما ذكروا امرأة من بني مخزوم من قريش. وتزوج عميرة علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبذول من بني مالك بن النجار. أسلمت عميرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

سودة

بنت حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها أم

خالد بنت خالد بن يعيش بن قيس بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوجها عبد الله بن أبي حرام بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار. أسلمت سودة وبايعت رسول الله.

عمرة

بنت حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها أم خالد بنت خالد بن يعيش بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوجها قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار

(441/8)

ثم خلف عليها عثمان بن سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش من بني عمرو بن عوف. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم هشام

بنت حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها أم خالد بنت خالد بن يعيش بن قيس بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوجها عمارة بن الحبحاب بن سعد بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. أسلمت أم هشام وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معنا وإن تنورنا وتنوره واحد سنة أو بعض سنة.

أخبرنا عبد الله بن نمير، أخبرنا محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت: لقد مكثنا سنة أو سنة وبعض سنة وإن تنورنا وتنور رسول الله واحد، وما أخذت قاف والقرآن المجيد إلا عن لسان رسول الله يقرؤها على الناس في كل جمعة إذا خطبهم. هكذا قال عبد الله بن نمير أم هاشم وهي أم هشام.

(442/8)

جعدة

بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها الرعاة بنت عدي بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار. تزوجها النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له حارثة بن النعمان، شهد بدرا، ثم خلف عليها الحباب بن الأرقم بن عوف بن وهب بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له الحارث. أسلمت جعدة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عفراء

بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. وأمها الرعاة بنت عدي بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار. تزوجها الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له معاذا ومعوذا وعوفا شهدوا بدرا. أسلمت عفراء وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

خولة

بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها الرعاة بنت عدي بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار. تزوجها صامت بن زيد بن خلدة بن عامر بن زريق بن عامر من الخزرج فولدت له معاوية. أسلمت خولة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(443/8)

خولة

بنت قيس بن قهد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وهي خويلة، وهي أم محمد، وأمها الفريعة بنت زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. تزوجت خولة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فولدت له يعلى وعمارة وابنتين له لم تدركا، ثم خلف عليها بعد حمزة حنظلة بن النعمان بن عمرو بن مالك بن عامر بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق فولدت له محمدا. أسلمت خولة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

رغيبة

بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة من بني مالك بن النجار. تزوجها رافع بن أبي عمرو بن

عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. أسلمت رغيبة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم الربيع

بنت عبد بن النعمان بن وهب بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. تزوجها كديم بن عدي بن حارثة بن عمرو بن زيد مناة بن عدي من بني مالك بن النجار. أسلمت أم الربيع وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(444/8)

حبيبة

بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها عمرة بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة من بني مالك بن النجار.

أخبرنا هشام بن محمد عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، قد هم أن يتزوج حبيبة بنت سهل، وهي إحدى عماتي، ثم ذكر غيرة الأنصار فكره أن يسوءهم في نسائهم، فتزوجها ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة من بني الحارث بن الخزرج. أسلمت حبيبة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أن حبيبة بنت سهل تزوجها ثابت بن قيس بن شماس. قالت وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد هم أن يتزوجها، وكانت جارية، وإن ثابتا ضربها فأصبحت على باب رسول الله في الغلس تشكوه وقالت: لا أنا ولا ثابت. فقال رسول الله: خذ منها ما أعطيتها. فذكر أنها اختلعت منه بما أعطاها، وقعدت عند أهلها.

أخبرنا عارم بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل قال: كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس، وكان في خلقه شدة فأتت النبي، صلى الله عليه وسلم، بغلس، فلما خرج النبي، صلى الله عليه وسلم، رآها قال: من هذه؟ قالت: أنا حبيبة. قال: ما شأنك؟ قالت: لا أنا ولا ثابت. قال فجاء ثابت عند ذلك فقال: له النبي، صلى الله عليه وسلم: خذ منها. فقالت: يا نبي الله كل ما أعطاني فهو عندي. فأرسلت به إليه وأقامت في أهلها.

(445/8)

قال ثم تزوجها أبي بن كعب. وقد كان رسول الله هم أن يتزوجها فكره ذلك لغيرة الأنصار وكره أن يسوءهم في نسائهم.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا أبان بن صمعة قال: سمعت محمد بن سيرين ودخل علينا في السجن على يزيد بن أبي بكر فقال: حدثتني حبيبة أنها كانت في بيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فجاء النبي حتى دخل فجلس فقال: ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أطفال لم يبلغوا الحنث إلا جيء بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا فيقولون حتى يدخل أبوانا. فقال ابن سيرين: فلا أدري في الثانية أو في الثالثة يقال ادخلوا أنتم وآباؤكم. فقالت عائشة للمرأة: أسمعت؟ فقالت: نعم. قال ابن سعد: هكذا رواه محمد بن سيرين عن حبيبة ولم ينسبها فلا ندري هي بنت سهل هذه أو غيرها.

عميرة

بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها أميمة بنت عمرو بن الحارث بن قيس بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة. تزوجها أبو أمامة أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له بناته الفريعة وكبشة وحبيبة، أسلمن وبايعن رسول الله، صلى الله عليه وسلم. أسلمت أمهن عميرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

رملة

وتكنى أم ثابت بنت الحارث، وهو الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها كبشة بنت ثابت بن النعمان

ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوجها معاذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار. أسلمت رملة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

الربيع

بنت معوذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها أم يزيد بنت قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. تزوجها إياس بن البكير من بني ليث فولدت له محمد بن إياس. أسلمت الربيع وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة عن أبي حسين خالد بن ذكوان قال: دخلنا على الربيع بنت معوذ بن عفراء فقالت: دخل علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في يوم عرسي فقعد في موضع فراشي هذا وعندنا جاريتان تضربان بدف وتندبان آبائي الذين قتلوا يوم بدر، وقالتا فيما تقولان: وفينا نبي يعلم ما يكون في غد. فقال نبي الله: أما هذا فلا تقولاه.

أخبرنا خالد بن مخلد، حدثني إسحاق بن حازم عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصاري قالت: قلت لزوجي أختلع منك بجميع ما أملك؟ قال: نعم. فدفعت إليه كل شيء غير درعي، فخاصمني إلى عثمان فقال: له شرطه، فدفعته إليه.

أخبرنا يحيى بن عباد، حدثني فليح بن سليمان، حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت: كان بيني وبين بن عمتي كلام أو محاورة، وهو زوجها، قالت فقلت له: لك كل شيء

لي وفارقني. قال: قد فعلت. قالت فأخذ والله كل شيء كان لي حتى فراشي. قالت فجئت عثمان بن عفان فذكرت ذلك له، وقد حصر، فقال: الشرط أملك، خذ كل شيء لها حتى عقاص رأسها إن شئت.

عميرة

بنت معوذ بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها أم تزيد بنت قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار. تزوجها أبو حسن بن عبد عمرو من بني مازن بن النجار فولدت له عمارة وعمرا وسرية بني أبي عمرو. وأسلمت عميرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عمرة

بنت حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، وهي أخت عمارة وعمرو ومعمر بني حزم لأبيهم وأمهم، أمهم جميعا خالدة بنت أبي أنس بن سنان بن وهب بن لوذان من بني ساعدة. تزوجها سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك من بني الحارث بن الخزرج. أسلمت عمرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عميرة

بنت الربيع بن النعمان بن يساف بن نضلة بن عمرو بن عوف بن مالك بن النجار، وأمها أم ولد. أسلمت عميرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عمرة

بنت أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد مناف بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها أم أيوب بنت قيس بن سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس من بني الحارث بن الخزرج. تزوجها صفوان بن أوس بن جابر بن قرط بن قيس بن وهب بن كعب بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فولدت له خالد بن صفوان. أسلمت عمرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

كبشة

بنت ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وأمها سخطى بنت حارثة بن لوذان بن عبد ود من بني ساعدة. تزوجها عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك من بني مالك بن النجار فولدت له ثعلبة وأبا عمرة وأبا حبيبة بني عمرو، ثم خلف عليها الحارث بن ثعلبة بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له رملة تكنى أم ثابت مبايعة، ثم خلف عليها حارثة بن النعمان بن نفع من بني مالك بن النجار.

أسلمت كبشة بنت ثابت وبايعت رسول الله، وهي أخت حسان بن ثابت لأبيه.

لبنى

بنت ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وأمها سخطى بنت حارثة بن لوذان بن عبد ود من بني ساعدة. أسلمت لبنى وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عمرة الأولى

بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وأمها عميرة بنت عمرو بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.

تزوجها زيد بن مالك بن عبد ود بن كعب بن عبد الأشهل فولدت له سعدا، شهد بدرا، وثابتا ابني زيد. أسلمت عمرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عمرة الثانية

بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة، وأمها عميرة بنت عمرو بن حرام. تزوجها أوس بن

زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم فولدت له أبا محمد واسمه مسعود، ثم خلف عليها سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد من بني مالك بن النجار فولدت له عمرا ورغيبة. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عمرة الثالثة

بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة، وأمها عميرة بنت عمرو بن حرام بن عمرو بن زيد مناة. تزوجها ثابت بن المنذر بن حرام فولدت له أبا شيخ أبي بن ثابت شهد بدرا، وهو أخو حسان بن ثابت لأبيه. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(450/8)

عمرة الرابعة

بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة، وأمها عميرة بنت عمرو بن حرام بن عمرو بن زيد مناة. تزوجها عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة من بني ساعدة فولدت له سعد بن عبادة. أسلمت عمرة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتوفيت ورسول الله في غزوة دومة الجندل، صلى الله عليه وسلم. وكانت في شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة. وكان سعد بن عبادة معه فقدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجاء قبرها فصلى عليها.

عمرة الخامسة

بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد مناة، وأمها عميرة بنت عمرو بن حرام بن عمرو بن زيد مناة، وهي أم قيس بن عمرو النجاري. أسلمت عمرة بنت مسعود وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ضباعة

بنت عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، وهو عامر بن مالك بن النجار، وهي أخت ثعلبة بن عمرو، شهد بدرا، وأخت أبي عمرو بشير لأمهم، وأم ضباعة عمرة بنت هزال بن عمرو بن قربوس. تزوجها عبيد بن عمير بن وهب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار. أسلمت ضباعة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(451/8)

أم ثابت

بنت ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، وهو عامر بن مالك بن النجار، وأمها كبشة بنت مالك بن قيس بن محارب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار. تزوجها العلاء بن عمرو بن الربيع بن الحارث بن عامر بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار. أسلمت أم ثابت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم سهل

ويقال أم ثابت بنت سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، وهو عامر بن مالك بن النجار، وأمها أميمة بنت عقبة بن عمرو بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث. تزوجها سنان بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف، واسمه كعب بن مالك بن مبذول بن مالك بن النجار، فولدت له، ثم خلف عليها عبد الله بن زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مالك بن النجار. أسلمت أم سهل وبايعت رسول الله.

أم سعد

وهي كبشة بنت ثابت بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، وهو عامر بن مالك بن النجار، وأمها معاذة بنت أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن الحارث. تزوجها يزيد بن أبي اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد من بني

سلمة فولدت له سعيدا وعبد الرحمن وأم كثير. وأسلمت كبشة وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم جميل

بنت أبي أخزم بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، وهو عامر بن مالك بن النجار، وأمها بنت خباب بن الأرت. تزوجها سعيد بن عبيد بن عمير بن وهب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار فولدت له عبد الله وخالدا وجميلا وعبيدة. أسلمت أم جميل وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم سماك

وهي دبية بنت ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها أدام بنت عمرو بن معاوية من بني مرة. تزوجها يزيد بن ثابت بن

الضحاك من بني مالك بن النجار فولدت له عمارة. أسلمت أم سماك وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم سلمة

وهي سعاد بنت رافع بن أبي عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها رغيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث من بني مالك بن النجار، تزوجها أسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث

(453/8)

من الأوس فولدت له سلمة بن أسلم شهد بدرا. وأسلمت سعاد، وهي أم سلمة، وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم خالد

بنت خالد بن يعيش بن قيس بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وأمها أم ثابت بنت ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي من بني عدي بن النجار. تزوجها حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد من بني مالك بن النجار فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وسودة وعمرة وأم هشام. وأسلمت أم خالد بنت خالد وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أم سليم

بنت خالد بن طعمة بن سحيم بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوجها قيس بن قهد من بني مالك بن النجار فولدت له سليما. أسلمت أم سليم وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

رقية

بنت ثابت بن خالد بن النعمان من بني مالك بن النجار. ذكر محمد بن عمر أنها أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(454/8)

أم زيد

بن عمرو بن حرام بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. ذكر محمد بن عمر أنها

أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنها صاحبة الجمل. هكذا قال محمد بن عمر.

أم عطية

الأنصارية. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وغزت معه وروت عنه.

أخبرنا يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالوا: حدثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت: غزوت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سبع غزوات فكنت أصنع لهم طعامهم وأخلفهم في رحالهم وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى.

أخبرنا أبو معاوية الضرير قال: حدثنا عاصم الأحول عن حفصة عن أم عطية قال: لما ماتت زينب بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لنا النبي، صلى الله عليه وسلم: اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا واجعلن في الخامسة كافورا أو شيئا من كافور، وإذا غسلتنها فأعلمنني. فلما غسلناها أعلمناه فأعطانا حقوه فقال: أشعرنها إياه.

أخبرنا يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وروح بن عبادة عن هشام بن حسان عن حفصة قالت: حدثتني أم عطية قالت: توفي إحدى بنات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأمرنا رسول الله فقال: اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك واغسلنها بماء وسدر

واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور، وإذا فرغتن فآذنني. قالت فآذناه فألقى إلينا حقوه أو حقوا فقال: أشعرنها هذا. قال يزيد في حديثه: قالت فضفرنا شعرها ثلاثة أو أثلاث قرنيها وناصيتها وألقينا خلفها مقدمها. قال إسحاق: حقوه إزاره.

أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل عن أبي الجراح وجابر بن صبح عن أم شراحيل مولاة أم عطية قالت: كان علي بن أبي طالب يقيل عند أم عطية. قالت فكنت أنتف إبطه بورسه.

قال محمد بن عمر: شهدت أم عطية خيبر مع رسول الله.

خنساء

بنت خذام الأنصارية. أسلمت وبايعت رسول الله وروت عنه.

أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان عن أبي الحويرث الزرقي عن نافع بن جبير قال: تأيمت خنساء بنت خذام من زوجها فزوجها أبوها

وهي كارهة فأتت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالت يا رسول الله إن أبي تفوت علي فزوجني ولم يشعرني. قال: لا نكاح له، انكحي من شئت. قال الفضل بن دكين في حديثه: فرد نكاحه فنكحت أبا لبابة بن عبد المنذر.

أخبرنا معن بن عيسى، حدثنا مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية الأنصاري عن خنساء بنت خذام الأنصارية أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك، فجاءت رسول الله فرد نكاحه. قال وربما قال: مالك نكاحها.

أخبرنا أحمد بن حميد العبدي عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي قال: كانت امرأة يقال لها خنساء بنت خذام تحت أنيس بن قتادة

(456/8)

الأنصاري فقتل عنها يوم أحد، فأنكحها أبوها رجلا فأتت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله إن أبي أنكحني وإن عم ولدي أحب إلي. قال فجعل النبي، صلى الله عليه وسلم، أمرها إليها.

أم ورقة

بنت عبد الله بن الحارث. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وروت عنه.

أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال: حدثتني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث، وكان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة، وكانت قد جمعت القرآن، وكان رسول الله حين غزا بدرا قالت له: تأذن لي فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة. قال: إن الله مهد لك شهادة. فكان يسميها الشهيدة.

وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، قد أمرها أن تؤم أهل دارها، وكان لها مؤذن، وكانت تؤم أهل دارها حتى غمها غلام لها وجارية لها كانت دبرتهما فقتلاها في إمارة عمر، فقيل إن أم ورقة غمها غلامها وجاريتها فقتلاها وإنهما هربا، فأتي بهما فصلبهما، فكانا أول مصلوبين بالمدينة.

وقال عمر صدق رسول الله كان يقول: انطلقوا بنا نزور الشهيدة.

تميمة

بنت وهب.

أخبرنا معن بن عيسى، حدثنا مالك بن أنس عن المسور بن رفاعة القرظي عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير أن رفاعة بن سموأل طلق

(457/8)

امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثلاثا فنكحها عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع أن ينكحها، ففارقها فأراد رفاعة أن ينكحها وهو زوجها الأول الذي كان طلقها، فذكر ذلك لرسول الله فنهاه عن تزوجها وقال: لا تحل لك حتى تذوق العسيلة.

أم مبشر

الأنصارية، وفي بعض الحديث أم بشير، وهي واحدة. وكانت امرأة زيد بن حارثة. أسلمت وبايعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وروت عنه وروى عنها جابر بن عبد الله.

أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي، حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أم بشير الأنصارية قالت: دخل علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا في نخل لي فقال: من غرسه، مسلم أو كافر؟ قلت: مسلم. قال: ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان أو طائر أو سبع إلا كان له صدقة.

أخبرنا حجاج بن محمد عن بن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول عند حفصة: لا يدخل إن شاء الله النار أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها. قالت: بلى يا رسول الله. فانتهرها فقالت حفصة: وإن منكم إلا واردها. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: قد قال ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا.

أم العلاء

الأنصارية. أسلمت وبايعت رسول الله وروت عنه، وهي التي قالت إن الأنصار تنافسوا في المهاجرين حتى اقترعوا عليهم فطار لنا في القرعة عثمان بن مظعون. وشهدت أم العلاء مع رسول الله خيبر.

عمة

حصين بن محصن.

أخبرنا يعلى بن عبيد الطنافسي، حدثنا يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن حصين بن محصن عن عمته أنها أتت النبي، صلى الله عليه وسلم، في حاجة فلما فرغت قال: ذات زوج أنت؟ قالت: نعم. قال: فكيف أنت له؟ قالت: ما آلوا إلا ما عجزت عنه. قال: فانظري أين

أنت منه فإنه جنتك ونارك.

أم بجيد

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، حدثنا ليث بن سعد، حدثنا سعيد بن أبي سعيد عن عبد الرحمن بن بجيد أن جدته حدثته وهي أم بجيد، وكانت ممن بايع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: يا رسول الله إن المسكين ليأتي على بابي فما أجد شيئا أعطيه إياه. فقال لها رسول الله: إن لم تجدي شيئا تعطينه إياه إلا ظلفا محرقا فادفعيه إليه في يده.

أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الرحمن بن بجيد عن أم بجيد قالت: كان

(459/8)

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأتينا في بني عمرو بن عوف فاتخذت له سويقة في قعبة لي فإذا جاء سقيته إياه. قالت فقلت: يا رسول الله يأتيني السائل فأتزهد له بعض ما عندي. فقال: ضعي في يد المسكين ولو ظلفا محرقا.

أم هانئ

الأنصارية.

أخبرنا الحسن بن موسى عن بن لهيعة قال: حدثنا أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أنه سمع ذرة بنت معاذ تحدث عن أم هانئ الأنصارية أنها سألت رسول الله: أنتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضا؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: النسم طير تعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها.

حواء

جدة عمرو بن معاذ الأنصاري.

أخبرنا سعيد بن منصور، حدثنا حفص بن ميسرة، حدثنا زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ الأنصاري عن جدته حواء قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: ردوا السائل ولو بظلف محترق.

(460/8)

تسمية النساء اللواتي لم يروين
عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وروين
عن أزواجه وغيرهن
زينب
بنت أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمها أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم زوج رسول الله. تزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له عبد الرحمن ويزيد ووهبا وأبا سلمة وكبيرا وأبا عبيدة وقريبة وأم كلثوم وأم سلمة. وقد كانت أسماء بنت أبي بكر الصديق أرضعت زينب بنت أبي سلمة، وكان اسم زينب برة فسماها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زينب. وروت زينب عن أمها وروى عروة بن الزبير عن زينب وهي أخته من الرضاعة.
أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: سميت ابنتي برة فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نهى عن هذا الاسم، سميت برة فقال رسول الله لا تزكوا أنفسكم فالله أعلم بأهل البر منكم، قالوا: ما نسميها؟ قال: سموها زينب.
أخبرنا معن بن عيسى، حدثنا مالك بن أنس عن محمد بن أبي حرملة مولى عبد الرحمن بن أبي سفيان بن خويطب أن زينب بنت أبي سلمة توفيت

وطارق أمير الناس فأتي بجنازتها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبقيع، قال فكان طارق يغلس بالصبح، قال ابن أبي حرملة: فسمعت عبد الله بن عمر يقول لأهلها: إما أن تصلوا على جنازتكم الآن وإما أن تتركوها حتى ترتفع الشمس.
أم كلثوم
بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وأمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب الخزرج بن الحارث بن الخزرج. تزوجها طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فولدت له زكريا ويوسف مات صغيرا وعائشة بني طلحة، فقتل عنها طلحة بن عبيد الله يوم الجمل.
أخبرنا إسحاق بن يوسف، حدثنا عبد الملك عن عطاء قال: أخرجت عائشة أختها أم كلثوم في

عدتها حين قتل عنها طلحة بن عبيد الله فأخرجتها إلى مكة.

أخبرنا سليمان بن حرب عن جرير بن حازم عن عطاء أن عائشة حجت بأختها أم كلثوم في عدتها من طلحة بن عبيد الله.

أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد قال: سمعت جرير بن حازم وحدث بهذا أيوب، فقال أيوب: إنها نقلتها إلى بلادها. قال محمد بن عمر: ثم تزوجت أم كلثوم بعد طلحة بن عبيد الله عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له إبراهيم الأحول وموسى وأم حميد وأم عثمان. وكانت عائشة أم المؤمنين أرسلت سالم بن عبد الله بن عمر إلى أم كلثوم لترضعه ليدخل عليها فأرضعته ثلاث مرات ثم مرضت.

(462/8)

أم كلثوم

بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها فاطمة بنت رسول الله، وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. تزوجها عمر بن الخطاب وهي جارية لم تبلغ فلم تزل عنده إلى أن قتل وولدت له زيد بن عمر ورقية بنت عمر، ثم خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فتوفي عنها، ثم خلف عليها أخوه محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فتوفي عنها، فخلف عليها أخوه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بعد أختها زينب بنت علي بن أبي طالب، فقالت أم كلثوم: إني لأستحيي من أسماء بنت عميس، إن ابنيها ماتا عندي وإني لأتخوف على هذا الثالث. فهلكت عنده ولم تلد لأحد منهم شيئا.

أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي بن أبي طالب ابنته أم كلثوم، فقال علي: إنما حبست بناتي على بني جعفر. فقال عمر: أنكحنيها يا علي فوالله ما على ظهر الأرض رجل يرصد من حسن صحابتها ما أرصد. فقال علي: قد فعلت. فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر، وكانوا يجلسون ثم علي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف فإذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم ذلك واستشارهم فيه. فجاء عمر فقال: رفئوني. فرفؤوه وقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بابنة علي بن أبي طالب. ثم أنشأ يخبرهم فقال: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي، وكنت قد صحبته فأحببت أن يكون هذا

أيضا.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن هشام بن سعد عن عطاء الخراساني أن

(463/8)

عمر أمهر أم كلثوم بنت علي أربعين ألفا. قال محمد بن عمر وغيره: لما خطب عمر بن الخطاب إلى علي ابنته أم كلثوم قال: يا أمير المؤمنين إنها صبية. فقال: إنك والله ما بك ذلك ولكن قد علمنا ما بك، فأمر علي بها فصنعت ثم أمر ببرد فطواه وقال: انطلقي بهذا إلى أمير المؤمنين فقولي أرسلني أبي يقرئك السلام ويقول إن رضيت البرد فأمسكه وإن سخطته فرده. فلما أتت عمر قال: بارك الله فيك وفي أبيك قد رضينا. قال فرجعت إلى أبيها فقالت: ما نشر البرد ولا نظر إلا إلي. فزوجها إياه فولدت له غلاما يقال له زيد.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال: مات زيد بن عمر وأم كلثوم بنت علي فصلى عليهما بن عمر فجعل زيدا مما يليه وأم كلثوم مما يلي القبلة وكبر عليهما أربعا.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين عن عامر عن بن عمر أنه صلى على أم كلثوم بنت علي وابنها زيد وجعله مما يليه وكبر عليهما أربعا.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن زيد بن حبيب عن الشعبي بمثله وزاد فيه: وخلفه الحسن والحسين ابنا علي ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر.

أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر عن عبد الله بن عمر أنه كبر على زيد بن عمر بن الخطاب أربعا وخلفه الحسن والحسين، ولو علم أنه خير أن يزيده زاده.

أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل عن السدي عن عبد الله البهي قال: شهدت بن عمر صلى على أم كلثوم وزيد بن عمر بن الخطاب فجعل زيدا فيما يلي الإمام وشهد ذلك حسن وحسين.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار

(464/8)

مولى بني هاشم قال: شهدتهم يومئذ وصلى عليهما سعيد بن العاص وكان أمير الناس يومئذ وخلفه ثمانون من أصحاب محمد، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا جعفر بن عون بن جريج عن نافع قال: وضعت جنازة أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب امرأة عمر بن الخطاب وابن لها يقال له زيد، والإمام يومئذ سعيد بن العاص.

أخبرنا عبد الله بن نمير، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال: صلى بن عمر على أخيه زيد وأم كلثوم بنت علي، وكان سريرهما سواء، وكان الرجل مما يلي الإمام.

زينب

بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها فاطمة بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم. تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فولدت له عليا وعونا الأكبر وعباسا ومحمدا وأم كلثوم.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن بن أبي ذئب قال: حدثني عبد الرحمن بن مهران أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب تزوج زينب بنت علي، وتزوج معها امرأة علي ليلى بنت مسعود فكانتا تحته جميعا.

فاطمة

بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأمها أم ولد. تزوجها محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب فولدت له حميدة بنت محمد، ثم خلف عليها سعيد بن الأسود بن أبي البحتري

ابن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له برزة وخالدا ابني سعيد، ثم خلف عليها المنذر بن عبيدة بن الزبير بن العوام فولدت له عثمان وكبرة ابني المنذر. وقد بقيت فاطمة بنت علي وروى عنها.

أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا الحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم قال: حدثتني فاطمة بنت علي بن أبي طالب قالت: قال أبي عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من أعتق نسمة مسلمة أو مؤمنة وقى الله بكل عضو منه عضوا منه من النار.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا عروة بن عبد الله بن قشير أنه دخل على فاطمة بنت علي بن أبي طالب، قال فرأيت في يديها مسكا غلاظا في كل يد اثنين اثنين، قال ورأيت في يدها خاتما وفي عنقها خيطا فيه خرز، قال فسألتها عنه فقالت: إن المرأة لا تشبه بالرجال.

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن عيسى بن عثمان

قال: كنت فاطمة بنت علي فجاء رجل يثني على أبيها عندها فأخذت رمادا فسفت في وجهه.

أم قثم

بنت العباس، هكذا جاء في الحديث ولم نجد للعباس بن عبد المطلب ابنة تسمى أم قثم.

أخبرنا أسباط بن محمد عن إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري عن عبد الكريم عن قثم عن أم قثم بنت عباس قالت: دخل علينا علي بن أبي طالب ونحن نلعب بأربع عشرة فقال: ما هذه اللعبة؟ فقالت: كنا صياما فأحببنا أن نتلهى بهذه. قال: أفلا أبعث من يشتري لكم جوزا فتلعبون به وتتركون هذه؟ قالت: بلى. قالت فبعث من يشتري لهم جوزا. قال وتركوها.

(466/8)

عائشة

بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. ثم خلف عليها مصعب بن الزبير بن العوام فقتل عنها، فخلف عليها عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي. وقد روت عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين.

عائشة

بنت سعد بن أبي وقاص بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، وأمها زين بنت الحارث بن النعمان بن شراحيل بن جناب من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. وقد روت عائشة بنت سعد عن أبيها سعد وعن عدة من أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، وقد روى عن عائشة بنت سعد الناس وبقيت.

أخبرنا عارم بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عائشة بنت سعد قالت: أدركت ستا من أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، وكنت أكون معهن فما رأيت على امرأة منهن ثوبا أبيض، وكنت أدخل عليهن وعلي الحلي فلا يعبن ذلك علي. قيل لها: ما هو؟ قالت: قلائد الذهب ومزيقيات الذهب فلا يعبن ذلك علي.

أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا وهيب، حدثنا أيوب قال: دخلت على عائشة بنت سعد فقالت: رأيت ستا من أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، عليهن معصفرات وما رأيت عليهن ثوبا أبيض قط، وكنت أدخل عليهن فتقعدني إحداهن في حجرها وتدعو لي بالبركة، وعلي حلي الذهب. قال

(467/8)

أيوب: فقلت لها فما كان عليك؟ قالت: قلائد الذهب ومزيقيات الذهب.

أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثتنا عبيدة بنت نابل قالت: كان لعائشة بنت سعد خاتمان من ورق في اللتين تليان الخنصر، فكانت إذا توضأت أجالتهما.

أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال: حدثني إبراهيم بن سعد أنه رأى عائشة بنت سعد تشهد العتمة في المعصفرات المقدمات مرارا.

أخبرنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان قال: سمعت حبيب بن أبي مرزوق يقول: لقيت امرأة بالمدينة معها نسوة، وضوء نار، يعني شمعة، خارجة من المسجد، قال فسألت عنها فقالوا هذه بنت سعد بن أبي وقاص.

عائشة

بنت قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، وأمها فاطمة بنت سفيان بن الحارث بن أمية بن الفضل بن منقف بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول من خزاعة.

تزوجها إبراهيم بن محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح فولدت له قدامة وعثمان العالم الذي كان بالكوفة، وكان في لسانه بذاء، ومحمدا وإبراهيم بني إبراهيم بن محمد. وقد روت عائشة بنت قدامة عن أبيها.

حفصة

بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وأمها قرينة الصغرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. كانت عائشة أم المؤمنين زوجتها

(468/8)

المنذر بن الزبير بن العوام، وكان أبوها عبد الرحمن بن أبي بكر غائبا، فلما قدم لم يجز ذلك ورده، فلما صير الأمر إليه زوجها إياه فولدت له عبد الرحمن وإبراهيم وقرينة، ثم خلف عليها بعد المنذر حسين بن علي بن أبي طالب. وقد روت حفصة عن أبيها وعن عمتها عائشة وعن خالتها أم سلمة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، سماعا.

أسماء

بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وأمها أم ولد. تزوجها القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق فولدت له عبد الرحمن بن

القاسم وأم فروة، وهي أم جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وأم حكيم وعبدة. وقد روت أسماء بنت عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر عن عائشة قالت: قدم رسول الله من سفر فاشتريت له نمطا فيه صورة فسترت به على سهوة بيتي، فدخل رسول الله فرأيت كراهية الستر في وجهه، ثم جبذه فقال: أتسترون الجدار قالت: فأخذت النمط فقطعته وسادتين فرأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، متكئا على إحداهما.

صفية

بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي. قال وكانت صفية تدعى أم حجير، وأمها أم عثمان وهي برة بنت سفيان بن سعيد بن قانف بن الأوقص السلمي. تزوجها عبد الله بن

خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فولدت له. وقد روت صفية عن أزواج رسول الله وغيرهن، وروى الناس عنها فأكثروا.

زينب

بنت المهاجر الأحمسية.

أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن مجالد عن عبد الله بن جابر الأحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت: خرجت حاجة ومعي امرأة فضربت علي فسطاطا ونذرت ألا أتكلم، فجاء رجل فوقف على باب الخيمة فقال: السلام عليكم فردت عليه صاحبتي. فقال: ما شأن صاحبتك لم ترد علي؟ قالت: إنها مصمتة، إنها نذرت أن لا تكلم. فقال: تكلمي فإن هذا من فعل الجاهلية. فقالت فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: امرؤ من المهاجرين. قلت: من أي المهاجرين؟ قال: من قريش. قلت: من أي قريش؟ قال: إنك لسؤول، أنا أبو بكر. قلت: يا خليفة رسول الله إنا كنا حديث عهد بجاهلية لا يأمن بعضنا بعضا وقد جاء الله من الأمر بما ترى فحتى متى يدوم لنا هذا؟ قال: ما صلحت أئمتكم. قلت: ومن الأئمة؟ قال: أليس في قومك أشراف يطاعون؟ قلت: بلى. قال: أولئك الأئمة.

مية

بنت محرز امرأة من بلحارث بن كعب، سمعت من عمر بن الخطاب وكانت من أهل البصرة.
أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا: حدثنا سليم بن حيان

(470/8)

قال: حدثني موسى بن قطن عن مية بنت محرز امرأة من بلحارث بن كعب قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: احجوا هذه الدرية ولا تأكلوا أرزاقها وتدعوا رباقها في أعناقها.

مسيكة

أم يوسف بن ماهك، روت عن عثمان بن عفان.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، أخبرنا أيوب عن رجل عن يوسف بن ماهك عن أمه مسيكة أن امرأة زارت أهلها وهي في عدة فتمخضت عندهم فبعثوني إلى عثمان بعدما صلى العشاء وأخذ مضجعه، فوالله ما حجبت عنه فدخلت عليه فقلت: إن فلانة زارت أهلها وهي في عدة فهي الآن تمخض وتطلق فما ترى؟ قال: فمريها أن تحمل إلى بيتها على تلك الحال.

سهية

بنت عمير الشيبانية، روت عن عثمان وعلي وكانت من أهل البصرة.

أخبرنا عبد الله بن نمير عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي المليح زعم أن الحكم بن أيوب بعثه إلى سهية بنت عمير الشيبانية فقالت: نعى إلي زوجي من قندابيل صيفي بن قسيل فتزوجت بعده العباس بن طريف أخا بني قيس، ثم إن زوجي الأول جاء فارتفعنا إلى عثمان فأشرف علينا فقال: كيف أقضي بينكم وأنا على حالي منه؟ قالوا: فإنا قد رضينا بقضائك. فخير الرجل الأول بين الصداق أو المرأة فاختار الصداق. قالت فأخذ مني ألفين وأخذ من الزوج الآخر ألفين، وكانت له أم ولد تزوجت فولدت أولادا كثيرة فردها علي بن أبي طالب وولدها على سيدها وجعل لأبيهم أن يفتكهم إذا شاء.

(471/8)

أم حكيم

بنت قارظ امرأة عبد الرحمن بن عوف.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن بن أبي ذئب عن سعيد بن خالد وقارظ بن شيبة أن أم حكيم بنت قارظ قالت: لعبد الرحمن بن عوف: إنه قد خطبني غير واحد فزوجني أيهم

رأيت. قال: وتجعلين ذلك إلي؟ فقالت: نعم. فقال: قد تزوجتك. قال ابن أبي ذئب: فجاز نكاحه.

صفية

بنت أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف، وأمها عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية، وأمها زينب بنت أبي عمرو بن أمية. تزوجها عبد الله بن عمر بن الخطاب فولدت له أبا بكر وأبا عبيدة وواقدا وعبد الله وعمر وحفصة سودة، وكان تزوجها في خلافة عمر بن الخطاب، وقد روت عن عمر بن الخطاب وعن حفصة بنت عمر زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، وهي أخت المختار بن أبي عبيد.

أخبرنا خالد بن مخلد البجلي قال: حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر قال: أصدق عني عمر بن الخطاب صفية بنت أبي عبيد أربع مائة درهم وزدت أنا سرا مائتين.

أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن موسى بن عقبة عن نافع قال: أخبرتني صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت عمر بن الخطاب يقرأ في صلاة الفجر سورة أصحاب الكهف.

(472/8)

أخبرنا محمد بن عمر، عن عبد الله العمري عن نافع قال: سمعت صفية تقول: ربما ضربني عمر حتى يشتبك وشاحي، ولقد ضربني مرة بالمشجب.

أخبرنا يحيى بن عباد، حدثنا فليح عن نافع قال: كانت صفية عجوزا فكانت تطوف بين الصفا والمروة على راحلة.

أم سلمة

بنت المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف، وأمها أم الوليد بنت عمير بن رباح بن عوف بن جابر بن سفيان بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط. تزوجها عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فولدت له عمر بن عبد الله.

أخبرنا يحيى بن عباد، حدثنا فليح عن نافع قال: كانت بنت المختار بن أبي عبيد تحت عبد الله بن عبد الله بن عمر فولدت له ليلة المزدلفة، فأقامت صفية بنت أبي عبيد عليها، وهي عمتها، حتى جاؤوا حين غربت الشمس يوم النحر فأمرهم عبد الله أن يرموا الجمرة ثم يفيضوا.

فاطمة

بنت حسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها أم

إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم. تزوجها بن عمها حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب فولدت له عبد الله وإبراهيم وحسنا وزينب، ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان زوجها إياه ابنها عبد الله بن حسن بأمرها فولدت له القاسم ومحمدا، وهو الديباج سمي بذلك لجماله، ورقية

(473/8)

بني عبد الله بن عمرو. وكان يقال لعبد الله بن عمرو المطرف لجماله، فمات عنها.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن محمد بن أبي يحيى قال: استعمل يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري على المدينة فخطب فاطمة بنت حسين فقالت: والله ما أريد النكاح ولقد قعدت على بني هؤلاء. وجعلت تحاجره وتكره أن تباديه لما تخاف منه. قال وألح عليها فقال: والله لئن لم تفعلي لأجلدن أكبر ولدك في الخمر، يعني عبد الله بن حسن. قال فبينا هي كذلك وكان على ديوان المدينة بن هرمز، قال فكتب إليه يزيد بن عبد الملك أن يرتفع إليه للمحاسبة، فدخل على فاطمة يودعها فقال: هل من حاجة؟ فقالت: تخبر أمير المؤمنين ما ألقى من بن الضحاك وما يعترض به مني. قال وبعثت رسولا بكتاب إلى يزيد يذكر قرابتها ورحمها وما ينال بن الضحاك منها وما يتوعدها به، فقدم بن هرمز فأخبر يزيد وقرأ كتابها فنزل من أعلى فراشه فجعل يضرب بخزيرانة في يده وهو يقول: لقد اجترأ بن الضحاك من رجل يسمعني صوته في العذاب وأنا على فراشي. قال ثم دعا بقرطاس فكتب إلى عبد الواحد بن عبد الله النصري، وهو يومئذ بالطائف: قد وليتك المدينة فأغرم بن الضحاك أربعين ألف دينار وعذبه حتى أسمع صوته وأنا على فراشي. وبلغ ابن الضحاك الخبر فهرب إلى الشام فلجأ إلى مسلمة بن عبد الملك فاستوهبه من يزيد فلم يفعل وقال: قد صنع ما صنع وأدعه! فرده إلى النصري إلى المدينة فأغرمه أربعين ألف دينار وعذبه وطاف به في جبة من صوف.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن جابر عن امرأة حدثته عن فاطمة بنت حسين أنها كانت تسبح بخيوط معقود فيها.

قال وقد روي أيضا عن فاطمة بنت حسين غير حديث.

(474/8)

سكينة

بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب. تزوجها مصعب بن الزبير بن العوام ابتكرها فولدت له فاطمة، ثم قتل عنها فخلف عليها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلف بن أسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له عثمان الذي يقال له قرين وحكيما ورييحة، فهلك عنها فخلف عليها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فهلك عنها، فخلف عليها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، كانت ولته نفسها فتزوجها فأقامت معه ثلاثة أشهر، فكتب هشام بن عبد الملك إلى واليه بالمدينة أن فرق بينهما، ففرق بينهما وقال بعض أهل العلم: هلك عنها زيد بن عمرو بن عثمان وتزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان.

أخبرنا أبو السائب الكلبي، أخبرني خلف الزهري قال: ماتت سكينة بنت الحسين بن علي وعلى المدينة خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحكم فقال: انتظروني حتى أصلي عليها. وخرج إلى البقيع فلم يدخل حتى الظهر وخشوا أن تغير فاشتروا لها كافورا بثلاثين دينارا، فلما دخل أمر شيبة بن نصاح فصلى عليها.

أم عثمان

بنت عبيد الله بن عبد الله بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عمران بن كعب، وأمها زينب بنت عمر بن الخطاب وجدنا في الحديث أنها روت عن حفصة.

أم محمد

ابن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، وأمها درة بنت عقبة بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل. روت عن أم سلمة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قالت: مر بعض بني سلمة على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يصلي.

أم محمد

ابن يزيد بن المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وأمها أم حرام بنت سليمان بن ماتع، وأمها هند بنت مالك بن عبد بن خولان. روت عن أم سلمة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، أنها قالت: تصلي المرأة في الدرع السابغ والخمار.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن محمد بن يزيد بن المهاجر عن أمه قالت: قلت لأم سلمة فيم تصلي المرأة من الثياب؟ قالت: في الخمار والدرع الذي يواري ظهور القدمين.

أم الحسن

البصري. روت عن أم سلمة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، أنها رأتها تصلي في درع وخمار.

أخبرنا روح بن عبادة، حدثنا أسامة بن زيد عن أمه قالت: رأيت أم الحسن تقص على النساء.

(476/8)

فاطمة

بنت المنذر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمها أم ولد. تزوجها هشام بن عروة بن الزبير بن العوام فولدت له عروة ومحمدا. وروت فاطمة بنت المنذر عن جدتها أسماء بنت أبي بكر الصديق.

أم سلمة

بنت حذيفة بن اليمان العبسي حليف بني عبد الأشهل. روت عن أبيها أنه كان ينهاهم أن يصوموا في اليوم الذي يشك فيه من رمضان.

أم سعد

بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. واسم أم سعد جميلة، وأمها خلادة بنت أنس بن سنان بن وهب بن لوذان بن عبد ود الساعدي. قتل سعد بن الربيع بأحد وأم سعد حمل فولدتها أمها بعد قتل سعد بأشهر. وتزوج أم سعد بنت سعد زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له سعدا وخارجة وسليمان ويحيى وإسماعيل وعثمان وأم زيد.

أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي، حدثنا محمد بن صالح التمار قال: حدثنا حميد بن نافع عن أم سعد بنت سعد بن الربيع قالت: كنت أغتسل أنا وزيد بن ثابت من إناء واحد وكانت امرأته.

(477/8)

أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا مالك عن زيد بن السائب قالت: رأيت أم سعد امرأة زيد بن ثابت أم خارجة بن زيد في يدها مسكتا عاج وعليها خاتم من عاج.

كبشة

بنت كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمها صفية من أهل اليمن. تزوجها ثابت بن أبي قتادة بن ربعي الأنصاري من بني سلمة، والتي روت ابنتها عنها حميدة بنت عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي كبشة، وروى عن حميدة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة من حديث مالك بن أنس.

أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن حميدة بنت عبيد بن رفاعة بن رافع بن مالك الزرقي عن أمها كبشة بنت كعب بن مالك قالت: زارنا أبو قتادة فدعا بوضوء ليتوضأ فأتي به فجاءت الهرة فأصغى لها الإناء فشربت، ثم قال أبو قتادة: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم والطوافات.

زينب

بنت نبيط بن جابر بن مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، وأمها الفارعة وهي الفريعة بنت سعد بن زرارة بن عدس بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار. تزوجها أنس بن مالك.

أخبرنا عبد الله بن إدريس قال: أخبرنا محمد بن عمارة عن زينب بنت

نبيط بن جابر امرأة أنس بن مالك قالت: أوصى أبو أمامة، قال عبد الله بن إدريس وهو أسعد بن زرارة، بأمي وخالتي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقدم عليه حلي ذهب ولؤلؤ يقال له الرعاث فحلاهن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من ذلك الرعاث، قالت فأدركت ذلك الحلي عند أهلي.

زينب

بنت كعب بن عجرة. روت عن الفريعة بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد الخدري. والفريعة سمعت من النبي، صلى الله عليه وسلم.

أم عمرو

بنت خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك

من الأوس. روت عن عائشة.

أخبرنا يحيى بن عباد، حدثنا فليح عن خوات بن صالح عن عمته أم عمرو بنت خوات بن جبير أن امرأة من الأنصار أتت على عائشة وهي عندها فقالت: إن ابنتي أصابها مرض شديد يسقط شعرها ولا أستطيع أن أمشطها، وهي عروس تهدى الآن، أفأصل في شعرها حتى أمشطه؟ قال: لا، لقد لعن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الواصلة والمستوصلة.

أم حفص

بنت عبيد بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الأوس. روت عن عمها البراء بن عازب. وأخبرنا بكر

ابن عبد الرحمن، حدثنا عيسى بن المختار عن محمد، يعني بن أبي ليلى، عن أم حفص بنت عبيد عن عمها البراء بن عازب عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي.

حفصة

بنت أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار.

أخبرنا محمد بن مصعب القرقساني قال: حدثتني أم مريم الحنفية امرأة من أهل البصرة قالت: سمعت حفصة بنت أنس بن مالك تقول: كان أبي يحلينا الذهب ويكسونا الحرير.

عمرة

بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وأمها سالمة بنت حكيم بن هاشم بن قوالة. تزوجها عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك فولدت له محمد بن عبد الرحمن وهو أبو الرجال. وقد روى الزهري عن عمرة، وروى عنها عبد الله بن أبي بكر بن حزم ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم، وروت عمرة عن عائشة وأم سلمة، وكانت عالمة.

أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن حزم أن انظر ما كان من حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أو سنة ماضية أو حديث عمرة فاكتبه فإني خشيت دروس العلم وذهاب أهله.

أخبرنا أبو عاصم النبيل عن محمد بن عمارة عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن، وكانت هي وأخواتها في حجر عائشة وعندها، قالت: وكان لنا حلي وكنا لا نركبه.

أخبرنا الفضل بن دكين وعمرو بن الهيثم، حدثنا المسعودي قال: حدثني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لبني أخ لها: أعطوني موضع قبري في حائط، ولهم حائط يلي البقيع، فإني سمعت عائشة، رضي الله عنها، تقول: كسر عظم الميت ميتا ككسره حيا.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن قال: قالت لي عمرة انظر قطعة من أرضك أدفن فيها فإني سمعت عائشة، رضي الله عنها، تقول: كسر عظم الميت ككسره حيا.

هند

بنت معقل بن يسار من أهل البصرة. روت عن أبيها.

عديسة

بنت أهبان بن صيفي الغفاري. روت عن أبيها وكان من أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني عبد الله بن عبيد عن عديسة بنت أهبان بن صيفي الغفاري صاحب النبي، صلى الله عليه وسلم، قالت: جاء علي إلى أبي فدعاه إلى الخروج معه فقال: إن خليلي وابن عمك أمرني إذا اختلف الناس أن أتخذ سيفا من خشب وقد اتخذته، فإن شئت خرجت به معك. فتركه.

أميمة

بنت النجار. أدركت أزواج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وروت عنهن.

أخبرنا حجاج بن محمد والضحاك بن مخلد عن بن جريج قال: أخبرتني حكيمة بنت أبي حكيم عن أمها أميمة بنت النجار قالت: كن أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، يتخذن عصائب فيها الورس والزعفران فيعصبن بها رؤوسهن أسافل أشعارهن على جباههن قبل أن يحرمن ثم يحرمن، كذلك فيعرفن فيه.

صخيرة

بنت جيفر من أهل البصرة. دخلت على صفية بنت حيي وروت عنها حديثا عن النبي، صلى

الله عليه وسلم، في نبيذ الجر.

جمانة

بنت المسيب بن نجبة الفزاري. تزوجها حذيفة بن اليمان وروت عنه.

أخبرنا خلاد بن يحيى، حدثنا عمرو بن دينار قال: أخبرنا حنظلة بن سبرة بن المسيب بن نجبة الفراري أن عمته جمانة بنت المسيب كانت عند حذيفة بن اليمان وكان ينصرف من صلاة الفجر في رمضان فدخل معها في لحافها يوليها ظهره يستدفيء بقربها ولا يقبل عليها بوجهه.

(482/8)

هند

بنت الحارث الفراسية. أدركت أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، وروت عن أم سلمة وسمعت من صفية بنت عبد المطلب. وقد روى الزهري عن هند بنت الحارث الفراسية.

نائلة

بنت الفرافصة الحنفية. روت عن عائشة قالت: أمتنا عائشة في صلاة فقامت وسطنا.

ريطة

الحنفية. روت عن عائشة، رضي الله عنها.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سفيان عن ميسرة عن ريطة الحنفية قالت: أمتنا عائشة في الصلاة فقامت وسطنا.

معاذة العدوية

بنت عبد الله امرأة صلة بن أشيم وهي من أهل البصرة. دخلت على عائشة وروت عنها.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا جعفر بن كيسان قال: رأيت معاذة محتبية والنساء حولها.

(483/8)

الرباب

أم الرائح بنت صليع. روت عن سلمان بن عامر وروت عنها حفصة بنت سيرين.

حفصة

بنت سيرين أخت محمد بن سيرين وهي أم الهذيل. روت عن سلمان بن عامر وعن أم عطية الأنصارية وعن أبي العالية.

أخبرنا بكار بن محمد من ولد محمد بن سيرين قال: كانت حفصة بنت سيرين أكبر ولد سيرين من الرجال والنساء من ولد صفية، وكان ولد صفية محمد ويحيى وحفصة وكريمة وأم سليم.

أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا حفص بن غياث عن عاصم الأحول عن حفصة بنت سيرين قالت: سألني أنس بن مالك بأي شيء تحبين أن تموتي؟ قلت: بالطاعون. قال: فإنه شهادة لكل مسلم.

أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا حريث بن السائب قال: كنا في جنازة حفصة بنت سيرين فقال الحسن: أين صاحبكم؟ يعني محمد بن سيرين، قالوا: يتوضأ. قال: أبجر من ماء؟

حجيرة

روت عن أم سلمة أنها أمت نسوة. وروى عنها عمار الدهني.

أخبرنا سفيان عن عمار الدهني عن حجيرة قالت: أمتنا أم سلمة في صلاة العصر فقامت وسطنا.

عائشة

بنت عجرة أم الحجاج الجدلية.

أخبرنا وكيع عن أبيه عن قيس بن مسلم عن أم الحجاج الجدلية أنها كانت عند عائشة، رضي الله عنها، في سرادقها في قبة حمراء فجاء الأشتر فقال: يا أم المؤمنين ما تقولين في قتل هذا الرجل؟ يعني عثمان. فقالت: معاذ الله أن آمر بسفك دم إمام المسلمين! وفي الحديث طول.

الصهباء

بنت كريم.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن الحسن بن علي عن الصهباء بنت كريم قالت: قلت لعائشة ما للرجل من امرأته إذا كانت حائضا؟ قالت: كل شيء إلا الجماع.

أم موسى

روت عن علي وروى عنها المغيرة الضبي.

أم خداش

روت عن علي.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن سلمان التيمي عن أم خداش قالت: رأيت عليا يصطبغ بخل خمر.

(485/8)

أم ذرة

أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن أم ذرة عن عائشة في المال الذي بعث إليها بن الزبير فقسمته.

أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن زيد بن أسلم قال: حدثتني أم ذرة أنها كانت تغلف رأس عائشة بالمسك والعنبر في إحرامها.

أم بكرة

الأسلمية.

أخبرنا عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن جهمان مولى أسلم عن أم بكرة الأسلمية، وكانت تحت عبد الله بن أسيد فاختلعت منه فندمت وندم، فجاء عثمان فأخبره، فقال: هي تطليقة إلا أن تكون سميت فهو، ما سميت فراجعها.

أم طلق

أخبرنا أبو أمامة قال: أخبرني علي بن مسعدة قال: حدثنا بن الرومي قال: دخلت على أم طلق بيتها فإذا سقف بيتها قصير، فقلت: ما أقصر سقف بيتك يا أم طلق! قالت: إن عمر كتب إلى عماله أن لا تطيلوا بناءكم فإن شر أيامكم يوم تطيلون بناءكم.

(486/8)

أم شبيب

العبدية من أهل البصرة. روت عن عائشة، رضي الله عنها.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي وعارم بن الفضل قالا: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرتنا أم شبيب قالت: سألنا عائشة عن تسويد الشعر فقالت: لوددت أن عندي شيئا فسودت به شعري.

العالية

بنت أيفع بن شراحيل امرأة أبي إسحاق السبيعي. دخلت على عائشة وسألتها وسمعت منها.

أخبرنا يحيى بن عباد، حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أمه العالية بنت أيفع بن شراحيل أنها حجت مع أم محبة فدخلتا على عائشة، رضي الله عنها، أم المؤمنين، فسلمتا عليها وسألتاها وسمعتا منها. قالت ورأيت على عائشة درعا موردا وخمارا جيشانيا، فلما أردن الخروج قالت

لهن: حرام على امرأة منكن أن تصغي لزوجها.

امرأة

أبي السفر. روت عن عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها.

أخبرنا أبو أسامة عن مجالد عن أبي السفر عن امرأته قالت: سألت عائشة رضي الله عنها، عن المشطة في الرأس للمرأة يكون فيها الخمر، فنهتني أشد النهي.

(487/8)

أم محبة

سألت بن عباس وسمعت منه وروى عنها أبو إسحاق السبيعي.

عائذة

امرأة من بني أسد. سمعت من عبد الله بن مسعود وروت عنه حديثا من حديث أبي أسامة عن سفيان الثوري قال: أخبرني واصل قال: حدثتني عائذة امرأة من بني أسد، وأثنى عليها خيرا، قالت: سمعت عبد الله يقول وهو يوطيء الرجل والنساء، يعني يتخطاهن، يقول: ألا أيها الناس من أدرك منكم من امرأة أو رجل، ألا فالسمت الأول ألا فالسمت الأول، فإنا اليوم على الفطرة.

عمرة

بنت الطبيخ. روت عن علي، رضي الله عنه.

أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا: حدثنا عمرو بن شوذب عن عمرة بنت الطبيخ قالت: انطلقت مع جارية لنا إلى السوق فاشترينا جريثة في زبيل قد خرج رأسها وذنبها من الزبيل، فمر علي فقال: بكم هذه؟ إن هذا لكثير طيب يشبع منه العيال.

مريم

بنت طارق. روت عن عائشة، رضي الله عنها.

أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا: حدثنا أبو حبان عن أبيه عن مريم بنت طارق قالت: دخلت على عائشة في حجة حججتها في نسوة من نساء

(488/8)

الأنصار فجعلن يسألنها عن الظروف التي ينتبذ فيها فقالت: يا نساء المؤمنين لتسألنني عن ظروف ما كان كثير منها على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاتقين الله وما أسكر إحداكن فلتجتنبه، وإن أسكرها ماء حبها فلتجتنبه فإن كل مسكر حرام. قال والحديث طويل. قال: قال محمد بن عبيد، قال أبو حبان: أما إن أبي حدثني بهذا الحديث ومريم بنت طارق حية.

جسرة

بنت دجاجة العامرية من أهل الكوفة. روت عن أبي ذر سماعا عن عائشة.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن قدامة العامري عن جسرة بنت دجاجة العامرية أنها اعتمرت نحوا من أربعين عمرة ورأت أبا ذر بالربذة.

ليلى

بنت سعد. رأت عائشة وروت عنها.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن بن جريج قال: أخبرتني ليلى بنت سعد أنها رأت عائشة تصلي في درع وخمار وإزار مؤتزرة به.

بركة

أم محمد بن السائب بن بركة المكي. روت عن عائشة وروى عن بركة ابنها محمد بن السائب.

عمرة

بنت قيس العدوية من أهل البصرة. دخلت على عائشة وسألتها وسمعت منها وروت عنها.

أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا جعفر بن كيسان، حدثتنا عمرة بنت قيس العدوية قالت: دخلت على عائشة فسألتها عن الفرار من الطاعون فقالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الفرار من الطاعون كالفرار من الزحف.

ظبية

بنت المعلل. روت عن عائشة، رضي الله عنها.

أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا فضيل بن مرزوق عن ظبية بنت المعلل قالت: دخلت على عائشة فجاء سائل فأعطته حبة من عنب ثم نظرت إلينا فقالت: إني أراكن تعجبن من هذا إن في هذا مثاقيل ذر كثيرة.

دقرة

أم عبد الرحمن بن أذينة. لقيت عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها، وسمعت منها وروت عنها.

أم علقمة

مولاة عائشة. روت عن عائشة وروى عنها ابنها علقمة بن أبي علقمة أحاديث صالحة.

(490/8)

كبشة

بنت أبي مريم. روت عن أم سلمة، رضي الله عنها.

أخبرنا عثمان بن عمرو، حدثنا ثابت بن عمارة عن ريطة عن كبشة بنت أبي مريم أنهم سألوا أم سلمة عن الأشربة فقالت: أحدثكن بما كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ينهى عنه أهله، كان ينهانا عن خلط التمر بالزبيب وأن نعجم النوى طبخا.

صافية

روت عن صفية بنت حيي، رضي الله عنها.

أخبرنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن صافية سمعها وهي تقول: رأيت صفية بنت حيي صلت أربعا قبل خروج الإمام وصلت الجمعة مع الإمام ركعتين.

أم حبيب

بنت ذؤيب بن قيس المزنية. روت عن بن أخي صفية عن صفية بنت حيي.

أخبرنا أنس بن عياض عن عبد الرحمن بن حرملة عن أم حبيب بنت ذؤيب بن قيس المزنية، وكانت تحت رجل منهم أسلم، ثم كانت تحت بن أخ لصفية بنت حيي زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قال عبد الرحمن: فوهبت لنا أم حبيب صاعا، حدثتنا عن بن أخ صفية عن صفية أنه صاع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال أنس: فجربته فوجدته مدا ونصفا بمد هشام.

(491/8)

طفيلة

مولاة الوليد بن عبد الله بن جميع. روت عن عائشة، رضي الله عنها، وروى عنها الوليد بن عبد الله بن جميع.

أم عيسى

ابن عبد الرحمن السلمي. روت عن عائشة، رضي الله عنها، وروى عنها عيسى بن عبد الرحمن

السلمي.

ابنة رقيقة

أم عبد ربه بن الحكم. روت عن أمها عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا الضحاك بن مخلد، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الثقفي عن عبد ربه بن الحكم قال: أخبرتني أمي ابنة رقيقة أن أمها أخبرتها أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دخل عليها حين جاء الطائف يبتغي النصر فسقته سويقا فقالت: قال لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا تعبدي طاغيتهم ولا تصلي لها. قالت: إذا يقتلوني. قال: فإذا قالوا لك ذلك فقولي ربي رب هذه الطاغية، وإذا صليت فوليها ظهرك. ثم خرج صلى الله عليه وسلم من عندهم. قالت فأخبرني أخواي سفيان ووهب ابنا قيس بن أبان قالا: فلما أسلمت ثقيف خرجوا إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: ما فعلت أمكما؟ قلنا: ماتت على الحال التي تركتها. قال: لقد أسلمت أمكما إذا.

(492/8)

تملك

امرأة من أهل الكوفة قد روت عن أم سلمة وروى عنها أبو إسحاق السبيعي.

أخبرنا الحسن بن موسى، حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن تملك أنها سألت أم سلمة قالت: إذا وضعت السكين في الخبز فاذكري اسم الله وكلي.

غزيلة

روت عن عائشة، رضي الله عنها.

أخبرنا الحسن بن موسى، حدثنا زهير، حدثنا قابوس بن أبي ظبيان أن غزيلة حدثته أنها دخلت على أم المؤمنين. قالت فدخلت أمة شابة وعليها وشاحان، قال قابوس من هذه السيور، قالت: قلت يا أم المؤمنين ألا تأمرين هذه تستتر؟ قالت: إنها لم تحض بعد ولا بذاء بعد الحيض، وإنها أمة وحدثته أنها عائشة.

صفية

بنت زياد. روت عن ميمونة.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا بن أبي ذئب عن صفية بنت زياد قالت: رأتني ميمونة وأنا أغسل ثوبي من الحيضة قالت: ما كنا نفعل هذا إنما كنا نحته حتا.

قالت: وسمعت ميمونة تقول لا بأس بعرق الحائض.

قميرة

امرأة مسروق. روت عن عائشة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم.

كبشة

بنت الحارث امرأة شريح.

أخبرنا وكيع عن سفيان عن داود وجابر عن عامر عن شريح أنه طلق كبشة بنت الحارث فمتعها بخمس مائة درهم.

أم إسماعيل

بنت أبي خالد، وأخته سكينة، دخلتا على عائشة وسمعتا منها.

أخبرنا عبد الله بن نمير عن إسماعيل بن أبي خالد عن أمه وأخته أنهما دخلتا على عائشة يوم التروية فسألتها امرأة: أيحل لي أن أعطي وجهي وأنا محرمة؟ فرفعت خمارها عن صدرها حتى جعلته فوق رأسها.

أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أمه وأخته سكينة أنهما رأتا عائشة وعليها درع مورد وخمار أسود.

زينب

امرأة قيس بن أبي حازم. روت عن عائشة، رضي الله عنها، وروى عنها قيس بن أبي حازم زوجها.

جدة

صالح بن حيان. روت عن صفية بنت حيي.

أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا صالح بن حيان عن جدته قالت: ما كان يوم بأشد علي من يوم يقع الجراد بالمدينة، تأمرني صفية بنت حيي أن أقليه لها بالزيت فتأكله.

الرباب

جدة عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف.

أخبرنا يعلى بن عبيد الطنافسي، حدثنا عثمان بن حكيم عن جدته الرباب أن عثمان بن حنيف قال: يا جارية ناوليني الخمرة. قالت: لست أصلي. قال: إن حيضتك ليست في يدك. فناولته

فقام فصلى في ثوب واحد ورداؤه على المشجب عند المسجد لم يتناوله.

سلمى

بنت كعب الأسدية. روت عن عائشة أم المؤمنين حديثا في اللقطة من حديث عبيد الله بن موسى بن إسرائيل.

أم كلثوم

امرأة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

أخبرنا معن بن عيسى، حدثنا خالد بن أبي بكر قال: رأيت على أم كلثوم امرأة سالم ثيابا معصفرة.

(495/8)

أم قيس

جدة عمرو بن ميمون بن مهران. روت عن مسروق.

أخبرنا يزيد بن هارون عن عمرو بن ميمون عن أبيه عن جدته أم قيس قالت: مررت على مسروق بالسلسلة ومعي ستون ثورا تحمل الجبن والجوز فقال: ما أنت؟ قلت: مكاتبة. قال: خلوا سبيلها فليس في مال المكاتب زكاة.

فاطمة

بنت محمد امرأة عبد الله بن أبي بكر.

أخبرنا يعلى بن عبيد عن بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن صاحبته فاطمة بنت محمد، وكانت في حجر عائشة أم المؤمنين، قالت أرسلت امرأة من قريش إلى عمرة بدرج فيه كرسفة قطن فيها كالصفرة تسألها هل ترى إذ لم تر المرأة من الحيضة إلا هذا أن قد طهرت؟ فقالت: لا حتى ترى البياض خالصا.

ندبة

مولاة بن عباس. روت عن عروة. قال يعلى بن عبيد: حدثنا عثمان بن الحكم عن ندبة مولاة بن عباس أن عروة بن الزبير كان إذا خرج إلى الحج وخرج بأهله أمرهم أن يشترطوا.

(496/8)

ميمونة

بنت عبد الله بن معقل بن مقرن المزني. روت عن أبيها حديثا من حديث أبي أسامة.

قال محمد بن سعد: لم أسمعه منه عن عبد الله بن الوليد قال: حدثتني ميمونة بنت عبد الله بن معقل أن أباها سئل عن نقيع الزبيب فكرهه.

أم ثور

روى عنها جابر الجعفي وروت عن زوجها بشر أنه سأل بن عباس في كم تصلي المرأة.

هنيدة

امرأة إبراهيم النخعي. روى عنها شعيب بن الحبحاب.

مليكة

خالة النعمان بن قيس التي روى عنها محمد بن فضيل بن غزوان، روى عنها النعمان بن قيس أنها سألت عبيدة عن المنذر.

حجة

بنت قرط وابنتها.

(497/8)

رقيقة

بنت عبد الرحمن.

أخبرنا أسباط بن محمد بن موسى بن عبيدة الربذي قال: حدثتني رقيقة بنت عبد الرحمن عن أمها حجة بنت قرط قالت: ألقي المقام من السماء.

آخر طبقات النساء، وهو آخر كتاب الطبقات الكبرى

لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، رحمهما الله

تعالى، والحمد لله وحده وصلاته وسلامه

على من لا نبي بعده وعلى آله

وصحبه وتابعيه وحزبه.

(498/8)

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر عدد مغازي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسراياه وأسمائها وتواريخها وجمل ما كان في كل غزاة وسرية منها

أخبرنا محمد بن عمر، بن واقد الأسلمي، أخبرنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي، وموسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، ومحمد بن عبد الله بن مسلم بن أخي الزهري، وموسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن ربيعة بن الأسود، وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري، ويحيى بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري، وربيعة بن عثمان بن عبد الله بن الهدير التيمي، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي، وعبد الحميد بن جعفر الحكمي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومحمد بن صالح التمار قال محمد بن سعد: وأخبرني رؤيم بن يزيد المقري قال: أخبرنا هارون بن أبي عيسى عن محمد بن إسحاق، وأخبرني حسين بن محمد عن أبي معشر، وأخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا:: كان عدد مغازي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، التي غزا بنفسه سبعا وعشرين غزوة، وكانت سراياه التي بعث

بها سبعا وأربعين سرية، وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات: بدر القتال وأحد والمريسع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف، فهذا ما اجتمع لنا عليه.

وفي بعض روايتهم: أنه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة، وقاتل في غزوة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض أصحابه، وقاتل في الغابة.

قالوا:: وقدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة، حين هاجر من مكة، يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، وهو المجتمع عليه، وقد روى بعضهم: إنه قدم لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، فكان أول لواء عقده رسول الله، صلى الله عليه، وسلم لحمزة بن عبد المطلب بن هاشم في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لواء أبيض، فكان الذي حمله أبو مرثد كناز بن الحصين الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب، وبعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ثلاثين رجلا من المهاجرين.

قال: بعضهم: كانوا شطرين من المهاجرين والأنصار، والمجتمع عليه أنهم كانوا جميعا من

المهاجرين، ولم يبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحد من الأنصار مبعثا حتى غزا بهم بدرا، وذلك أنهم شرطوا له أنهم يمنعونه في دارهم، وهذا الثبت عندنا.

وخرج حمزة يعترض لعير قريش قد جاءت من الشام تريد مكة، وفيها أبو جهل بن هشام، في ثلاثمائة رجل، فبلغوا سيف البحر، يعني ساحله، من ناحية العيص، فالتقوا حتى اصطفوا للقتال فمشى مجدي بن عمرو الجهني، وكان حليفا للفريقين جميعا، إلى هؤلاء مرة وإلى هؤلاء مرة حتى حجز بينهم ولم يقتلوا، فتوجه أبو جهل في أصحابه وعيره إلى مكة وانصرف حمزة بن عبد المطلب في أصحابه إلى المدينة.

(6/2)

سرية عُبيدة بن الحارث

ثم سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف إلى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عقد له لواء أبيض كان الذي حمله مسطح بن أثاثة بن المطلب بن عبد مناف، بعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ستين رجلا من المهاجرين ليس فيهم أنصاري، فلقي أبا سفيان بن حرب، وهو في مائتين من أصحابه، وهو على ماء يقال له أحياء من بطن رابغ على عشرة أميال من الجحفة، وأنت تريد قديدا عن يسار الطريق، وإنما نكبوا عن الطريق ليرعوا ركابهم، فكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف ولم يصطفوا للقتال، وإنما كانت بينهم المناوشة، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمي يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمي به في الإسلام، ثم انصرف الفريقان على حاميتهم.

وفي رواية بن إسحاق: أنه كان على القوم عكرمة بن أبي جهل.

سرية سعد بن أبي وقاص

ثم سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عقد له لواء أبيض حمله المقداد بن عمرو البهراني، وبعثه في عشرين رجلا من المهاجرين يعترض لعير قريش تمر به، وعهد إليه أن لا يجاوز الخرار، والخرار حين تروح من الجحفة إلى مكة أبآر عن يسار المحجة قريب من خم، قال: سعد: فخرجنا على أقدامنا فكنا نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحناها صبح خمس، فنجد العير قد مرت بالأمس فانصرفنا إلى المدينة.

(7/2)

غزوة الأبواء

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الأبواء في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مهاجره،، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب، وكان لواء أبيض، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة، وخرج في المهاجرين، ليس فيهم أنصاري، حتى بلغ الأبواء يعترض لعير قريش فلم يلق كيدا، وهي غزوة ودان، وكلاهما قد ورد، وبينهما ستة أميال وهي أول غزوة غزاها بنفسه.

وفي هذه الغزوة وادع مخشي بن عمرو الضمري، وكان سيدهم في زمانه، على أن لا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه، ولا يكثروا عليه جمعا، ولا يعينوا عدوا، وكتب بينه وبينهم كتابا.

وضمرة من بني كنانة، ثم انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، أخبرنا كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده قال: غزونا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أول غزوة غزاها الأبواء.

غزوة بُواط

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بواط في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره،، وحمل لواءه سعد بن أبي وقاص، وكان لواء أبيض، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ، وخرج في مائتين من

أصحابه يعترض لعير قريش فيها أمية بن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بعير، فبلغ بواط، وهي جبال من جبال جهينة من ناحية رضوى، وهي قريب من ذي خشب مما يلي طريق الشام، وبين بواط والمدينة نحو أربعة برد، فلم يلق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كيدا فرجع إلى المدينة.

غزوة طلب كرز بن جابر الفهري

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لطلب كرز بن جابر الفهري في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره،، وحمل لواءه علي بن أبي طالب، وكان لواء أبيض، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة، وكان كرز بن جابر قد أغار على سرح المدينة فاستاقه، وكان يرعى بالجماء والسرح ما رعوا من نعمهم، والجماء جبل ناحية العقيق إلى الجرف، بينه وبين المدينة ثلاثة أميال، فطلبه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر، وفاته كرز بن جابر فلم يلحقه، فرجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

إلى المدينة.

غزوة ذي العُشيرة

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذا العشيرة في جمادي الآخرة على رأس ستة عشر شهرا من مهاجره،، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب، وكان لواء أبيض، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وخرج في خمسين ومائة، ويقال في مائتين من المهاجرين ممن انتدب، ولم

يكره أحدا على الخروج، وخرجوا على ثلاثين بعيرا يتعقبونها، خرج يعترض لعير قريش حين أبدأت إلى الشام، وكان قد جاءه الخبر بفصولها من مكة فيها أموال قريش، فبلغ ذا العشيرة، وهي لبني مدلج بناحية ينبع، وبين ينبع والمدينة تسعة برد، فوجد العير التي خرج لها قد مضت قبل ذلك بأيام، وهي العير التي خرج لها أيضا يريدها حين رجعت من الشام فساحلت على البحر، وبلغ قريشا خبرها فخرجوا يمنعونها، فلقوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ببدر فواقعهم وقتل منهم من قتل، وبذي العشيرة كنى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، علي بن أبي طالب أبا تراب. وذلك أنه رآه نائما متمرغا في البوغاء فقال: اجلس أبا تراب! فجلس. وفي هذه الغزوة وادع بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا.

سرية عبد الله بن جحش الأسدي

ثم سرية عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة، في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعثه في اثني عشر رجلا من المهاجرين، كل اثنين يتعقبان بعيرا إلى بطن نخلة، وهو بستان بن عامر الذي قرب مكة، وأمره أن يرصد بها عير قريش، فوردت عليه، فهابهم أهل العير وأنكروا أمرهم، فحلق عكاشة بن محصن الأسدي رأسه، حلقه عامر بن ربيعة ليطمئن القوم، فأمنوا وقالوا: هم عمار لا بأس عليكم منهم، فسرحوا ركابهم وصنعوا طعاما وشكوا في ذلك اليوم أهو من الشهر الحرام أم لا؟ ثم تشجعوا عليهم فقاتلوهم، فخرج واقد بن عبد الله التميمي يقدم المسلمين، فرمى عمرو بن الحضرمي فقتله، وشد المسلمون عليهم فاستأسر عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان وأعجزهم نوفل بن عبد الله بن المغيرة

واستاقوا العير، وكان فيها خمر وأدم وزبيب جاءوا به من الطائف، فقدموا بذلك كله على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوقفه وحبس الأسيرين، وكان الذي أسر الحكم بن كيسان المقداد بن عمرو، فدعاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى الإسلام فأسلم وقتل ببئر معونة شهيدا.
وكان سعد بن أبي وقاص زميل عتبة بن غزوان على بعير لعتبة في هذه السرية، فضل البعير بحران، وهي ناحية معدن بني سليم، فأقاما عليه يومين يبغيانه، ومضى أصحابهم إلى نخلة فلم يشهدها سعد وعتبة، وقدما المدينة بعدهم بأيام، ويقال: إن عبد الله بن جحش لما رجع من نخلة خمس ما غنم وقسم بين أصحابه سائر الغنائم، فكان أول خمس في الإسلام.
ويقال: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقف غنائم نخلة حتى رجع من بدر، فقسمها مع غنائم بدر وأعطى كل قوم حقهم، وفي هذه السرية سمى عبد الله بن جحش أمير المؤمنين.

غزوة بدر

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بدر القتال، ويقال: بدر الكبرى؛ قالوا:: لما تحين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، انصراف العير من الشام التي كان خرج لها يريدها حتى بلغ ذا العشيرة، بعث طلحة بن عبيد الله التيمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتحسسان خبر العير، فبلغا التجبار من أرض الحوراء، فنزلا على كشد الجهني، فأجارهما وأنزلهما وكتم عليهما حتى مرت العير، ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيرا حتى أوردهما ذا المروة، وساحلت العير وأسرعت، فساروا بالليل والنهار فرقا من الطلب، فقدم طلحة وسعيد المدينة ليخبرا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خبر العير، فوجداه قد

خرج وكان قد ندب المسلمين للخروج معه وقال: هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله أن يغنمكموها؛ فأسرع من أسرع إلى ذلك وأبطأ عنه بشر كثير.
وكان من تخلف لم يلم لأنهم لم يخرجوا على قتال إنما خرجوا للعير، فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من المدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من مهاجره،، وذلك بعدما وجه طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعشر ليال، وخرج من خرج معه من المهاجرين، وخرجت معه الأنصار في هذه الغزاة، ولم يكن غزا بأحد منهم قبل ذلك، وضرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عسكره ببئر أبي عنبة، وهي على ميل من المدينة، فعرض أصحابه ورد من استصغر، وخرج في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر، كان المهاجرون منهم أربعة وسبعين رجلا، وسائرهم من الأنصار، وثمانية تخلفوا لعلة، ضرب لهم

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بسهامهم وأجورهم ثلاثة من المهاجرين: عثمان بن عفان خلفه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على امرأته رقية بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكانت مريضة فأقام عليها حتى ماتت، وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما يتحسسان خبر العير، وخمسة من الأنصار: أبو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة، وعاصم بن عدي العجلاني خلفه على أهل العالية، والحارث بن حاطب العمري رده من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم، والحارث بن الصمة كسر بالروحاء، وخوات بن جبير كسر أيضا، فهؤلاء ثمانية لا اختلاف فيهم عندنا، وكلهم مستوجب. وكانت الإبل سبعين بعيرا يتعاقب النفر البعير، وكانت الخيل فرسين: فرس للمقداد بن عمرو، وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي. وقدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمامه عينين له إلى المشركين يأتيانه بخبر عدوه وهما: بسبس بن عمرو، وعدي بن أبي الزغباء، وهما من جهينة حليفان للأنصار، فانتهيا إلى ماء بدر فعلما الخبر ورجعا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وكان بلغ المشركين بالشام

أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يرصد انصرافهم فبعثوا ضمضم بن عمرو حين فصلوا من الشام إلى قريش بمكة يخبرونهم بما بلغهم عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويأمرونهم أن يخرجوا فيمنعوا عيرهم، فخرج المشركون من أهل مكة سراعا، ومعهم القيان والدفوف، وأقبل أبو سفيان بن حرب بالعير، وقد خافوا خوفا شديدا حين دنوا من المدينة، واستبطؤوا ضمضما والنفير حتى ورد بدرا، وهو خائف من الرصد، فقال: لمجدي بن عمرو: هل أحسست أحدا من عيون محمد؟ فإنه، والله، ما بمكة من قرشي ولا قرشية له نش فصاعدا إلا قد بعث به معنا. فقال: مجدي: والله ما رأيت أحدا أنكره إلا راكبين أتيا إلى هذا المكان، وأشار له إلى مناخ عدي وبسبس، فجاء أبو سفيان فأخذ أبعارا من بعيريهما ففته، فإذا فيه نوى فقال: علائف يثرب هذه عيون محمد، فضرب وجوه العير فساحل بها وترك بدرا يسارا وانطلق سريعا، وأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم أبو سفيان بن حرب قيس بن امرئ القيس يخبرهم أنه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع، فأبت قريش أن ترجع وردوا القيان من الجحفة، ولحق الرسول أبا سفيان بالهدة، وهي على سبعة أميال من عسفان إذا رحت من مكة عن يسار الطريق، وسكانها بنو ضمرة وناس من خزاعة، فأخبره بمضي قريش فقال: واقوماه! هذا عمل عمرو بن هشام؛ يعني أبا جهل بن هشام، وقال: والله لا نبرح حتى نرد بدرا. وكانت بدر موسما من مواسم

الجاهلية يجتمع بها العرب، بها سوق، وبين بدر والمدينة ثمانية برد وميلان، وكان الطريق الذي سلكه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بدر على الروحاء وبين الروحاء والمدينة أربعة أيام، ثم بريد بالمنصرف، ثم بريد بذات أجذال، ثم بريد بالمعلاة، وهي خيف السلم، ثم بريد بالأثيل ثم ميلان إلى بدر. وكانت قريش قد أرسلت فرات بن حيان العجلي، وكان مقيما بمكة حين فصلت قريش من مكة، إلى أبي سفيان يخبره بمسيرها وفصولها، فخالف أبا سفيان في الطريق فوافى المشركين

(13/2)

بالجحفة، فمضى معهم فجرح يوم بدر جراحات وهرب على قدميه، ورجعت بنو زهرة من الجحفة، وأشار عليهم بذلك الأخنس بن شريق الثقفي، وكان حليفا لهم، وكان فيهم مطاعا، وكان اسمه أبي. فلما رجع ببني زهرة قيل: خنس بهم، فسمي الأخنس. وكان بنو زهرة يومئذ مائة رجل، وقال بعضهم: بل كانوا ثلاثمائة رجل. وكانت بنو عدي بن كعب مع النفير، فلما بلغوا ثنية لفت عدلوا في السحر إلى الساحل منصرفين إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان بن حرب فقال: يا بني عدي، كيف رجعتم لا في العير ولا في النفير؟ فقالوا: أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع. ويقال بل لقيهم بمر الظهران، فلم يشهد بدرا من المشركين أحد من بني زهرة ولا من بني عدي. ومضى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كان دون بدر أتاه الخبر بمسير قريش، فأخبر به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه واستشارهم، فقال: المقداد بن عمرو البهراني: والذي بعثك بالحق، لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا معك حتى ننتهي إليه. ثم قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أشيروا علي، وإنما يريد الأنصار. فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أجيب عن الأنصار، كأنك يا رسول الله تريدنا؟ قال: أجل. قال: فامض يا نبي الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منا رجل واحد. فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: سيروا على بركة الله، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، فوالله لكأني أنظر إلى مصارع القوم. وعقد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ الألوية، وكان لواء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ الأعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ، وجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شعار المهاجرين: يا بني عبد الرحمن، وشعار الخزرج: يا بني عبد الله، وشعار الأوس: يا بني عبيد الله، ويقال: بل كان شعار المسلمين جميعا يومئذ: يا منصور أمِتْ.

(14/2)

وكان مع المشركين ثلاثة ألوية: لواء مع أبي عزيز بن عمير، ولواء مع النضر بن الحارث، ولواء مع طلحة بن أبي طلحة، وكلهم من بني عبد الدار، ونزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أدنى بدر عشاء ليلة جمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان، فبعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسبس بن عمرو يتحسسون خبر المشركين على الماء، فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم، فأخذوهم. وبلغ قريشا خبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنه قد أخذ سقاءهم، فماج العسكر وأتي بالسقاء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: أين قريش؟ فقالوا: خلف هذا الكثيب الذي ترى قال: كم هم؟ قالوا:: كثير. قال: كم عددهم؟ قالوا:: لا ندري. قال: كم ينحرون؟ قالوا:: يوما عشرا ويوما تسعا؟ فقال، صلى الله عليه وسلم: القوم ما بين الألف والتسعمائة. فكانوا تسعمائة وخمسين إنسانا، وكانت خيلهم مائة فرس. وقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله، إن هذا المكان الذي أنت به ليس بمنزل، انطلق بنا إلى أدنى ماء إلى القوم فإني عالم بها وبقلبها، بها قليب قد عرفت عذوبة مائه لا ينزح، ثم نبني عليه حوضا فنشرب ونقاتل ونعور ما سواه من القلب. فنزل جبريل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: الرأي ما أشار به الحباب. فنهض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ففعل ذلك فكان الوادي دهسا، فبعث الله، تبارك وتعالى، السماء فلبدت الوادي ولم يمنع المسلمين من المسير، وأصاب المشركين من المطر ما لم يقدروا أن يرتحلوا معه، وإنما بينهم قوز من الرمل، وأصاب المسلمين تلك الليلة النعاس، وبني لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، عريش من جريد فدخله النبي وأبو بكر الصديق، وقام سعد بن معاذ على باب العريش متوشحا بالسيف، فلما أصبح صف أصحابه قبل أن تنزل قريش، وطلعت قريش ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصفف أصحابه ويعدلهم كأنما يقوم بهم القدح، ومعه يومئذ قدح يشير به إلى هذا: تقدم، وإلى هذا: تأخر، حتى استووا، وجاءت

(15/2)

ريح لم يروا مثلها شدة، ثم ذهبت فجاءت ريح أخرى، ثم ذهبت فجاءت ريح أخرى، فكانت الأولى جبريل، عليه السلام، في ألف من الملائكة مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والثانية ميكائيل، عليه السلام، في ألف من الملائكة عن ميمنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

وكان سيماء الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضر وصفر وحمر من نور، والصوف في نواصي خيلهم. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأصحابه: إن الملائكة قد سومت فسوموا، فأعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم، وكانت الملائكة يوم بدر على خيل بلق، قال: فلما اطمأن القوم بعث المشركون عمير بن وهب الجمحي، وكان صاحب قداح، فقالوا: احزر لنا محمدا وأصحابه، فصوب في الوادي وصعد ثم رجع فقال: لا مدد لهم ولا كمين، القوم ثلاثمائة إن زادوا زادوا قليلا، ومعهم سبعون بعيرا وفرسان، يا معشر قريش، البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم، أما ترونهم خرسا لا يتكلمون، يتلمظون تلمظ الأفاعي؟ والله ما أرى أن تقتل منهم رجلا حتى يقتل منا رجل، فإذا أصابوا منكم عددهم فما خير في العيش بعد ذلك، فروا رأيكم. فتكلم حكيم بن حزام ومشى في الناس، وأتى شيبة وعتبة وكانا ذوي تقية في قومهما فأشاروا على الناس بالانصراف، وقال عتبة: لا تردوا نصيحتي ولا تسفهوا رأيي، فحسده أبو جهل حين سمع كلامه، فأفسد الرأي وحرش بين الناس، وأمر عامر بن الحضرمي أن ينشد أخاه عمرا، وكان قتل بنخلة، فكشف عامر وحثا على استه التراب وصاح: واعمراه! يخزي بذلك عتبة لأنه حليفه من بين قريش. وجاء عمير بن وهب فناوش المسلمين فثبت المسلمون على صفهم ولم يزولوا، وشد عليهم عامر بن الحضرمي ونشبت الحرب، فكان أول من خرج من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب، فقتله عامر بن الحضرمي.

(16/2)

وكان أول قتيل قتل من الأنصار حارثة بن سراقة، ويقال: قتله حبان بن العرقة، ويقال: عمير بن الحمام. قتله خالد بن الأعلم العقيلي. ثم خرج شيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، فدعوا إلى البراز فخرج إليهم ثلاثة من الأنصار بنو عفراء معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث، فكره رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يكون أول قتال لقي فيه المسلمون المشركين في الأنصار، وأحب أن تكون الشوكة ببني عمه وقومه، فأمرهم فرجعوا إلى مصافهم وقال لهم خيرا، ثم نادى المشركون: يا محمد أخرج إلينا الأكفاء من قومنا. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا بني هاشم! قوموا قتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله، فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فمشوا إليه، فقال عتبة: تكلموا نعرفكم، وكان عليهم البيض، فقال حمزة: أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، فقال عتبة: كفء كريم، وأنا أسد الحلفاء، من هذان معك؟

قال: علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث، قال: كفآن كريمان، ثم قال لابنه: قم يا وليد، فقام إليه علي بن أبي طالب، فاختلفا ضربتين، فقتله علي، ثم قام عتبة وقام إليه حمزة، فاختلفا ضربتين، فقتله حمزة، ثم قام شيبة وقام إليه عبيدة بن الحارث، وهو يومئذ أسن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف، يعني طرفه، فأصاب عضلة ساقه فقطعها، فكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه. وفيهم نزلت: هذان خصمان اختصموا في ربهم. ونزلت فيهم سورة الأنفال أو عامتها: يوم نبطش البطشة الكبرى، يعني يوم بدر، وعذاب يوم عقيم وسيهزم الجمع ويولون الدبر؛ قال: فرأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في أثرهم مصلتا للسيف يتلو هذه الآية وأجاز على جريحهم وطلب مدبرهم. واستشهد يومئذ من المسلمين أربعة عشر رجلا: ستة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار، فيهم عبيدة بن الحارث

ابن المطلب بن عبد مناف، وعمير بن أبي وقاص وعاقل بن أبي البكير، ومهجع مولى عمر بن الخطاب، وصفوان بن بيضاء، وسعد بن خيثمة، ومبشر بن عبد المنذر، وحارثة بن سراقة، وعوف ومعوذ ابنا عفراء، وعمير بن الحمام، ورافع بن معلى، ويزيد بن الحارث بن فسحم.
وقتل من المشركين، يومئذ، سبعون رجلا، وأسر منهم سبعون رجلا. وكان في من قتل منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة بن عبد شمس، والوليد بن عتبة، والعاص ابن سعيد بن العاص، وأبو جهل بن هشام، وأبو البختري، وحنظلة بن أبي سفيان بن حرب، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وطعيمة بن عدي، وزمعة بن الأسود بن المطلب، ونوفل بن خويلد، وهو بن العدوية، والنضر بن الحارث قتله صبرا بالأثيل، وعقبة بن أبي معيط قتله صبرا بالصفراء، والعاص بن هشام بن المغيرة خال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأمية بن خلف، وعلي بن أمية بن خلف، ومنبه بن الحجاج، ومعبد بن وهب. وكان في الأسارى نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، وأبو العاص بن الربيع، وعدي بن الخيار، وأبو عزيز بن عمير، والوليد بن الوليد بن المغيرة، وعبد الله بن أبي بن خلف، وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي الشاعر، ووهب بن عمير بن وهب الجمحي، وأبو وداعة بن ضبيرة السهمي، وسهيل بن عمرو العامري.
وكان فداء الأسارى كل رجل منهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف إلا قوما لا مال لهم، من عليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منهم أبو عزة الجمحي، وغنم رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، ما أصاب منهم، واستعمل على الغنائم عبد الله بن كعب المازني من الأنصار، وقسمها رسول الله بسير شعب بالصفراء، وهي من المدينة على ثلاث ليال قواصد. وتنفل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سيفا ذا الفقار، وكان لمنبه بن الحجاج فكان صفيه يومئذ. وسلم رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(18/2)

الغنيمة كلها للمسلمين الذين حضروا بدرا وللثمانية النفر الذين تخلفوا بإذنه، فضرب لهم بسهامهم وأجورهم، وأخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سهمه مع المسلمين، وفيه جمل أبي جهل، وكان مهريا، فكان يغزو عليه ويضرب في لقاحه، وبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زيد بن حارثة بشيرا إلى المدينة يخبرهم بسلامة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والمسلمين وخبر بدر وما أظفر الله به رسوله وغنمه منهم، وبعث إلى أهل العالية عبد الله بن رواحة بمثل ذلك، والعالية قباء وخطمة ووائل وواقف وبنو أمية بن زيد وقريظة والنظير، فقدم زيد بن حارثة المدينة حين سوي على رقية بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، التراب بالبقيع. وكان أول الناس إلى أهل مكة بمصاب أهل بدر وبهزيمتهم الحيسمان بن حابس الخزاعي، وكانت وقعة بدر صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا وكيع عن سفيان وإسرائيل وأبيه عن أبي إسحاق عن البراء، وأخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: كانت عدة أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر، وكانوا يرون أنهم على عدة أصحاب طالوت يوم جالوت الذين جازوا النهر. قال: وما جاز معه النهر يومئذ إلا مؤمن.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن ثابت بن عمارة عن غنيم بن قيس عن أبي موسى قال: كان عدة أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر على عدة أصحاب طالوت يوم جالوت.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا مسعر عن أبي إسحاق عن البراء قال: كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت.

أخبرنا عفان بن مسلم وأبو الوليد الطيالسي ووهب بن جرير بن حازم قالوا:: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال: كان المهاجرون يوم بدر نيفا على

(19/2)

ستين وكانت الأنصار نيفا على أربعين ومائتين.

أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب، أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء قال: حدثني أصحاب محمد من شهد بدرا أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة؛ قال البراء: لا والله ما جاز معه النهر إلا مؤمن.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا هشام بن حسان حدثني محمد بن سيرين، حدثني عبيدة قال: كان عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر، سبعون ومائتان من الأنصار، وبقيتهم من سائر الناس.

أخبرنا نصر بن باب الخراساني عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن بن عباس أنه قال: كان أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر، كان المهاجرون منهم ستة وسبعين، وكانت هزيمة أهل بدر يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني حيي عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر بثلثمائة وخمسة عشر من المقاتلة، كما خرج طالوت، فدعا لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين خرجوا فقال: اللهم إنهم حفاة فأحملهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم جياع فأشبعهم. ففتح الله يوم بدر، فانقلبوا حين انقلبوا، وما فيهم رجل إلا قد رجع بحمل أو حملين واكتسوا وشبعوا.

أخبرنا الحكم بن موسى، أخبرنا ضمرة عن بن شوذب عن مطر قال: شهد بدرا من الموالي بضعة عشر رجلا، فقال مطر: لقد ضربوا فيهم بضربة صالحة.

أخبرنا عفان بن مسلم وسعيد بن سليمان قالا: أخبرنا خالد بن عبد الله، أخبرني عمرو بن يحيى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عامر بن ربيعة البدري قال: كان يوم بدر يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا عمر بن شبة عن الزهري قال: سألت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ليلة بدر فقال: ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كانت بدر لسبع عشرة من رمضان يوم الجمعة.

قال محمد بن سعد: وهذا الثبت أنه يوم الجمعة، وحديث يوم الإثنين شاذ.

أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن معمر بن أبي حبيبة عن بن

المسيب أنه سأله عن الصوم في السفر، فحدثه أن عمر بن الخطاب قال: غزونا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في رمضان غزوتين: يوم بدر، ويوم الفتح، فأفطرنا فيهما.

أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غزا غزوة بدر في شهر رمضان فلم يصم يوما حتى رجع إلى أهله.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب: سمعت موسى بن طلحة يقول: سئل أبو أيوب عن يوم بدر فقال: إما لسبع عشرة خلت، أو لثلاث عشرة بقيت، أو لإحدى عشرة بقيت، أو لتسع عشرة خلت.

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن بن مسعود قال: كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير، وكان أبو لبابة وعلي زميلي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكان إذا كانت عقبة النبي قالا: اركب حتى نمشي عنك؛ فيقول: ما أنتما بأقوى على المشي مني وما أنا أغنى عن الأجر منكما.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال: لما أسرنا القوم يوم بدر قلنا: كم كنتم؟ قالوا: كنا ألفا.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه قال: أخذنا رجلا منهم، يعني من المشركين، يوم بدر فسألناه عن عدتهم فقال: كنا ألفا.

أخبرنا هشيم بن بشير، أخبرنا مجالد عن الشعبي قال: كان فداء أسارى بدر أربعة آلاف إلى ما دون ذلك، فمن لم يكن عنده شيء أمر أن يعلم غلمان الأنصار الكتابة.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال: أسر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر سبعين أسيرا، وكان يفادي بهم على قدر أموالهم، وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه.

أخبرنا محمد بن الصباح، أخبرنا شريك عن قريش عن عامر قال: كان فداء أهل بدر أربعين أوقية أربعين أوقية، فمن لم يكن عنده علم عشرة من المسلمين الكتابة، فكان زيد بن ثابت ممن علم.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا هشام بن حسان، أخبرنا محمد بن سيرين عن عبيدة: أن جبريل نزل على النبي، صلى الله عليه وسلم، في أسارى بدر فقال: إن شئتم

قتلتموهم، وإن شئتم أخذتم منهم الفداء واستشهد قابل منكم سبعون؛ قال: فنادى النبي، صلى الله عليه وسلم، في أصحابه فجاؤوا أو من جاء منهم فقال: هذا جبريل يخيركم بين أن تقدموهم فتقتلوهم وبين أن تفادوهم واستشهد قابل منكم بعدتهم؛ فقالوا: بل نفاديهم فنتقوى به عليهم ويدخل قابل منا الجنة سبعون، ففادوهم.

أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا زهير، أخبرنا سماك بن حرب قال: سمعت عكرمة يقول: قيل لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما فرغ من أهل بدر: عليك بالعير ليس دونها شيء؛ قال: فناداه العباس أنه لا يصلح

ذلك لك؛ قال: لم؟ قال: لأن الله تعالى وعدك إحدى الطائفتين فقد أعطاك ما وعدك.

أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث قال: أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فنادى يوم بدر ألا إنه ليس لأحد من القوم عندي منة إلا لأبي البختري، فمن كان أخذه فليخل سبيله؛ وكان رسول الله قد آمنه قال: فوجد قد قتل.

أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا زهير، أخبرنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال: استقبل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، البيت فدعا على نفر من قريش سبعة، فيهم أبو جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط، فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس، وكان يوما حارا.

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة عن علي قال: لما كان يوم بدر وحضر البأس اتقينا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان من أشد الناس بأسا يومئذ، وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه.

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن البهي قال: لما كان يوم بدر برز عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث، فبرز شيبة لحمزة فقال له شيبة: من أنت؟ فقال: أنا أسد الله وأسد رسوله! قال: كفء كريم، فاختلفا ضربتين فقتله حمزة، ثم برز الوليد لعلي فقال: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله؛ فقتله علي، ثم برز عتبة لعبيدة بن الحارث فقال عتبة: من أنت؟ قال: أنا الذي في الحلف، قال: كفء كريم؛ فاختلفا ضربتين أوهن كل منهما صاحبه فأجاز حمزة وعلي على عتبة.

قال: أبو عبد الله محمد بن سعد: والثبت على الحديث الأول أن حمزة قتل عتبة، وأن عليا قتل الوليد، وأن عبيدة بارز شيبة.

أخبرنا حجين بن المثنى وقتيبة بن سعيد قالا: أخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن رومان: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يكن معه يوم بدر إلا فرسان، فرس عليه المقداد بن عمرو حليف الأسود خال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب، وكان مع المشركين يومئذ مائة فرس، قال قتيبة في حديثه: كانت ثلاثة أفراس فرس عليه الزبير بن العوام.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، بعث عدي بن أبي الزغباء وبسبس بن عمرو طليعة، يوم بدر، فأتيا الماء فسألا عن أبي سفيان فأخبرا بمكانه، فرجعا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالا: يا رسول الله نزل ماء كذا يوم كذا، وننزل نحن ماء كذا يوم كذا، وينزل هو ماء كذا يوم كذا، وننزل نحن ماء كذا يوم كذا حتى نلتقي نحن وهو على الماء، قال: فجاء أبو سفيان حتى نزل ذلك الماء فسأل القوم: هل رأيتم من أحد؟ قالوا: لا إلا رجلين، قال: أروني مناخ ركابهما، قال: فأروه، قال: فأخذ البعر ففته فإذا فيه النوى فقال: نواضح يثرب والله! قال: فأخذ ساحل البحر فكتب إلى أهل مكة يخبرهم بمسير النبي، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: إستشار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ الناس، فقال: سعد بن عبادة أو سعد بن معاذ: يا رسول الله سر إذ شئت وأنزل حيث شئت وحارب من شئت وسالم من شئت، فوالذي بعثك بالحق لو ضربت أكبادها حتى تبلغ برك الغماد من ذي يمن تبعناك ما تخلف عنك منا أحد! قال: وقال لهم يومئذ عتبة بن ربيعة: ارجعوا بوجوهكم هذه التي كأنها المصابيح عن هؤلاء

الذين كأن وجوههم الحيات، فوالله لا تقتلونهم حتى يقتلوا منكم مثلهم فما خيركم بعد هذا؟ قال: وكانوا يأكلون يومئذ تمرا، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ابتدروا جنة عرضها السماوات والأرض، قال: وعمير بن الحمام في ناحية بيده تمر يأكله فقال: بخ بخ! فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: مه! قال: لن تعجز عني، ثم قال: لا أزيد عليكن حتى ألحق بالله، فجعل يأكل ثم قال: هيه حبستني! ثم قذف ما في يده وقام إلى سيفه وهو معلق ملفوف

بخرق، فأخذه ثم تقدم فقاتل حتى قتل، وكانوا يومئذ يميدون من النعاس ونزلوا على كثيب أهيل، قال: فمطرت السماء فصار مثل الصفا يسعون عليه سعيا، وأنزل الله، جل ثناؤه: إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام.

قال: وقال عمر لما نزلت ((سيهزم الجمع ويولون الدبر)) قال: قلت وأي جمع يهزم ومن يغلب؟ فلما كان يوم بدر نظرت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يثب في الدرع وثبا وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر، فعلمت أن الله، تبارك وتعالى، سيهزمهم.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: ونزلت هذه الآية: واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض؛ قال: نزلت في يوم بدر. قال: ونزلت هذه الآية: إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار؛ قال: نزلت في يوم بدر. قال: ونزلت هذه الآية: يسألونك عن الأنفال، يوم بدر.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا أيوب ويزيد بن حازم: أنهما سمعا عكرمة يقرأ: فثبتوا الذين آمنوا، قال حماد: وزاد أيوب قال: قال عكرمة: فاضربوا فوق الأعناق، قال: كان يومئذ

يندر رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد الرجل لا يدري من ضربه.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ: اطلبوا أبا جهل، فطلبوه فلم يوجد فقال: اطلبوه فإن عهدي به وركبته محوزة، فطلبوه فوجدوه وركبته محوزة. قال: وبلغ فداء أهل بدر يومئذ أربعة آلاف فما دون ذلك، حتى إن كان الرجل يحسن الخط ففودي على أن يعلم الخط.

أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، حدثني إسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه محمد بن عمر عن علي بن أبي طالب قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، لأنظر ما فعل، فإذا هو ساجد يقول: يا حي يا قيوم! يا حي يا قيوم! لا يزيد عليهما، ثم رجعت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، ثم ذهبت إلى القتال، ثم رجعت وهو ساجد يقول ذلك، ففتح الله عليه.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله

عن بن عباس قال: تنفل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سيفه ذا الفقار يوم بدر.
أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا هشام بن عروة عن عباد بن حمزة بن الزبير قال: نزلت الملائكة يوم بدر عليهم عمائم صفر وكان على الزبير يوم بدر ريطة صفراء قد اعتجر بها.
أخبرنا عتاب بن زياد بن المبارك، أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني عن عطية بن قيس قال: لما فرغ النبي، صلى الله عليه وسلم، من قتال أهل بدر أتاه جبريل على فرس أنثى حمراء عاقدا ناصيته، يعني جبريل عليه درعه ومعه رمحه قد عصم ثنيته الغبار، فقال: يا محمد إن الله، تبارك وتعالى، بعثني

إليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى، هل رضيت؟ قال: نعم رضيت، فانصرف.
أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن زيد قال: سمعت أيوب عن عكرمة: إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى؛ قال: وكان هؤلاء على شفير الوادي وهؤلاء على الشفير الآخر، قال: وهكذا قرأه عفان بالعدوة.
أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا زهير، أخبرنا جابر عن عامر قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بدر فاستخلف على المدينة عمرو بن أم مكتوم.
أخبرنا أبو المنذر البزاز، أخبرنا سفيان عن الزبير بن عدي عن عطاء بن أبي رباح: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى على قتلى بدر.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال: سمعته يقول إن بدرا إنما كانت لرجل يدعى بدرا، قال: يعني ميرا.
قال: محمد بن سعد قال محمد بن عمر: وأصحابنا من أهل المدينة ومن روى السيرة يقولون: اسم الموضع بدر.
سرية عُمير بن عدي
ثم سرية عمير بن عدي بن خرشة الخطمي إلى عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد لخمس ليال بقين من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، وكانت تعيب الإسلام وتؤذي النبي وتحرض عليه وتقول الشعر، فجاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها

بيتها، وحولها نفر من ولدها منهم من ترضعه في صدرها، فجسها بيده، وكان ضرير البصر، ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها، ثم صلى الصبح مع النبي، صلى الله عليه وسلم، بالمدينة فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أقتلت ابنة مروان؟ قال: نعم، فهل علي في ذلك من شيء؟ فقال: لا ينتطح فيها عنزان! فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسماه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عميرا البصير.

سرية سالم بن عمير

ثم سرية سالم بن عمير العمري إلى أبي عفك اليهودي في شوال على رأس عشرين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان أبو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة، وكان يهوديا، وكان يحرض على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويقول الشعر، فقال سالم بن عمير، وهو أحد البكائين وقد شهد بدرا: علي نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه؛ فأمهل يطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة، فنام أبو عفك بالفناء وعلم به سالم بن عمير، فأقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش، وصاح عدو الله، فثاب إليه ناس ممن هم على قوله فأدخلوه منزله وقبروه.

غزوة بني قينقاع

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني قينقاع يوم السبت للنصف

من شوال على رأس عشرين شهرا من مهاجره،، وكانوا قوما من يهود حلفاء لعبد الله بن أبي بن سلول، وكانوا أشجع يهود، وكانوا صاغة فوادعوا النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد والمرة، فأنزل الله، تبارك وتعالى، على نبيه: وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنا أخاف بني قينقاع، فسار إليهم بهذه الآية. وكان الذي حمل لواءه يومئذ حمزة بن عبد المطلب، وكان لواء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبيض ولم يكن الرايات يومئذ، واستخلف على المدينة لبابة بن عبد المنذر العمري ثم سار إليهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة، فكانوا أول من عدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا في حصنهم، فحاصرهم أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب، فنزلوا على حكم رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، أن لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، أموالهم وأن لهم النساء والذرية، فأمر بهم فكتفوا، واستعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي من بني السلم، رهط سعد بن خيثمة، فكلم فيهم عبد الله بن أبيّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وألح عليه فقال: خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم! وتركهم من القتل وأمر بهم أن يجلو من المدينة، وولى إخراجهم منها عبادة بن الصامت فلحقوا بأذرعات فما كان أقل بقاءهم بها، وأخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من سلاحهم ثلاث قسي: قوسا تدعى الكتوم كسرت بأحد، وقوسا تدعى الروحاء، وقوسا تدعى البيضاء، وأخذ درعين من سلاحهم: درعا يقال لها الصغدية وأخرى فضة، وثلاثة أسياف سيف قلعي وسيف يقال له بتار وسيف آخر، وثلاثة أرماح، ووجدوا في حصنهم سلاحا كثيرا وآله الصياغة فأخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صفيه والخمس وفض

(29/2)

أربعة أخماس على أصحابه، فكان أول خمس خمس بعد بدر، وكان الذي ولي قبض أموالهم محمد بن مسلمة.

غزوة السويق

ثم غزوة النبي، صلى الله عليه وسلم، التي تدعى غزوة السويق. خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأحد لخمس خلون من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره،، واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر العمري، وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما رجع المشركون من بدر إلى مكة حرم الدهن حتى يثئر من محمد وأصحابه، فخرج في مائتي راكب، في حديث الزهري، وفي حديث بن كعب في أربعين راكبا، فسلكوا النجدية فجاؤوا بني النضير ليلا فطرقوا حيي بن أخطب ليستخبروه من أخبار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه، فأبى أن يفتح لهم، وطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم وقراهم وسقاهم خمرا وأخبرهم من أخبار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما كان بالسحر خرج أبو سفيان بن حرب فمر بالعريض، وبينه وبين المدينة نحو من ثلاثة أميال، فقتل به رجلا من الأنصار وأجيرا له وحرق أبياتا هناك وتبنا، ورأى أن يمينه قد حلت ثم ولى هاربا، فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فندب أصحابه وخرج في مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم يطلبهم، وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون فيلقون جرب السويق وهي عامة أزوادهم، فجعل

المسلمون يأخذونها فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم، وانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة وكان غاب خمسة أيام.

(30/2)

غزوة قرقرة الكدر

ويقال: قرارة الكدر.

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قرقرة الكدر، ويقال قرارة الكدر، للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا من مهاجره،، وهي بناحية معدن بني سليم قريب من الأرحضية وراء سد معونة، وبين المعدن وبين المدينة ثمانية برد، وكان الذي حمل لواءه، صلى الله عليه وسلم، علي بن أبي طالب، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، فكان بلغه أن بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان، فسار إليهم فلم يجد في المجال أحدا، وأرسل نفرا من أصحابه في أعلى الوادي واستقبلهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بطن الوادي فوجد رعاء فيهم غلام يقال له يسار، فسأله عن الناس فقال: لا علم لي بهم إنما أورد لخمس وهذا يوم ربعي والناس قد ارتفعوا إلى المياه ونحن عزاب في النعم. فانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد ظفر بالنعم فانحدر به إلى المدينة فاقتسموا غنائمهم بصرار، على ثلاثة أميال من المدينة، وكانت النعم خمسمائة بعير، فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين، فأصاب كل رجل منهم بعيران، وكانوا مائتي رجل، وصار يسار في سهم النبي، صلى الله عليه وسلم، فأعتقه؛ وذلك أنه رآه يصلي. وغاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خمس عشرة ليلة.

سرية قتل كعب بن الأشرف

ثم سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودي، وذلك لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجر رسول

(31/2)

الله، صلى الله عليه وسلم، وكان سبب قتله أنه كان رجلا شاعرا يهجو النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم، فلما كانت وقعة بدر كبت وذل وقال بطن الأرض خير من ظهرها اليوم، فخرج حتى قدم مكة فبكى قتلى قريش وحرضهم بالشعر، ثم قدم

المدينة فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم اكفني بن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار، وقال أيضا: من لي بابن الأشرف فقد آذاني؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا به يا رسول الله وأنا أقتله، فقال: افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره. واجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عبس بن جبر فقالوا: يا رسول الله نحن نقتله فأذن لنا فلنقل؛ فقال: قولوا. وكان أبو نائلة أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة فخرج إليه، فأنكره كعب وذعر منه فقال: أنا أبو نائلة إنما جئت أخبرك أن قدوم هذا الرجل كان علينا من البلاء، حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ونحن نريد التنحي منه، ومعي رجال من قومي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة، فسكن إلى قوله قال: جيء بهم متى شئت. فخرج من عنده على ميعاد فأتى أصحابه فأخبرهم، فأجمعوا أمرهم على أن يأتوه إذا أمسى، ثم أتوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبروه فمشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم وقال امضوا على بركة الله وعونه؛ قال: وفي ليلة مقمرة، فمضوا حتى انتهوا إلى حصنه، فهتف له أبو نائلة فوثب، فأخذت امرأته بملحفته وقالت: أين تذهب؟ إنك رجل محارب! وكان حديث عهد بعرس، قال: ميعاد علي وإنما هو أخي أبو نائلة، وضرب بيده الملحفة وقال: لو دعي الفتى لطعنة أجاب، ثم نزل إليهم فحادثوه ساعة حتى انبسط إليهم وأنس بهم، ثم أدخل أبو نائلة يده في شعره وأخذ بقرون رأسه وقال لأصحابه: اقتلوا عدو الله! فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا ورد بعضها

بعضا ولصق بأبي نائلة؛ قال: محمد بن مسلمة: فذكرت مغولا كان في سيفي فانتزعته فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى إلى عانته، فصاح عدو الله صيحة ما بقي أطم من آطام يهود إلا أوقدت عليه نار؛ ثم حزوا رأسه وحملوه معهم، فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تلك الليلة يصلي، فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد قتلوه، ثم انتهوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: أفلحت الوجوه! فقالوا: ووجهك يا رسول الله، ورموا برأسه بين يديه، فحمد الله على قتله، فلما أصبح قال: من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه! فخافت اليهود فلم يطلع منهم أحد ولم ينطقوا وخافوا أن يبيتوا كما بيت بن الأشرف.

أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر بن راشد عن الزهري، في قوله تعالى: ولتسمعن من

الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا؛ قال: هو كعب بن الأشرف، وكان يحرض المشركين على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه يعني في شعره، يهجو النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه. فانطلق إليه خمسة نفر من الأنصار فيهم محمد بن مسلمة ورجل آخر يقال له أبو عبس، فأتوه وهو في مجلس قومه بالعوالي، فلما رآهم ذعر منهم وأنكر شأنهم، قالوا: جئناك في حاجة، قال: فليدن إلي بعضكم فليخبرني بحاجته، فجاءه رجل منهم فقالوا: جئناك لنبيعك أدراعا عندنا لنستنفق بها، فقال: والله لئن فعلتم لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل. فواعدوه أن يأتوه عشاء حين تهدأ عنهم الناس، فنادوه، فقالت امرأته: ما طرقك هؤلاء ساعتهم هذه لشيء مما تحب! قال: إنهم حدثوني بحديثهم وشأنهم.

أخبرنا محمد بن حميد عن معمر عن أيوب عن عكرمة أنه أشرف عليهم فكلموه وقال: ما ترهنون عندي؟ أترهنوني أبناءكم؟ وأراد أن يسلفهم تمرا، قالوا: إنا نستحي أن يعير أبناؤنا فيقال هذا رهينة وسق

وهذا رهينة وسقين! قال: فترهنوني نساءكم؟ قالوا: أنت أجمل الناس ولا نأمنك، وأي امرأة تمتنع منك لجمالك؟ ولكنا نرهنك سلاحنا وقد علمت حاجتنا إلى السلاح اليوم! قال: نعم ائتوني بسلاحكم واحتملوا ما شئتم، قالوا: فانزل إلينا نأخذ عليك وتأخذ علينا، فذهب ينزل، فتعلقت امرأته وقالت: أرسل إلى أمثالهم من قومك يكونوا معك، قال: لو وجدوني هؤلاء نائما ما أيقظوني، قالت: فكلمهم من فوق البيت، فأبى عليها فنزل إليهم تفوح ريحه فقالوا: ما هذه الريح يا فلان؟ قال: عطر أم فلان لامرأته، فدنا بعضهم يشم رأسه ثم اعتنقه وقال: اقتلوا عدو الله! فطعنه أبو عبس في خاصرته وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف فقتلوه. ثم رجعوا فأصبحت اليهود مذعورين، فجاؤوا النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالوا: قتل سيدنا غيلة! فذكرهم النبي، صلى الله عليه وسلم، صنيعه وما كان يحض عليهم ويحرض في قتالهم ويؤذيهم، ثم دعاهم إلى أن يكتبوا بينه وبينهم صلحا أحسبه. قال: وكان ذلك الكتاب مع علي، رضي الله تعالى عنه بعد.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غطفان

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غطفان إلى نجد، وهي ذو أمر، ناحية النخيل، في شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجره،، وذلك أنه بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن جمعا من بني ثعلبة ومحارب بذي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من

أطراف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جمعهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث من بني محارب، فندب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المسلمين وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في أربعمائة وخمسين رجلا

(34/2)

ومعهم أفراس، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان، فأصابوا رجلا منهم بذي القصة يقال له جبار من بني ثعلبة، فأدخل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره من خبرهم وقال: لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال وأنا سائر معك. فدعاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى الإسلام فأسلم. وضمه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بلال ولم يلاق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحدا إلا أنه ينظر إليهم في رؤوس الجبال. وأصاب رسول الله وأصحابه مطر، فنزع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثوبيه ونشرهما ليجفا وألقاهما على شجرة واضطجع، فجاء رجل من العدو يقال له دعثور بن الحارث ومعه سيف حتى قام على رأس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم قال: من يمنعك مني اليوم؟ قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الله! ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده، فأخذه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال له: من يمنعك مني؟ قال: لا أحد! أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله! ثم أتى قومه فجعل يدعوهم إلى الإسلام ونزلت هذه الآية فيه: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم (الآية) ثم أقبل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني سليم

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني سليم ببحران لست خلون من جمادي الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا من مهاجره،، وبحران بناحية الفرع وبين الفرع والمدينة ثمانية برد، وذلك أنه بلغه أن بها جمعا من بني سليم كثيرا، فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه واستخلف على المدينة

(35/2)

ابن أم المكتوم، وأغذ السير حتى ورد بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم، فرجع ولم يلق كيدا، وكانت غيبته عشر ليال.

سرية زيد بن حارثة

ثم سرية زيد بن حارثة إلى القردة، وكانت لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي أول سرية خرج فيها زيدا أميرا، والقردة من أرض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق، بعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعترض لعير قريش، فيها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة، ومعه مال كثير نقر وآنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم. وكان دليلهم فرات بن حيان العجلي، فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق، فبلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم، وقدموا بالعير على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فخمسها فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم، وقسم ما بقي على أهل السرية، وأسر فرات بن حيان فأتي به النبي، صلى الله عليه وسلم، فقيل له: إن تسلم تترك! فأسلم فتركه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من القتل.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحدا

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحدا يوم السبت لسبع ليال خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره،. قالوا: لما رجع

من حضر بدرا من المشركين إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة، فمشت أشراف قريش إلى أبي سفيان فقالوا: نحن طيبو أنفس إن تجهزوا بربح هذه العير جيشا إلى محمد، فقال أبو سفيان: وأنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف معي؛ فباعوها فصارت ذهبا فكانت ألف بعير والمال خمسين ألف دينار، فسلم إلى أهل العير رؤوس أموالهم وأخرجوا أرباحهم، وكانوا يربحون في تجارتهم للدينار دينارا، وفيهم نزلت: إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله؛ وبعثوا رسلهم يسيرون في العرب يدعونهم إلى نصرهم، فأوعبوا وتألب من كان معهم من العرب وحضروا، فأجمعوا على إخراج الظعن، يعني النساء، معهم ليذكرنهم قتلى بدر فيحفظنهم فيكون أحد لهم في القتال. وكتب العباس بن عبد المطلب بخبرهم كله إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سعد بن الربيع بكتاب العباس، وأرجف المنافقون واليهود بالمدينة، وخرجت قريش من مكة ومعهم أبو عامر الفاسق، وكان يسمى قبل ذلك الراهب، في خمسين رجلا من قومه، وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعمائة دارع، ومعهم مائتا فرس وثلاثة آلاف بعير، والظعن

خمس عشرة امرأة، وشاع خبرهم ومسيرهم في الناس حتى نزلوا ذا الحليفة، فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عينين له أنسا ومؤنسا ابني فضالة الظفريين، ليلة الخميس لخمس ليال مضين من شوال، فأتيا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بخبرهم وأنهم قد خلوا إبلهم وخيلهم في الزرع الذي بالعريض حتى تركوه ليس به خضراء، ثم بعث الحباب بن المنذر بن الجموح إليهم أيضا فدخل فيهم فحزرهم وجاءه بعلمهم، وبات سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة، في عدة ليلة الجمعة، عليهم السلاح في المسجد بباب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وحرست المدينة حتى أصبحوا. ورأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تلك الليلة كأنه

(37/2)

في درع حصينة، وكأن سيفه ذا الفقار قد انفصم من عند ظبته، وكأن بقرا تذبح، وكأنه مردف كبشا، فأخبر بها أصحابه، وأولها فقال: أما الدرع الحصينة فالمدينة، وأما انفصام سيفي فمصيبة في نفسي، وأما البقر المذبح فقتل في أصحابي، وأما مردف كبشا فكبش الكتيبة يقتله الله إن شاء الله، فكان رأي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا، فأحب أن يوافق على مثل رأيه فاستشار أصحابه في الخروج فأشار عليه عبد الله بن أبي بن سلول أن لا يخرج، وكان ذلك رأي الأكابر من المهاجرين والأنصار، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: امكثوا في المدينة واجعلوا النساء والذراري في الآطام، فقال: فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا فطلبوا من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخروج إلى عدوهم ورغبوا في الشهادة وقالوا: اخرج بنا إلى عدونا، فغلب على الأمر الذي يريدون الخروج، فصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الجمعة بالناس ثم وعظهم وأمرهم بالجد والجهاد وأخبرهم أن لهم النصر ما صبروا، وأمرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بالشخوص، ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر أهل العوالي، ثم دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيته ومعه أبو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف الناس له ينتظرون خروجه، فقال لهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير: استكرهتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على الخروج والأمر ينزل عليه من السماء فردوا الأمر إليه. فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد لبس لأمته وأظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من أدم من حمائل السيف، واعتم وتقلد السيف وألقى الترس في ظهره، فندموا جميعا على ما صنعوا وقالوا: ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما بدا لك، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه،

فانظروا ما أمرتكم به فافعلوه وامضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم. ثم دعا بثلاثة أرماح فعقد ثلاثة ألوية، فدفع لواء

(38/2)

الأوس إلى أسيد بن حضير، ودفع لواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر، ويقال إلى سعد بن عبادة، ودفع لواءه لواء المهاجرين إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويقال إلى مصعب بن عمير، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، ثم ركب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرسه وتنكب القوس وأخذ قناة بيده والمسلمون عليهم السلاح قد أظهروا الدروع فيهم مائة دارع، وخرج السعدان أمامه يعدوان: سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، وكل واحد منهما دارع والناس عن يمينه وشماله. فمضى حتى إذا كان بالشيخين، وهما أطمان، التفت فنظر إلى كتيبة خشناء لها زجل فقال: ما هذه؟ قالوا: حلفاء بن أبي من يهود؛ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا تستنصروا بأهل الشرك على أهل الشرك. وعرض من عرض بالشيخين فرد من رد وأجاز من أجاز، وغابت الشمس وأذن بلال المغرب فصلى النبي، صلى الله عليه وسلم، بأصحابه وبات بالشيخين وكان نازلا في بني النجار، واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطيفون بالعسكر. وكان المشركون قد رأوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حيث راح ونزل، فاجتمعوا واستعملوا على حرسهم عكرمة بن أبي جهل في خيل من المشركين، وأدلج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في السحر ودليله أبو حثمة الحارثي فانتهى إلى أحد إلى موضع القنطرة اليوم فحانت الصلاة، وهو يرى المشركين، فأمر بلالا وأذن وأقام فصلى بأصحابه الصبح صفوفا، وانخزل بن أبي من ذلك المكان في كتيبة كأنه هيق يقدمهم وهو يقول: عصاني وأطاع الولدان ومن لا رأي له، وانخزل معه ثلاثمائة، فبقي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في سبعمائة ومعه فرسه وفرس لأبي بردة بن نيار، وأقبل يصف أصحابه ويسوي الصفوف على رجليه، وجعل ميمنة وميسرة وعليه درعان ومغفر وبيضة، وجعل أحدا خلف ظهره واستقبل المدينة، وجعل عينين جبلا بقناة عن يساره وجعل عليه خمسين من الرماة، واستعمل عليهم عبد الله بن

(39/2)

جبير وأوعز إليهم فقال: قوموا على مصافكم هذه فاحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وأقبل المشركون قد صفوا صفوفهم واستعملوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل، ولهم مجنبتان مائتا فرس، وجعلوا على الخيل صفوان بن أمية، ويقال عمرو بن العاص، وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة، وكانوا مائة رام، ودفعوا اللواء إلى طلحة بن أبي طلحة، واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي. وسأل رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من يحمل لواء المشركين؟ قيل: عبد الدار، قال: نحن أحق بالوفاء منهم، أين مصعب بن عمير؟ قال: هاأنذا، قال: خذ اللواء، فأخذه مصعب بن عمير فتقدم به بين يدي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكان أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر الفاسق، طلع في خمسين من قومه فنادى: أنا أبو عامر، فقال: المسلمون: لا مرحبا بك ولا أهلا، يا فاسق! قال: لقد أصاب قومي بعدي شر، ومعه عبيد قريش، فترامو ا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى أبو عامر وأصحابه، وجعل نساء المشركين يضربن بالأكبار والدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن:

نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق

إن تقبلوا نعانق ... أو تدبروا نفارق فراق غير وامق ... قال: ودنا القوم بعضهم من بعض والرماة يرشقون خيل المشركين بالنبل فتولى هوازن، فصاح طلحة بن أبي طلحة صاحب اللواء: من يبارز؟ فبرز له علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه، فالتقيا بين الصفين فبدره علي فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع، وهو كبش الكتيبة، فسر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بذلك وأظهر التكبير، وكبر المسلمون وشدوا على كتائب

المشركين يضربونهم حتى نغضت صفوفهم، ثم حمل لواءهم عثمان بن أبي طلحة أبو شيبة وهو أمام النسوة يرتجز ويقول:

إن على أهل اللواء حقا ... أن تخضب الصعدة أو تندقا وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤتزره وبدا سحره، ثم رجع وهو يقول: أنا بن ساقي الحجيج، ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته فأدلع لسانه إدلا ع الكلب فقتله، ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقتله، ثم حمله الحارث بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله، ثم حمله كلاب بن طلحة بن أبي طلحة فقتله الزبير بن العوام، ثم حمله

الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله، ثم حمله أرطأة بن شرحبيل فقتله علي بن أبي طالب، ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا ندري من قتله، ثم حمله صواب غلامهم وقال قائل: قتله سعد بن أبي وقاص، وقال قائل: قتله علي بن أبي طالب، وقال قائل: قتله قزمان، وهو أثبت القول.

فلما قتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شيء، ونساؤهم يدعون بالويل، وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا حتى أجهضوهم عن العسكر، ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم، وتكلم الرماة الذين على عينين واختلفوا بينهم، وثبت أميرهم عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة مكانهم، وقال: لا أجاوز أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ووعظ أصحابه وذكرهم أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالوا: لم يرد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هذا، قد انهزم المشركون فما مقامنا هاهنا؟ فانطلقوا يتبعون العسكر ينتهبون معهم وخلوا الجبل، ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة

بن أبي جهل فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم، وقتل أميرهم عبد الله بن جبير، رحمه الله، وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا، وكانت قبل ذلك صبا. ونادى إبليس لعنه الله أن محمدا قد قتل. واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش، وقتل مصعب بن عمير فأخذ اللواء ملك في صورة مصعب، وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل، ونادى المشركون بشعارهم: يا للعزى! يا لهبل! وأوجعوا في المسلمين قتلا ذريعا، وولى من ولى منهم يومئذ وثبت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر، وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلا: سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه، وسبعة من الأنصار، حتى تحاجزوا ونالوا من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وجهة ما نالوا، أصيبت رباعيته وكلم في وجنتيه وجبهته وعلاه بن قميئة بالسيف فضربه على شقه الأيمن، واتقاه طلحة بن عبيد الله بيده فشلت إصبعه، وادعى بن قميئة أنه قد قتله، وكان ذلك مما رعب المسلمين وكسرهم.

من قتل من المسلمين يوم أحد

وقتل يومئذ حمزة بن عبد المطلب، رحمه الله، قتله وحشي، وعبد الله بن جحش. قتله أبو

الحكم بن الأخنس بن شريق، ومصعب بن عمير، قتله بن قميئة، وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي، قتله أبي بن خلف الجمحي. وعبد الله وعبد الرحمن ابنا الهبيب من بني سعد بن ليث، ووهب بن قابوس المزني، وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس.

(42/2)

وقتل من الأنصار سبعون رجلا، فيهم عمرو بن معاذ، أخو سعد بن معاذ واليمان أبو حذيفة، قتله المسلمون خطأ، وحنظلة بن أبي عامر الراهب، وخيثمة أبو سعد بن خيثمة، وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر. وسعد بن الربيع، ومالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري، والعباس بن عبادة بن نضلة، ومحذر بن ذياد. وعبد الله بن عمرو بن حرام، وعمرو بن الجموح في ناس كثير من أشرافهم.

وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا، فيهم حملة اللواء وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وأبو عزيز بن عمير، وأبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي. قتله علي بن أبي طالب، وسباع بن عبد العزى الخزاعي، وهو بن أم أنمار قتله حمزة بن عبد المطلب، رضي الله تعالى عنه، وهشام بن أبي أمية بن المغيرة، والوليد بن العاص بن هشام، وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة، وخالد بن الأعلم العقيلي، وأبي بن خلف الجمحي قتله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيده وأبو عزة الجمحي واسمه عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح، وقد كان أسر يوم بدر فمن عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: لا أكثر عليك جمعا، ثم خرج مع المشركين يوم أحد فأخذه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أسيرا ولم يأخذ أسيرا غيره فقال: من علي يا محمد! فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، لا ترجع إلى مكة تمسك عارضيك تقول: سخرت بمحمد مرتين، ثم أمر به عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فضرب عنقه.

فلما انصرف المشركون عن أحد أقبل المسلمون على أمواتهم وأتي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحمزة بن عبد المطلب فلم يغسله ولم يغسل الشهداء وقال: لفوهم بدمائهم وجراحهم، أنا الشهيد على هؤلاء، ضعوهم. فكان حمزة أول من كبر عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أربعا ثم جمع إليه الشهداء

(43/2)

فكان كلما أتي بشهيد وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة، وقد سمعنا من يقول: لم يصل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على قتلى أحد. وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: احفروا وأعمقوا وأوسعوا وقدموا أكثرهم قرآنا. فكان ممن نعرف أنه دفن في قبر واحد عبد الله بن عمرو بن حرام، وعمرو بن الجموح في قبر، وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر، والنعمان بن مالك وعبدة بن الحسحاس في قبر واحد، فكان الناس أو عامتهم قد حملوا قتلاهم إلى المدينة فدفنوهم في نواحيها. فنادى منادي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ردوا القتلى إلى مضاجعهم. فأدرك المنادي رجلا واحدا لم يكن دفن فرد، وهو شماس بن عثمان المخزومي.

ثم انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ فصلى المغرب بالمدينة وشمت بن أبي والمنافقون بما نيل من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في نفسه وأصحابه، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن، وبكت الأنصار على قتلاهم فسمع ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: لكن حمزة لا بواكي له. فجاء نساء الأنصار إلى باب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبكين على حمزة فدعا لهن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأمرهن بالانصراف؛ فهن إلى اليوم إذا مات الميت من الأنصار بدأ النساء فبكين على حمزة ثم بكين على ميتهن.

أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال: مكر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم أحد بالمشركين، وكان ذلك أول يوم مكر فيه.

أخبرنا هشيم بن بشير قال: أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كسرت رباعيته يوم أحد وشج في جبهته حتى سأل الدم على وجهه، صلوات الله عليه ورضوانه ورحمته وبركاته. فقال:

كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم؟ فنزلت هذه الآية: " ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون " .

أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح إبليس: أي عباد الله أخراكم. قال: فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال: عباد الله، أبي! أبي! قالت: والله ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: غفر الله لكم. قال عروة: فوالله ما زال حذيفة منه بقية خير حتى

لحق بالله.

أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر، فإن شئتم أقمنا بالمدينة، فإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها. فقالوا: والله ما دخلت علينا في الجاهلية فتدخل علينا في الإسلام. قال: فشأنكم إذا، فذهبوا فلبس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأمته. فقالوا: ما صنعنا؟ رددنا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رأيه. فجاؤوا فقالوا: شأنك يا رسول الله. فقال: الآن ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل.

حدثنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن قتادة: أن رباعية النبي، صلى الله عليه وسلم، أصيبت يوم أحد، أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في جبهته، فكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل عن النبي، صلى الله عليه وسلم، الدم والنبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم (إلى آخر الآية).

أخبرنا محمد بن حميد عن معمر عن الزهري أن الشيطان صاح يوم

أحد إن محمدا قد قتل. قال كعب بن ملك: فكنت أنا أول من عرف النبي، صلى الله عليه وسلم، عرفت عينيه تحت المغفر فناديت بصوتي الأعلى: هذا رسول الله! فأشار إلي أن اسكت فأنزل الله، تعالى جده: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل (الآية).

أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي أخبرنا ليث بن سعد عن عبد الرحمن بن خالد عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبي بن خلف الجمحي أسر يوم بدر. فلما افتدي من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لرسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن عندي فرسا أعلفها كل يوم فرق ذرة لعلي أقتلك عليها، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: بل أنا أقتلك عليها إن شاء الله، فلما كان يوم أحد أقبل أبي بن خلف يركض فرسه تلك حتى دنا من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاعترض رجال من المسلمين له ليقتلوه فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: استأخروا استأخروا! فقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحربة في يده فرمى بها أبي بن خلف فكسرت الحربة ضلعا من أضلاعه، فرجع إلى أصحابه ثقيلا فاحتملوه حتى ولوا به

وطفقوا يقولون له: لا بأس بك! فقال لهم أبي: ألم يقل لي: بل أنا أقتلك إن شاء الله؟ فانطلق به أصحابه فمات ببعض الطريق فدفنوه. قال سعيد بن المسيب: وفيه أنزل الله، تبارك وتعالى: وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى (الآية).

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان بن عيينة عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد أو غيره قال: كانت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم أحد درعان.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا بن المبارك قال: أخبرنا سفيان بن عيينة قال: لقد أصيب مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم أحد نحو من ثلاثين كلهم يجيء حتى يجثو بين يديه، أو قال: يتقدم بين يديه، ثم يقول: وجهي لوجهك الوفاء ونفسي لنفسك الفداء وعليك سلام الله غير مودع.

(46/2)

أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب وعمرو بن خالد المصري قالا: أخبرنا زهير بن معاوية، أخبرنا أبو إسحاق عن البراء بن عازب قال: لما كان يوم أحد جعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على الرماة، وكانوا خمسين رجلا، عبد الله بن جبير الأنصاري ووضعهم موضعا وقال: إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا قد هزمنا القوم وظهرنا عليهم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، قال: فهزمهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأنا والله رأيت النساء يشتددن على الجبل قد بدت أسؤقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن، فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة! أي قوم الغنيمة! قد ظهر أصحابكم فما تنظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال: لكم رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: إنا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة. قال: فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين، فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين رجلا، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم وأصحابه، أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة: سبعين أسيرا وسبعين قتيلا، فأقبل أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟ ثلاث مرات، قال: فنهاهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ قال أبو إسحاق: اتهم، قال: الحسن بن موسى أي ليس فوقهم أحد. ثم أقبل أبو سفيان على أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم، فما ملك عمر نفسه أن قال: كذبت والله يا عدو الله! إن الذين عددت

لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك. قال: فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال ثم إنكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني. ثم جعل يرتجز ويقول: أعل هبل، أعل هبل! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ألا تجيبونه؟

(47/2)

قالوا: يا رسول الله بماذا نجيبه؟ قال: قولوا الله أعلى وأجل. قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ألا تجيبوه؟ قالوا: وبماذا نجيبه يا رسول الله؟ قال: قولوا الله مولانا ولا مولى لكم.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم، حدثني أبي عن سهل بن سعد قال: كسرت رباعية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم أحد وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة، عليها السلام، تغسل جرحه وعلي يسكب الماء عليها بالمجن يعني الترس، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت فاطمة قطعة حصير فأحرقته فألصقته عليه فاستمسك الدم.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا الفضل بن موسى السياني عن محمد بن عمرو عن سعد بن المنذر عن أبي حميد الساعدي: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج يوم أحد حتى إذا جاوز ثنية الوداع إذا هو بكتيبة خشناء فقال: من هؤلاء؟ قالوا: هذا عبد الله بن أبي بن سلول في ستمائة من مواليه من اليهود من أهل قينقاع، وهم رهط عبد الله بن سلام. قال: وقد أسلموا؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: قولوا لهم فليرجعوا فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين.

أخبرنا أبو المنذر البزاز، أخبرنا سفيان الثوري عن حصين عن أبي مالك: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى على قتلى أحد.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حمراء الأسد

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حمراء الأسد يوم الأحد لثماني ليال خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره. قالوا:

(48/2)

لما انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من أحد مساء يوم السبت بات تلك الليلة على بابه ناس من وجوه الأنصار وبات المسلمون يداوون جراحاتهم، فلما صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الصبح يوم الأحد أمر بلالا أن ينادي أن رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس، فقال جابر بن عبد الله: إن أبي خلفني يوم أحد على أخوات لي فلم أشهد الحرب فأذن لي أن أسير معك، فأذن له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلم يخرج معه أحد لم يشهد القتال غيره. ودعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بلوائه وهو معقود لم يحل فدفعه إلى علي بن أبي طالب، ويقال إلى أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما، وخرج وهو مجروح في وجهه ومشجوج في جبهته ورباعيته قد شظيت وشفته السفلى قد كلمت في باطنها، وهو متوهن منكبه الأيمن من ضربة بن قميئة وركبتاه مجحوشتان، وحشد أهل العوالي ونزلوا حيث أتاهم الصريخ وركب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرسه وخرج الناس معه فبعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم، فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الأسد، وهي من المدينة على عشرة أميال طريق العقيق متياسرة عن ذي الحليفة إذا أخذتها في الوادي، وللقوم زجل وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن أمية ينهاهم عن ذلك، فبصروا بالرجلين فعطفوا عليهما فعلوهما ومضوا ومضى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأصحابه حتى عسكروا بحمراء الأسد، فدفن الرجلين في قبر واحد، وهما القرينان، وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي، خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد، وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه، فكبت الله، تبارك وتعالى، بذلك عدوهم. فانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة فدخلها يوم الجمعة وقد غاب خمس ليال. وكان استخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم.

(49/2)

سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي

ثم سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي إلى قطن، وهو جبل بناحية فيد به ماء لبني أسد بن خزيمة، في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وذلك أنه بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعوانهم إلى حرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا سلمة وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار وقال: سر حتى تنزل أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقى عليك

جموعهم، فخرج فأغذ السير ونكب عن سنن الطريق وسبق الأخبار وانتهى إلى أدنى قطن، فأغار على سرح لهم فضموه وأخذوا رعاء لهم مماليك ثلاثة، وأفلت سائرهم فجاؤوا جمعهم فحذروهم فتفرقوا في كل ناحية، ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاء فآبوا إليه سالمين قد أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحدا، فانحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة.

سرية عبد الله بن أنيس

ثم سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي بعرنة. خرج من المدينة يوم الإثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني وكان ينزل عرنة وما والاها في ناس من قومه وغيرهم، قد جمع الجموع لرسول

الله، صلى الله عليه وسلم، فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عبد الله بن أنيس ليقتله فقال: صفه لي يا رسول الله، قال: إذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان، قال: وكنت لا أهاب الرجال، واستأذنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن أقول فأذن لي فأخذت سيفي وخرجت أعتزي إلى خزاعة حتى إذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الأحابيش ومن ضوى إليه، فعرفته بنعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهبته فرأيتني أقطر فقلت: صدق الله ورسوله، فقال: من الرجل؟ فقلت: رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك. قال: أجل إني لأجمع له، فمشيت معه وحدثته واستحلى حديثي حتى انتهى إلى خبائه وتفرق عنه أصحابه حتى إذا هدأ الناس وناموا اغترته فقتلته وأخذت رأسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت علي، وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين. ثم خرجت فكنت أسير الليل وأتوارى بالنهار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في المسجد فلما رآني قال: أفلح الوجه! قلت أفلح وجهك يا رسول الله! فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته خبري فدفع إلي عصا وقال: تخصر بهذه في الجنة! فكانت عنده، فلما حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدرجوها في كفنه ففعلوا، وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم.

سرية المنذر بن عمرو

ثم سرية المنذر بن عمرو الساعدي إلى بئر معونة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من

مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: وقدم عامر بن مالك بن جعفر أبو براء ملاعب الأسنة الكلاني على رسول الله

(51/2)

صلى الله عليه وسلم، فأهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال: لو بعثت معي نفرا من أصحابك إلى قومي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك، فقال: إني أخاف عليهم أهل نجد. فقال: أنا لهم جار إن يعرض لهم أحد. فبعث معه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سبعين رجلا من الأنصار شببة يسمون القراء وأمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي، فلما نزلوا ببئر معونة، وهو ماء من مياه بني سليم وهو بين أرض بني عامر وأرض بني سليم، كلا البلدين يعد منه وهو بناحية المعدن، نزلوا عليها وعسكروا بها وسرحوا ظهورهم وقدموا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى عامر بن الطفيل فوثب على حرام فقتله واستصرخ عليهم بني عامر فأبوا وقالوا: لا يخفر جوار أبي براء، فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان فنفروا معه ورأسوه. واستبطأ المسلمون حراما فأقبلوا في أثره فلقيهم القوم فأحاطوا بهم فكاثروهم فتقاتلوا فقتل أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفيهم سليم بن ملحان والحكم بن كيسان في سبعين رجلا، فلما أحيط بهم قالوا: اللهم إنا لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فأقرئه منا السلام. فأخبره جبرائيل، صلى الله عليه وسلم، بذلك فقال: وعليهم السلام؛ وبقي المنذر بن عمرو فقالوا: إن شئت آمناك، فأبى وأتى مصرع حرام فقاتلهم حتى قتل فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أعنق ليموت، يعني أنه تقدم على الموت وهو يعرفه، وكان معهم عمرو بن أمية الضمري فقتلوا جميعا غيره، فقال عامر بن الطفيل: قد كان على أمي نسمة فأنت حر عنها، وجز ناصيته. وفقد عمرو بن أمية عامر بن فهيرة من بين القتلى فسأل عنه عامر بن الطفيل فقال: قتله رجل من بني كلاب يقال له جبار بن سلمى، لما طعنه قال: فزت والله! ورفع إلى السماء علوا. فأسلم جبار بن سلمى لما رأى من قتل عامر بن فهيرة ورفعه وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن الملائكة وارت جثته وأنزل عليين.

(52/2)

وجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خبر أهل بئر معونة، وجاءه تلك الليلة أيضا مصاب خبيب بن عدي ومرثد بن أبي مرثد وبعث محمد بن مسلمة فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هذا عمل أبي براء، قد كنت لهذا كارها. ودعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على قتلتهم بعد الركعة من الصبح فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر! اللهم سنين كسني يوسف! اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة وزغب ورعل وذكوان وعصية فإنهم عصوا الله ورسوله، ولم يجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة، فأنزل الله فيهم قرآنا حتى نسخ بعد: بلغوا قومنا عنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه. وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم اهد بني عامر واطلب خفرتي من عامر بن الطفيل. وأقبل عمرو بن أمية سار أربعا على رجليه، فلما كان بصدور قناة لقي رجلين من بني كلاب قد كان لهما من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمان فقتلهما وهو لا يعلم ذلك ثم قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره بمقتل أصحاب بئر معونة، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أبت من بينهم وأخبر النبي، صلى الله عليه وسلم، بقتل العامريين فقال: بئس ما صنعت! قد كان لهما مني أمان وجوار، لأدينهما، فبعث بديتهما إلى قومهما.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك: أن رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان أتوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاستمدوه على قومهم فأمدهم سبعين رجلا من الأنصار، كانوا يدعون فينا القراء، كانوا يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فلما بلغوا بئر معونة غدروا بهم فقتلوهم، فبلغ ذلك نبي الله، صلى الله عليه وسلم، فقنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان. قال: فقرأنا بهم قرآنا زمانا ثم إن ذلك رفع أو نسي: بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا عنا وأرضانا.

(53/2)

أخبرنا يحيى بن عباد، أخبرنا عمارة بن زاذان، حدثني مكحول قال: قلت لأنس بن مالك: أبا حمزة القراء، قال: ويحك قتلوا على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كانوا قوما يستعذبون لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويحطبون حتى إذا كان الليل قاموا إلى السواري للصلاة.

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم: أن المنذر بن عمرو الساعدي قتل يوم بئر معونة، وهو الذي يقال له: أعنق ليموت، وكان عامر بن الطفيل استنصر

لهم بني سليم فنفروا معه فقتلوهم غير عمرو بن أمية الضمري، أخذه عامر بن الطفيل فأرسله، فلما قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أبت من بينهم. وكان من أولئك الرهط عامر بن فهيرة، قال بن شهاب: فزعم عروة بن الزبير أنه قتل يومئذ فلم يوجد جسده حين دفنوا. قال عروة: كانوا يرون أن الملائكة هي دفنته.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن حتى نسخ بعد: بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه. ودعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على الذين قتلوهم ثلاثين غداة، يدعو على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان بن عيينة عن عاصم قال: سمعت أنس بن مالك قال: ما رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجد على أحد ما وجد على أصحاب بئر معونة.

(54/2)

سرية مرثد بن أبي مرثد

ثم سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى الرجيع في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودي، أخبرنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري، وأخبرنا معن بن عيسى الأشجعي، أخبرنا إبراهيم بن سعد عن بن شهاب عن عمر بن أسيد بن العلاء بن جارية، وكان من جلساء أبي هريرة، قال: قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رهط من عضل والقارة وهم إلى الهون بن خزيمة فقالوا: يا رسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهونا ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الإسلام.

فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معهم عشرة رهط: عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ومرثد بن أبي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد، وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه وهما من بلي حليفان في بني ظفر، وأمر عليهم عاصم بن ثابت، وقال قائل: مرثد بن أبي مرثد، فخرجوا حتى إذا كانوا على الرجيع، وهو ماء لهذيل بصدور الهدة، والهدة على سبعة أميال منها، والهدة على سبعة أميال من عسفان، فغدروا بالقوم واستصرخوا عليهم هذيلا، فخرج إليهم بنو لحيان فلم يرع القوم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم، فأخذ أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سيوفهم فقالوا لهم: إنا والله ما نريد قتالكم إنما نريد أن نصيب بكم ثمنا من أهل مكة ولكم

العهد والميثاق ألا نقتلكم. فأما عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي مرثد وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا، فقاتلوهم حتى قتلوا. وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فاستأسروا وأعطوا بأيديهم، وأرادوا رأس عاصم ليبيعوه من سلافة

(55/2)

بنت سعد بن شهيد، وكانت نذرت لتشربن في قحف عاصم الخمر، وكان قتل ابنيها مسافعا وجلاسا يوم أحد، فحمته الدبر فقالوا: أمهلوه حتى تمسي، فإنها لو قد أمست ذهبت عنه. فبعث الله الوادي فاحتمله وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى إذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران وأخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبره بمر الظهران، وقدموا بخبيب وزيد مكة. فأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه، وابتاع حجير بن أبي إهاب خبيب بن عدي لابن أخته عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ليقتله بأبيه فحبسوهما حتى خرجت الأشهر الحرم ثم أخرجوهما إلى التنعيم فقتلوهما، وكانا صليا ركعتين ركعتين قبل أن يقتلا، فخبيب أول من سن ركعتين عند القتل.

أخبرنا عبد الله بن إدريس، حدثني عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب مولى الحارث بن عامر قال: قال موهب قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندي: يا موهب أطلب إليك ثلاثا: أن تسقيني العذب وأن تجنبني ما ذبح على النصب وأن تؤذني إذا أرادوا قتلي.

أخبرنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة: أن نفرا من قريش فيهم أبو سفيان حضروا قتل زيد فقال قائل منهم: يا زيد أنشدك الله، أتحب أنك الآن في أهلك وأن محمدا عندنا مكانك نضرب عنقه؟ قال: لا والله ما أحب أن محمدا يشاك في مكانه بشوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي؛ قال: يقول أبو سفيان والله ما رأيت من قوم قط أشد حبا لصاحبهم من أصحاب محمد له.

(56/2)

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني النضير

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني النضير في شهر ربيع الأول سنة أربع على رأس سبعة وثلاثين شهرا من مهاجره، وكانت منازل بني النضير بناحية الغرس وما والاها مقبرة بني

خطمة اليوم فكانوا حلفاء لبني عامر.

قالوا: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم السبت فصلى في مسجد قباء ومعه نفر من أصحابه من المهاجرين والأنصار ثم أتى بني النضير فكلمهم أن يعينوه في دية الكلابيين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري فقالوا: نفعل يا أبا القاسم ما أحببت. وخلا بعضهم ببعض وهموا بالغدر به. وقال عمرو بن جحاش بن كعب بن بسيل النضري: أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخرة، فقال سلام بن مشكم: لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به وإنه لنقض العهد الذي بيننا وبينه. وجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخبر بما هموا فنهض سريعا كأنه يريد حاجة، فتوجه إلى المدينة ولحقه أصحابه فقالوا: أقمت ولم نشعر؟ قال: همت يهود بالغدر فأخبرني الله بذلك فقمت. وبعث إليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد بن مسلمة أن اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد أجلتكم عشرا، فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه، فمكثوا على ذلك أياما يتجهزون وأرسلوا إلى ظهر لهم بذي الجدر وتكاروا من ناس من أشجع إبلا، فأرسل إليهم بن أبي: لا تخرجوا من دياركم وأقيموا في حصنكم فإن معي ألفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم فيموتون عن آخرهم، وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان. فطمع حيي فيما قال: بن أبي فأرسل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك. فأظهر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، التكبير وكبر

المسلمون لتكبيره وقال: حاربت يهود، فصار إليهم النبي، صلى الله عليه وسلم، في أصحابه فصلى العصر بفضاء بني النضير وعلي، رضي الله عنه، يحمل رايته، واستخلف على المدينة بن أم مكتوم، فلما رأوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة فلم تعنهم، وخذلهم بن أبي وحلفاؤهم من غطفان فأيسوا من نصرهم، فحاصرهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقطع نخلهم فقالوا: نحن نخرج عن بلادك، فقال: لا أقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم دماؤكم وما حملت الإبل إلا الحلقة. فنزلت يهود على ذلك، وكان حاصرهم خمسة عشر يوما، فكانوا يخربون بيوتهم بأيديهم، ثم أجلاهم عن المدينة وولى إخراجهم محمد بن مسلمة، وحملوا النساء والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هؤلاء في قومهم بمنزلة بني المغيرة في قريش، فلحقوا بخيبر وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا، وقبض رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، الأموال والحلقة فوجد من الحلقة درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة سيف وأربعين سيفا. وكانت بنو النضير صفيا لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، خالصة له حبسا لنوائبه ولم يخمسها ولم يسهم منها لأحد، وقد أعطى ناسا من أصحابه ووسع في الناس منها، فكان ممن أعطي ممن سمي لنا من المهاجرين أبو بكر الصديق بئر حجر وعمر بن الخطاب بئر جرم وعبد الرحمن بن عوف سوالة وصهيب بن سنان الضراطة والزبير بن العوام وأبو سلمة بن عبد الأسد البويلة وسهل بن حنيف وأبو دجانة مالا يقال له مال بن خرشة.

أخبرنا محمد بن حرب المكي وهاشم بن القاسم الكناني قالا: أخبرنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حرق نخل النضير، وهي البويرة، فأنزل الله تعالى: ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها.

(58/2)

أخبرنا هوذة بن خليفة، أخبرنا عوف عن الحسن: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما أجلى بني النضير قال: امضوا فإن هذا أول الحشر وأنا على الأثر.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بدر الموعد

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بدر الموعد وهي غير بدر القتال وكانت لهلال ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهرا من مهاجره.

قالوا: لما أراد أبو سفيان بن حرب أن ينصرف يوم أحد نادى: بيننا وبينكم بدر الصفراء رأس الحول نلتقي بها فنقتتل. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لعمر بن الخطاب: قل نعم إن شاء الله. فافترق الناس على ذلك ثم رجعت قريش فخبروا من قبلهم بالموعد وتهيؤوا للخروج، فلما دنا الموعد كره أبو سفيان الخروج وقدم نعيم بن مسعود الأشجعي مكة فقال له أبو سفيان: إني قد واعدت محمدا وأصحابه أن نلتقي ببدر، وقد جاء ذلك الوقت، وهذا عام جدب وإنما يصلحنا عام خصب غيداق وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج فيجتريء علينا فنجعل لك عشرين فريضة يضمنها لك سهيل بن عمرو على أن تقدم المدينة فتخذل أصحاب محمد، قال: نعم. ففعلوا وحملوه على بعير فأسرع السير فقدم المدينة فأخبرهم بجمع أبي سفيان لهم وما معه من العدة والسلاح. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لأخرجن وإن لم يخرج معي أحد! فنصر الله المسلمين وأذهب عنهم الرعب. واستخلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي بن أبي

طالب وسار في المسلمين. وهم ألف وخمسمائة، وكانت الخيل عشرة أفراس، وخرجوا ببضائع لهم

(59/2)

وتجارات، وكانت بدر الصفراء مجتمعا يجتمع فيه العرب وسوقا تقوم لهلال ذي القعدة إلى ثمان تخلو منه ثم يتفرق الناس إلى بلادهم، فانتهوا إلى بدر ليلة هلال ذي القعدة وقامت السوق صبيحة الهلال فأقاموا بها ثمانية أيام وباعوا ما خرجوا به من التجارات فربحوا للدرهم درهما وانصرفوا، وقد سمع الناس بسيرهم، وخرج أبو سفيان بن حرب من مكة في قريش وهم ألفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا إلى مجنة،، وهي مر الظهران، ثم قال: ارجعوا فإنه لا يصلحنا إلا عام خصب غيداق نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن. وإن عامكم هذا عام جدب فإني راجع فارجعوا. فسمى أهل مكة ذلك الجيش جيش السويق، يقولون: خرجوا يشربون السويق. وقدم معبد بن أبي معبد الخزاعي مكة بخبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وموافاته بدرا في أصحابه فقال صفوان بن أمية لأبي سفيان: قد نهيتك يومئذ أن تعد القوم وقد اجترؤوا علينا ورأوا أن قد أخلفناهم ثم أخذوا في الكيد والنفقة والتهيؤ لغزوة الخندق.
أخبرنا حجاج بن محمد عن بن جريج عن مجاهد: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم، قال هذا أبو سفيان، قال يوم أحد: يا محمد موعدكم بدر حيث قتلتم أصحابنا! فقال محمد، صلى الله عليه وسلم: عسى! فانطلق النبي، صلى الله عليه وسلم، لموعده حتى نزلوا بدرا فوافقوا السوق، فذلك قول الله تبارك وتعالى: فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. والفضل ما أصابوا من التجارة. وهي غزوة بدر الصغرى.

(60/2)

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات الرقاع

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات الرقاع في المحرم على رأس سبعة وأربعين شهرا من مهاجره، قالوا: قدم قادم المدينة بجلب له فأخبر أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن أنمارا وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع؛ فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في أربعمائة من أصحابه، ويقال سبعمائة. فمضى حتى أتى محالهم بذات الرقاع، وهو جبل فيه بقع حمرة

وسواد وبياض قريب من النخيل بين السعد والشقرة، فلم يجد في محالهم أحدا إلا نسوة فأخذهن وفيهن جارية وضيئة، وهربت الأعراب إلى رؤوس الجبال، وحضرت الصلاة فخاف المسلمون أن يغيروا عليهم فصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلاة الخوف فكان ذلك أول ما صلاها. وانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، راجعا إلى المدينة فابتاع من جابر بن عبد الله في سفره ذلك جمله بأوقية وشرط له ظهره إلى المدينة وسأله عن دين أبيه وأخبره به، فاستغفر له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جعال بن سراقة بشيرا إلى المدينة بسلامته وسلامة المسلمين، وقدم صرارا يوم الأحد لخمس ليال بقين من المحرم، وصرار على ثلاثة أميال من المدينة، وهي بئر جاهلية على طريق العراق، وغاب خمس عشرة ليلة.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبان بن يزيد وحدثني يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال: أقبلنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كنا بذات الرقاع كنا إذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معلق بشجرة

فأخذه فاخترطه وقال لرسول الله، صلى الله عليه وسلم: أتخافني؟ قال: لا. قال: فمن يمنعك مني؟ قال: الله يمنعني منك! قال: فتهدده أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأغمد السيف وعلقه. قال: فنودي بالصلاة. قال: فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا. وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين فكانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، أربع ركعات وللقوم ركعتان.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دومة الجندل

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دومة الجندل في شهر ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهرا من مهاجره. قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن بدومة الجندل جمعا كثيرا وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة وأنهم يريدون أن يدنوا من المدينة، وهي طرف من أفواه الشام بينها وبين دمشق خمس ليال، وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة، فندب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول في ألف من المسلمين فكان يسير الليل ويكمن النهار، ومعه دليل له من بني عذرة يقال له مذكور، فلما دنا منهم إذا هم مغربون، وإذا آثار النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل

وجه، وجاء الخبر أهل دومة فتفرقوا ونزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بساحتهم فلم يجد بها أحدا فأقام بها أياما وبث السرايا وفرقها فرجعت ولم تصب منهم أحدا، وأخذ منهم رجل فسأله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عنهم فقال: هربوا حيث سمعوا أنك أخذت نعمهم، فعرض عليه الإسلام فأسلم ورجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة ولم يلق

(62/2)

كيدا لعشر ليال بقين من شهر ربيع الآخر. وفي هذه الغزاة وادع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عيينة بن حصن أن يرعى بتغلمين وما والاه إلى المراض، وكان ما هناك قد أخصب وبلاد عيينة قد أجدبت، وتغلمين من المراض على ميلين، والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة على طريق الربذة.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المُريسيع

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المريسيع في شعبان سنة خمس من مهاجره.

قالوا: إن بلمصطلق من خزاعة، وهم من حلفاء بني مدلج وكانوا ينزلون على بئر لهم يقال لها المريسيع، بينها وبين الفرع نحو من يوم، وبين الفرع والمدينة ثمانية برد، وكان رأسهم وسيدهم الحارث بن أبي ضرار فسار في قومه ومن قدر عليه من العرب فدعاهم إلى حرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأجابوه وتهيؤوا للمسير معه إليه، فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي يعلم علم ذلك، فأتاهم ولقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه ورجع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره خبرهم فندب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس إليهم فأسرعوا الخروج وقادوا الخيول وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة، وفي الأنصار عشرون، وخرج معه بشر كثير من المنافقين ولم يخرجوا في غزاة قط مثلها، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه فرسان لزاز والظرب. وخرج يوم الإثنين لليلتين خلتا من شعبان. وبلغ الحارث بن أبي ضرار ومن معه مسير رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنه قد قتل عينه الذي كان وجهه ليأتيه بخبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسيء بذلك الحارث ومن معه وخافوا

(63/2)

خوفا شديدا وتفرق من كان معهم من العرب، وانتهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المريسيع وهو الماء فاضطرب عليه قبته، ومعه عائشة وأم سلمة، فتهيؤوا للقتال وصف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر الصديق، وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة، فرموا بالنبل ساعة ثم أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه فحملوا حملة رجل واحد، فما أفلت منهم إنسان وقتل عشرة منهم وأسر سائرهم وسبى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد، وكان بن عمر يحدث أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أغار عليهم وهم غارون ونعمهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم، والأول أثبت، وأمر بالأسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب وأمر بالغنائم فجمعت واستعمل عليها شقران مولاه، وجمع الذرية ناحية واستعمل على مقسم الخمس وسهمان المسلمين محمية بن جزء، واقتسم السبي وفرق وصار في أيدي الرجال، وقسم النعم والشاء فعدلت الجزور بعشر من الغنم وبيعت الرثة في من يزيد، وأسهم للفرس سهمان ولصاحبه سهم وللراجل سهم، وكانت الإبل ألفي بعير والشاء خمسة آلاف شاة، وكان السبي مائتي أهل بيت وصارت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عمر له فكاتباها على تسع أواقي ذهب فسألت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في كتابتها وأداها عنها وتزوجها، وكانت جارية حلوة، ويقال: جعل صداقها عتق كل أسير من بني المصطلق، ويقال: جعل صداقها عتق أربعين من قومها، وكان السبي منهم من من عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بغير فداء، ومنهم من افتدي فافتديت المرأة والذرية بست فرائض، وقدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم أهلوهم فافتدوهم فلم تبق امرأة من بني المصطلق إلا رجعت إلى قومها، وهو الثبت عندنا. وتنازع سنان بن وبر الجهني حليف بني سالم من

الأنصار وجهجاه بن سعيد الغفاري على الماء فضرب جهجاه سنانا بيده فنادى سنان: يا للأنصار! ونادى جهجاه: يا لقريش! يا لكنانة! فأقبلت قريش سراعا وأقبلت الأوس والخزرج وشهروا السلاح، فتكلم في ذلك ناس من المهاجرين والأنصار حتى ترك سنان حقه وعفا عنه واصطلحوا، فقال عبد الله بن أبي: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل؛ ثم أقبل على من حضر من قومه فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم؛ وسمع ذلك زيد بن أرقم فأبلغ النبي، صلى الله عليه وسلم، قوله فأمر بالرحيل وخرج من ساعته وتبعه الناس، فقدم عبد الله بن عبد

الله بن أبي الناس حتى وقف لأبيه على الطريق، فلما رآه أناخ به وقال: لا أفارقك حتى تزعم أنك الذليل ومحمد العزيز، فمر به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: دعه فلعمري لنحسنن صحبته ما دام بين أظهرنا! وفي هذه الغزاة سقط عقد لعائشة فاحتبسوا على طلبه، فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. وفي هذه الغزاة كان حديث عائشة وقول أهل الإفك فيها. قال: وأنزل الله، تبارك وتعالى، براءتها. وغاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في غزاته هذه ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة لهلال شهر رمضان.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخندق وهي غزاة الأحزاب

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخندق، وهي غزوة الأحزاب في ذي القعدة سنة خمس من مهاجره.

قالوا: لما أجلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني النظير ساروا إلى خيبر، فخرج نفر من أشرافهم ووجوههم إلى مكة فألبوا قريشا ودعوهم إلى الخروج إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعاهدوهم وجامعوهم على

قتاله ووعدوهم لذلك موعدا، ثم خرجوا من عندهم فأتوا غطفان وسليما ففارقوهم على مثل ذلك، وتجهزت قريش وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا أربعة آلاف، وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وقادوا معهم ثلاثمائة فرس، وكان معهم ألف وخمسمائة بعير، وخرجوا يقودهم أبو سفيان بن حرب بن أمية ووافتهم بنو سليم بمر الظهران، وهم سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية، وهو أبو أبي الأعور السلمي الذي كان مع معاوية بصفين، وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الأسدي، وخرجت فزارة فأوعبت، وهم ألف بعير يقودهم عيينة بن حصن، وخرجت أشجع وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة، وخرجت بنو مرة وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف، وخرج معهم غيرهم، وقد روى الزهري أن الحارث بن عوف رجع ببني مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد، وكذلك روت بنو مرة، والأول أثبت أنهم قد شهدوا الخندق مع الحارث ابن عوف، وهجاه حسان بن ثابت فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبائل عشرة آلاف، وهم الأحزاب، وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الأمر إلى أبي سفيان بن حرب؛ فلما بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فصولهم من مكة ندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم

في أمرهم، فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق، فأعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى سفح سلع وجعل سلعا خلف ظهره، وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ثم خندق على المدينة، وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم عدوهم عليهم وعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معهم بيده لينشط المسلمين، ووكل بكل جانب منه قوما فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى ذباب، وكانت الأنصار يحفرون من ذباب إلى بني عبيد، وكان سائر المدينة مشبكا بالبنيان فهي كالحصن، وخندقت بنو عبد الأشهل عليها مما يلي راتج

(66/2)

إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد، وخندقت بنو دينار من عند جربا إلى موضع دار بن أبي الجنوب اليوم، وفرغوا من حفره في ستة أيام ورفع المسلمون النساء والصبيان في الآطام، وخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الإثنين لثماني ليال مضين من ذي القعدة، وكان يحمل لواءه لواء المهاجرين زيد بن حارثة، وكان يحمل لواء الأنصار سعد بن عبادة، ودس أبو سفيان بن حرب حيي بن أخطب إلى بني قريظة يسألهم أن ينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويكونوا معهم عليه، فامتنعوا من ذلك ثم أجابوا إليه، وبلغ ذلك النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل! قال: ونجم النفاق وفشل الناس وعظم البلاء واشتد الخوف وخيف على الذراري والنساء، وكانوا كما قال الله، تبارك وتعالى: " إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر. " ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، والمسلمون وجاه العدو لا يزولون غير أنهم يتعقبون خندقهم ويحرسونه. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير، وذلك أنه كان يخاف على الذراري من بني قريظة، وكان عباد بن بشر على حرس قبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مع غيره من الأنصار يحرسونه كل ليلة؛ فكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدو أبو سفيان بن حرب في أصحابه يوما ويغدو خالد بن الوليد يوما ويغدو عمرو بن العاص يوما ويغدو هبيرة بن أبي وهب يوما ويغدو ضرار بن الخطاب الفهري يوما، فلا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون أخرى ويناوشون أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويقدمون رماتهم فيرمون؛ فرمى حبان بن العرقة سعد بن معاذ بسهم فأصاب أكحله فقال:

خذها وأنا بن العرقة! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: عرق الله وجهك في النار! ويقال الذي رماه أبو أسامة الجشمي؛ ثم أجمع

(67/2)

رؤساؤهم أن يغدوا يوما فغدوا جميعا ومعهم رؤساء سائر الأحزاب وطلبوا مضيقا من الخندق يقحمون منه خيلهم إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه فلم يجدوا ذلك وقالوا: إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تصنعها؛ فقيل لهم: إن معه رجلا فارسيا أشار عليه بذلك. قالوا: فمن هناك إذا! فصاروا إلى مكان ضيق أغفله المسلمون فعبر عكرمة بن أبي جهل ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب وعمرو بن عبد ود، فجعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز ويقول:

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز وهو بن تسعين سنة، فقال علي بن أبي طالب: أنا أبارزه يا رسول الله. فأعطاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سيفه وعممه وقال: اللهم أعنه عليه؛ ثم برز له ودنا من صاحبه وثارت بينهما غبرة وضربه علي فقتله وكبر، فعلمنا أنه قد قتله وولى أصحابه هاربين وظفرت بهم خيولهم. وحمل الزبير بن العوام على نوفل بن عبد الله بالسيف فضربه فشقه باثنين، ثم اتعدوا أن يغدوا من الغد فباتوا يعبئون أصحابهم وفرقوا كتائبهم ونحوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد فقاتلوهم يومهم ذلك إلى هوي من الليل ما يقدرون أن يزولوا من موضعهم ولا صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا أصحابه ظهرا ولا عصرا ولا مغربا ولا عشاء حتى كشفهم الله فرجعوا متفرقين إلى منازلهم وعسكرهم وانصرف المسلمون إلى قبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأقام أسيد بن الحضير في الخندق في مائتين من المسلمين وكر خالد بن الوليد في خيل من المشركين يطلبون غرة من المسلمين، فناوشوهم ساعة ومع المشركين وحشي، فزرق الطفيل بن النعمان من بني سلمة بمزراقه فقتله وانكشفوا وصار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى قبته فأمر بلالا فأذن وأقام الظهر فصلى، ثم أقام

(68/2)

بعد كل صلاة إقامة وصلى هو وأصحابه ما فاتهم من الصلوات وقال: شغلونا عن الصلاة الوسطى، يعني العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا! ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا حتى

انصرفوا إلا أنهم لا يدعون يبعثون الطلائع بالليل يطمعون في الغارة. وحصر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص إلى كل امرئ منهم الكرب، فأراد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يصالح غطفان على أن يعطيهم ثلث الثمرة ويخذلوا بين الناس وينصرفوا عنه، فأبت ذلك الأنصار فترك ما كان أراد من ذلك. وكان نعيم بن مسعود الأشجعي قد أسلم فحسن إسلامه فمشى بين قريش وقريظة وغطفان وأبلغ هؤلاء عن هؤلاء كلاما وهؤلاء عن هؤلاء كلاما يري كل حزب منهم أنه ينصح له، فقبلوا قوله وخذله عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، واستوحش كل حزب من صاحبه، وطلبت قريظة من قريش الرهن حتى يخرجوا فيقاتلوا معهم، فأبت ذلك قريش واتهموهم واعتلت قريظة عليهم بالسبت وقالوا: لا نقاتل فيه لأن قوما منا عدوا في السبت فمسخوا قردة وخنازير. فقال أبو سفيان بن حرب: ألا أراني أستعين بإخوة القردة والخنازير. وبعث الله الريح ليلة السبت ففعلت بالمشركين وتركت لا تقر لهم بناء ولا قدرا. وبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حذيفة بن اليمان إليهم ليأتيه بخبرهم، وقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي تلك الليلة فقال أبو سفيان بن حرب: يا معشر قريش إنكم لستم بدار مقام، لقد هلك الخف والحافر وأجدب الجناب وأخلفتنا بنو قريظة ولقد لقينا من الريح ما ترون فارتحلوا فإني مرتحل؛ وقام فجلس على بعيره وهو معقول، ثم ضربه فوثب على ثلاث قوائم فما أطلق عقاله إلا بعدما قام، وجعل الناس يرحلون وأبو سفيان قائم حتى خف العسكر، فأقام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد في مائتي فارس ساقة للعسكر ورداءا لهم مخافة الطلب، فرجع حذيفة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره بذلك كله وأصبح رسول الله

(69/2)

صلى الله عليه وسلم، وليس بحضرته أحد من العساكر قد انقشعوا إلى بلادهم فأذن النبي، صلى الله عليه وسلم، للمسلمين في الانصراف إلى منازلهم فخرجوا مبادرين مسرورين بذلك، وكان فيمن قتل أيضا في أيام الخندق أنس بن أوس بن عتيك من بني عبد الأشهل قتله خالد بن الوليد، وعبد الله بن سهل الأشهلي وثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابيء قتله هبيرة بن أبي وهب، وكعب بن زيد من بني دينار قتله ضرار بن الخطاب، وقتل أيضا من المشركين عثمان بن منبه بن عبيد بن السباق من بني عبد الدار بن قصي، وحاصرهم المشركون خمس عشرة ليلة وانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: خرج المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق في غداة باردة فجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجره، فأجابوه: نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك: أن أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، كانوا يقولون وهم يحفرون الخندق: نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا، والنبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: اللهم إن الخير خير الآخره، فاغفر للأنصار والمهاجره. وأتي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بخبز شعير عليه إهالة سنخة فأكلوا منها وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: إنما الخير خير الآخرة.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال: جاءنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجره.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق الهمداني

عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأحزاب ينقل معنا التراب وقد وارى التراب بياض بطنه ويقول :

لا هم لولا أنت ما اهتدينا، ... ولا تصدقنا ولا صلينا،

فأنزلن سكينة علينا، ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأولى لقد بغوا علينا، ... إذا أرادوا فتنة أبينا أبينا يرفع بها صوته، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال: كان يوم الخندق بالمدينة، قال: فجاء أبو سفيان بن حرب ومن معه من قريش ومن تبعه من كنانة، وعيينة بن حصن ومن تبعه من غطفان، وطليحة ومن تبعه من بني أسد، وأبو الأعور ومن تبعه من بني سليم وقريظة كان بينهم وبين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عهد فنقظوا ذلك وظاهروا المشركين فأنزل الله تعالى فيهم: وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم. فأتى جبريل، عليه السلام، ومعه الريح فقال حين رأى جبريل: ألا أبشروا، ثلاثا، فأرسل الله عليهم الريح فهتكت القباب وكفأت القدور ودفنت الرحال وقطعت الأوتاد فانطلقوا لا يلوي أحد على أحد، فأنزل الله تعالى: إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم

تروها. فرجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قال أبو بشر: وبلغني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما رجع إلى منزله غسل جانب رأسه الأيمن وبقي الأيسر، قال: فقال له يعني، جبريل، صلى الله عليه وسلم: ألا أراك تغسل رأسك فوالله ما نزلنا بعد، انهض؛ فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه أن ينهضوا إلى بني قريظة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني هشام بن حسان، أخبرنا محمد بن سيرين، أخبرنا عبيدة، أخبرنا علي بن أبي طالب، رضي الله عنه

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال يوم الخندق: ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي حسان عن عبيدة عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أنهم لم يصلوا يوم الأحزاب العصر حتى غربت الشمس، أو قال: آبت الشمس، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: اللهم املأ بيوتهم نارا كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس، أو قال: آبت الشمس، قال: فعرفنا أن صلاة الوسطى هي العصر.

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن عاصم عن زر بن حبيش عن علي قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الخندق: ما لهم ملأ الله قبورهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى، وهي العصر.

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري، أخبرنا بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عبد الله بن عوف عن أبي جمعة وقد أدرك النبي، صلى الله عليه وسلم، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، عام الأحزاب صلى المغرب فلما فرغ قال: هل علم أحد منكم أني صليت العصر؟ قالوا: يا رسول الله، صلى الله عليك، ما صليناها، فأمر المؤذن فأقام الصلاة فصلى العصر ثم أعاد المغرب.

أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا زهير، أخبرنا أبو إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين حفر الخندق وخاف أن يبيته أبو سفيان فقال: إن بيتم فإن دعواكم حم لا ينصرون.

حدثنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة قال: حدثني

رجل من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم، ليلة الخندق: وإني لا أرى القوم إلا مبيتيكم الليلة، كان شعاركم حم لا ينصرون.

(72/2)

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: قال سعيد بن المسيب: حاصر النبي، صلى الله عليه وسلم، المشركون الخندق أربعا وعشرين ليلة.

أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن الزهري عن أبي المسيب قال: لما كان يوم الأحزاب حصر النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص إلى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال النبي، صلى الله عليه وسلم اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إنك إن تشأ لا تعبد؛ فبينا هم على ذلك أرسل النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى عيينة بن حصن بن بدر: أرأيت إن جعلت لكم ثلث ثمر الأنصار أترجع بمن معك من غطفان وتخذل بين الأحزاب؟ فأرسل إليه عيينة: إن جعلت لي الشطر فعلت. فأرسل النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فأخبرهما بذلك فقالا: إن كنت أمرت بشيء فامض لأمر الله. قال: لو كنت أمرت بشيء ما أستأمر بكما ولكن هذا رأي أعرضه عليكما؛ قالا: فإنا نرى أن لا نعطيهم إلا السيف.

قال محمد بن حميد، قال: معمر عن بن أبي نجيح: فبينا هم على ذلك إذ جاء نعيم بن مسعود الأشجعي، وكان يأمنه الفريقان جميعا، فخذل بين الناس فانطلق الأحزاب منهزمين من غير قتال فذلك قوله: وكفى الله المؤمنين القتال.

أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي البصري، أخبرنا كثير بن زيد قال: سمعت عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: دعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مسجد الأحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر فعرفنا البشر في وجهه، قال جابر: فلم ينزل بي أمر مهم غائظ إلا توخيت تلك الساعة من ذلك اليوم فدعوت الله فأعرف الإجابة.

(73/2)

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى يقول: دعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأحزاب على

المشركين فقال: اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب! اللهم اهزمهم وزلزلهُم!

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بني قريظة

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس من مهاجره. قالوا: لما انصرف المشركون عن الخندق ورجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدخل بيت عائشة أتاه جبريل فوقف عند موضع الجنائز فقال: عذيرك من محارب! فخرج إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فزعا فقال: إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة فإني عامد إليهم فمزلزل بهم حصونهم. فدعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عليا، رضي الله عنه، فدفع إليه لواءه وبعث بلالا فنادى في الناس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأمركم ألا تصلوا العصر إلا في بني قريظة، واستخلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ثم سار إليهم في المسلمين وهم ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرسا، وذلك يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة، فحاصرهم خمسة عشر يوما أشد الحصار ورموا بالنبل فانجحروا فلم يطلع منهم أحد، فلما اشتد عليهم الحصار أرسلوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أرسل إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر. فأرسله إليهم فشاوروه في أمرهم فأشار إليهم بيده أنه الذبح ثم ندم فاسترجع وقال: خنت الله ورسوله! فانصرف فارتبط في المسجد ولم يأت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى أنزل الله توبته، ثم نزلوا على حكم رسول الله

صلى الله عليه وسلم، فأمر بهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد بن مسلمة فكتفوا ونحوا ناحية وأخرج النساء والذرية فكانوا ناحية، واستعمل عليهم عبد الله بن سلام وجمع أمتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والأثاث والثياب فوجد فيها ألف وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع وألفا رمح وألف وخمسمائة ترس وحجفة وخمر وجرار سكر فأهريق ذلك كله ولم يخمس، ووجدوا جمالا نواضح وماشية كثيرة. وكلمت الأوس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يهبهم لهم، وكانوا حلفاءهم، فجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ فحكم فيهم أن يقتل كل من جرت عليه المواسي وتسبى النساء والذرية وتقسم الأموال، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة. وانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الخميس لسبع ليال خلون من ذي الحجة ثم أمر بهم فأدخلوا المدينة وحفر لهم أخدودا في السوق وجلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومعه أصحابه وأخرجوا إليه رسلا رسلا فضربت أعناقهم فكانوا ما بين ستمائة إلى

سبعمائة. واصطفى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ريحانة بنت عمرو لنفسه وأمر بالغنائم فجمعت فأخرج الخمس من المتاع والسبي، ثم أمر بالباقي فبيع في من يزيد وقسمه بين المسلمين، فكانت السهمان على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهما، للفرس سهمان ولصاحبه سهم، وصار الخمس إلى محمية بن جزء الزبيدي فكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعتق منه ويهب منه ويخدم منه من أراد، وكذلك صنع بما صار إليه من الرثة.

أخبرنا كثير بن هشام، أخبرنا جعفر بن برقان، أخبرنا يزيد، يعني بن الأصم، قال: لما كشف الله الأحزاب ورجع النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى بيته فأخذ يغسل رأسه أتاه جبريل، عليه السلام، فقال: عفا الله عنك! وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله، إئتنا عند حصن بني قريظة؛ فنادى

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الناس أن ائتوا حصن بني قريظة، ثم اغتسل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأتاهم عند الحصن.

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، أخبرنا جويرية بن أسماء عن نافع عن بن عمر أن الأحزاب لما انصرفوا نادى فيهم، يعني النبي، صلى الله عليه وسلم: لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة؛ فتخوف ناس فوت الصلاة فصلوا وقال آخرون: لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وإن فات الوقت، قال: فما عنف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، واحدا من الفريقين.

أخبرنا شهاب بن عباد العبدي، أخبرنا إبراهيم بن حميد الرؤاسي عن إسماعيل بن أبي خالد عن البهي وغيره أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما أتى قريظة ركب على حمار عري والناس يمشون.

أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا جرير بن حازم عن حميد عن أنس بن مالك قال: كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل، عليه السلام، حين سار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بني قريظة.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة أخبرني عمي الماجشون قال: جاء جبريل، عليه السلام، إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأحزاب على فرس عليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه، على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء، فقال: أوضعت السلاح قبل أن نضعه؟ إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة.

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: حاصر نبي الله، صلى الله عليه وسلم، بني قريظة أربع عشرة ليلة.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان وأخبرنا عمرو بن الهيثم عن شعبة جميعا عن عبد الملك بن عمير، أخبرنا عطية القرظي قال: كنت فيمن

(76/2)

أخذ يوم قريظة فكانوا يقتلون من أنبي ويتركون من لم ينبت فكنت فيمن لم ينبت.
أخبرنا عمرو بن عاصم، أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: كان بين النبي، صلى الله عليه وسلم، وبين قريظة ولث من عهد، فلما جاءت الأحزاب بما جاؤوا به من الجنود نقضوا العهد وزاهروا المشركين على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعث الله الجنود والريح فانطلقوا هاربين وبقي الآخرون في حصنهم، قال: فوضع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه السلاح فجاء جبريل، صلى الله عليه وسلم، إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فخرج إليه فنزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو متساند إلى لبان الفرس قال: يقول جبريل ما وضعنا السلاح بعد وإن الغبار لعاصب على حاجبه، انهد إلى بني قريظة؛ قال: فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن في أصحابي جهدا فلو أنظرتهم أياما؛ قال: يقول جبريل، عليه السلام، انهد إليهم، لأدخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لأضعضعنها؛ قال: فأدبر جبريل، عليه السلام، ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الأنصار وخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاستقبله رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله اجلس فلنكفك! قال: وما ذاك؟ قال: سمعتهم ينالون منك. قال: قد أوذي موسى بأكثر من هذا. قال: وانتهى إليهم فقال: يا إخوة القردة والخنازير، إياي إياي! قال: فقال بعضهم لبعض: هذا أبو القاسم ما عهدناه فحاشا. قال: وقد كان رمي أكحل سعد بن معاذ فرقأ الجرح وأجلب ودعا الله أن لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة. قال: فأخذهم من الغم في حصنهم ما أخذهم فنزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق. قال: فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم. قال حميد: قال بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الأنصار. قال: فقالت الأنصار إخوتنا كنا معهم؛ فقال: إني أحببت أن يستغنوا

(77/2)

عنكم. قال: فلما فرغ منهم وحكم فيهم بما حكم مرت عليه عنز وهو مضطجع، فأصابت الجرح بظلفها، فما رقأ حتى مات. وبعث صاحب دومة الجندل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ببغلة وجبة من سندس فجعل أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعجبون من حسن الجبة، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن، يعني من هذا.

سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء

ثم سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء، خرج لعشر ليال خلون من المحرم على رأس تسعة وخمسين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعثه في ثلاثين راكبا إلى القرطاء، وهم بطن من بني بكر من كلاب وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية، وبين ضرية والمدينة سبع ليال، وأمره أن يشن عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار وأغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سائرهم واستاق نعما وشاء ولم يعرض للطعن، وانحدر إلى المدينة، فخمس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما جاء به وفض على أصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشر من الغنم، وكانت النعم مائة وخمسين بعيرا والغنم ثلاثة آلاف شاة، وغاب تسع عشرة ليلة وقدم لليلة بقيت من المحرم.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني لحيان

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني لحيان، وكانوا بناحية عسفان، في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجره، قالوا: وجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم، على عاصم بن ثابت وأصحابه وجدا شديدا، فأظهر أنه يريد الشام وعسكر لغرة هلال شهر ربيع الأول في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ثم أسرع السير حتى انتهى إلى بطن غران، وبينها وبين عسفان خمسة أميال حيث كان مصاب أصحابه، فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت بهم بنو لحيان فهربوا في رؤوس الجبال فلم يقدر منهم على أحد، فأقام يوما أو يومين فبعث السرايا في كل ناحية فلم يقدروا على أحد، ثم خرج حتى أتى عسفان، فبعث أبا بكر في عشرة فوارس لتسمع به قريش فيذعرهم، فأتوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحدا، ثم انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة وهو يقول: آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون! وغاب عن المدينة أربع عشرة ليلة.

أخبرنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق، حدثني عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج في غزوة بني لحيان وأظهر أنه يريد الشام ليصيب منهم غرة، فخرج من المدينة فسلك على غراب ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار، فخرج على بيبن ثم على صخيرات الثمام ثم استقام به الطريق على السيالة فأغذ السير ريعا حتى نزل على غران، هكذا قال بن إدريس، وهي منازل بني لحيان، فوجدهم قد تمنعوا في رؤوس الجبال، فلما أخطأه من عدوه ما أراد قالوا: لو أنا هبطنا عسفان فنري أهل مكة أنا قد جئناها، فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح قافلا؛ فكان جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: تائبون آئبون، إن شاء الله، حامدون لربنا عابدون! أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال.

أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا حسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سعيد مولى المهدي عن أبي سعيد الخدري قال: بعث رسول الله، صلى

الله عليه وسلم، بعثا إلى بني لحيان من هذيل وقال: لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه عن وهب قال: أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول أول ما غزا عسفان ثم رجع: آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون!

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الغابة

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الغابة وهي على بريد من المدينة طريق الشام في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجره.

قالوا: كانت لقاح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي عشرون لقحة ترعى بالغابة، كان أبو ذر فيها، فأغار عليهم عيينة بن حصن ليلة الأربعاء في أربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا بن أبي ذر، وجاء الصريخ فنادى: الفزع الفزع! فنودي: يا خيل الله اركبي، وكان أول ما نودي بها، وركب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فخرج غداة الأربعاء في الحديد مقنعا فوقف، فكان أول من أقبل إليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه، فعقد له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لواء في رمحه وقال: امض حتى تلحقك الخيول، إنا على أثرك.

واستخلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المدينة عبد الله بن أم مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة من قومه يحرسون المدينة. قال المقداد: فخرجت فأدركت أخريات العدو وقد قتل أبو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرسه وسلاحه، وقتل عكاشة بن محصن أثار، بن عمرو بن أثار وقتل المقداد بن عمرو حبيب

(80/2)

بن عيينة بن حصن وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر، وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة، وأدرك سلمة بن الأكوع القوم وهو على رجليه فجعل يراميهم بالنبل ويقول: خذها! وأنا ابنُ الأكوعِ ... اليوم يوم الرُّضعِ! حتى انتهى بهم إلى ذي قرد، وهي ناحية خيبر مما يلي المستناخ. قال سلمة: فلحقنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والناس والخيول عشاء فقلت: يا رسول الله إن القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم؛ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: ملكت فأسجح، ثم قال: إنهم الآن ليقرون في غطفان. وذهب الصريخ إلى بني عمرو بن عوف فجاءت الأمداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الإبل حتى انتهوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بذي قرد فاستنقذوا عشر لقائح وأفلت القوم بما بقي وهي عشر، وصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بذي قرد صلاة الخوف وأقام به يوما وليلة يتحسس الخبر، وقسم كل مائة من أصحابه جزورا ينحرونها، وكانوا خمسمائة، ويقال سبعمائة، وبعث إليه سعد بن عبادة بأحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بذي قرد، والثبت عندنا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر على هذه السرية سعد بن زيد الأشهلي، ولكن الناس نسبوها إلى المقداد لقول حسان بن ثابت:

غَدَاة فَوَارِسِ المِقْدادِ ... فعاتبه سعد بن زيد فقال: اضطرني الروي إلى المقداد. ورجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة يوم الإثنين وقد غاب خمس ليال.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمار العجلي، أخبرنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: خرجت أنا ورباح غلام النبي، صلى الله

(81/2)

عليه وسلم، بظهر النبي، صلى الله عليه وسلم، وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله كنت أريد أن أنديه مع الإبل، فلما أن كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقتل راعيها وخرج يطردها هو وأناس معه في خيل فقلت: يا رباح اقعد على هذا الفرس فألحقه بطلحة، وأخبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قد أغير على سرحه. قال: وقمت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات: يا صباحاه! ثم اتبعت القوم ومعي سيفي ونبلي فجعلت أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فإذا رجع إلي فارس جلست له في أصل شجرة ثم رميت، فلا يقبل علي فارس إلا عقرت به، فجعلت أرميهم وأقول:

أنا ابن الأكوع، ... واليوم يوم الرضع! فألحق برجل فأرميه وهو على رحله فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كبده فقلت: خذها! وأنا بن الأكوع، واليوم يوم الرضع! فإذا كنت في الشجرة أحدقتهم بالنبل! وإذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فرميتهم بالحجارة، فما زال ذلك شأني وشأنهم أتبعهم وأرتجز حتى ما خلق الله شيئا من ظهر النبي، صلى الله عليه وسلم، إلا خلفته وراء ظهري واستنقذته من أيديهم ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا إلا جعلت عليه حجارة وجمعته على طريق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر الفزاري مددا لهم، وهم في ثنية ضيقة، ثم علوت الجبل فأنا فوقهم، قال عيينة: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح ما فارقنا بسحر حتى الآن وأخذ كل شيء في أيدينا وجعله وراء ظهره، فقال عيينة: لولا أن هذا يرى أن وراءه طلبا لقد تركككم، ثم قال: ليقم إليه نفر منكم؛ فقام إلي نفر منهم أربعة فصعدوا في الجبل فلما أسمعتهم الصوت قلت لهم: أتعرفونني؟

(82/2)

قالوا: ومن أنت؟ قلت: أنا بن الأكوع، والذي كرم وجه محمد لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني! فقال رجل منهم: إن ذا ظن. قال: فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يتخللون الشجر، وإذا أولهم الأخرم الأسدي وعلى أثره أبو قتادة فارس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعلى أثر أبي قتادة المقداد، فولى المشركون مدبرين وأنزل من الجبل فأعرض للأخرم فآخذ عنان فرسه قلت: يا أخرم انذر القوم! يعني احذرهم، فإني لا آمن أن يقتطعوك فاتئد حتى يلحق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه. قال: يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا

تحل بيني وبين الشهادة! فخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن، بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن، فاختلفا طعنتين فعقر الأخرم بعبد الرحمن، فطعنه عبد الرحمن فقتله، فتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم فيلحق أبو قتادة، بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم ثم إني خرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، شيئا ويعرضون إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد، فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدو وراءهم فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية ثنية ذي دبر وغربت الشمس فألحق رجلا فأرميه فقلت: خذها!

وأنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع! فقال: يا ثكل أمي! أأكوعي بكرة؟ قال: قلت نعم يا عدو نفسه! فكان الذي رميته بكرة فاتبعته بسهم آخر فعلق فيه سهمان ويخلفون فرسين فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو على الماء الذي حلأتهم عنه ذو قرد، فإذا نبي الله في خمسمائة، وإذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت فهو يشوي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، من

(83/2)

كبدها وسنامها، فأتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله خلني فأنتخب من أصحابك مائة فآخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته؛ قال: أكنت فاعلا ذلك يا سلمة؟ قلت: نعم، والذي أكرمك! فضحك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى رأيت نواجذه في ضوء النار ثم قال: إنهم الآن يقرون بأرض بني غطفان، فجاء رجل من غطفان فقال: مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا، فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا، فلما أصبحنا قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة، فأعطاني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سهم الراجل والفارس ثم أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة، فلما كان بيننا وبينها قريبا من ضحوة، وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يسبق جعل ينادي: هل من مسابق؟ ألا رجل يسابق إلى المدينة؟ فأعاد ذلك مرارا وأنا وراء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مردفي فقلت له ما تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال: لا إلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلني فلأسابق الرجل! فقال: إن شئت؛ فقلت: اذهب إليك. فطفر عن راحلته وثنيت رجلي فطفرت عن الناقة ثم إني ربطت عليه شرفا أو شرفين يعني اسبقيت نفسي ثم إني عدوت حتى ألحقه فأصك بين كتفيه. بيدي قلت: سبقتك والله إلى فوزه أو كلمة نحوها، قال:

فضحك وقال: إني إن أظن حتى قدمنا المدينة.

سرية عُكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر

ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر غمر مرزوق، وهو ماء لبني أسد على ليلتين من فيد طريق الأول إلى المدينة، وكانت في شهر ربيع

(84/2)

الأول سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عكاشة بن محصن إلى الغمر في أربعين رجلا فخرج سريعا يغذ السير ونذر به القوم فهربوا فنزلوا علياء بلادهم ووجدوا دارهم خلوفا، فبعث شجاع بن وهب طليعة فرأى أثر النعم فتحملوا فأصابوا ربيئة لهم، فأمنوه فدلهم على نعم لبني عم له، فأغاروا عليها فاستاقوا مائتي بعير فأرسلوا الرجل وحدروا النعم إلى المدينة وقدموا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يلقوا كيدا.

سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة

ثم سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم. قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة وبني عوال من ثعلبة وهم بذي القصة، وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا طريق الربذة في عشرة نفر، فوردوا عليهم ليلا فأحدق به القوم، وهم مائة رجل، فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح فقتلوهم، ووقع محمد بن مسلمة جريحا فضرب كعبه فلا يتحرك، وجردوهم من الثياب، ومر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة، فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا إلى مصارع القوم فلم يجدوا أحدا ووجدوا نعما وشاء فساقه ورجع.

(85/2)

سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة

ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: أجدبت بلاد بني ثعلبة وأنمار، ووقعت سحابة بالمراض إلى تغلمين والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة، فسارت بنو محارب وثعلبة وأنمار إلى تلك

السحابة، وأجمعوا أن يغيروا على سرح المدينة، وهو يرعى بهيفا موضع على سبعة أميال من المدينة، فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا من المسلمين حين صلوا المغرب، فمشوا إليهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح، فأغاروا عليهم فأعجزوهم هربا في الجبال، وأصاب رجلا واحدا فأسلم وتركه، فأخذ نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك المدينة فخمسه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقسم ما بقي عليهم.

سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم

ثم سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زيد بن حارثة إلى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها، وبطن نخل من المدينة على أربعة برد، فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها حليمة، فدلتهم عن محله من محال بني سليم فأصابوا في تلك المحلة نعما وشاء وأسرى، فكان فيهم زوج حليمة المزنية، فلما قفل زيد بن حارثة بما أصاب وهب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، للمزنية نفسها وزوجها فقال: بلال بن الحارث في ذلك شعرا:

لعمرك ما أخنى المسول ولا ونت ... حليمة حتى راح ركبهما معا

سرية زيد بن حارثة إلى العيص

ثم سرية زيد بن حارثة إلى العيص، وبينها وبين المدينة أربع ليال، وبينها وبين ذي المروة ليلة، في جمادي الأولى سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم. قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن عيرا لقريش قد أقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب يتعرض لها، فأخذوها وما فيها وأخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن أمية وأسروا ناسا ممن كان في العير، منهم أبو العاص بن الربيع، وقدم بهم المدينة فاستجار أبو العاص بزينب بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأجارته ونادت في الناس حين صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الفجر: إني قد أجرت أبا العاص! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: وما علمت بشيء من هذا وقد أجرنا من أجرت، ورد عليه ما أخذ منه.

سرية زيد بن حارثة إلى الطرف

ثم سرية زيد بن حارثة إلى الطرف في جمادي الآخرة سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى

الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زيد بن حارثة إلى الطرف، وهو ماء قريب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة طريق البقرة على المحجة، فخرج إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعما وشاء وهربت الأعراب وصبح زيد بالنعم المدينة، وهي عشرون بعيرا، ولم يلق كيدا وغاب أربع ليال وكان شعارهم: أمِتْ أمِتْ!

(87/2)

سرية زيد بن حارثة إلى حسمى

ثم سرية زيد بن حارثة إلى حسمى وهي وراء وادي القرى في جمادي الآخرة سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: أقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد أجاره وكساه، فلقيه الهنيد بن عارض وابنه عارض بن الهنيد في ناس من جذام بحسمى، فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا عليه إلا سمل ثوب، فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا إليهم فاستنقذوا لدحية متاعه، وقدم دحية على النبي، صلى الله عليه وسلم، فأخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية، فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار، ومعه دليل له من بني عذرة، فأقبل بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم، فأغاروا عليهم فقتلوا فيهم فأوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم، فأخذوا من النعم ألف بعير، ومن الشاء خمسة آلاف شاة، ومن السبي مائة من النساء والصبيان، فرحل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدفع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه، فأسلم وقال: يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما؛ فقال: كيف أصنع بالقتلى؟ قال أبو يزيد بن عمرو: أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين، فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: صدق أبو يزيد! فبعث معهم عليا، رضي الله عنه، إلى زيد بن حارثة يأمره أن يخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم، فتوجه علي فلقي رافع بن مكيث الجهني بشير زيد بن حارثة على ناقة من إبل القوم، فردها علي على القوم، ولقي زيدا بالفحلتين، وهي بين المدينة وذي المروة، فأبلغه أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرد إلى الناس كل ما كان أخذ لهم.

(88/2)

سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى

ثم سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى في رجب سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زيدا أميرا سنة ست.

سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

ثم سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: دعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عبد الرحمن بن عوف فأقعده بين يديه وعممه بيده وقال: أغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله! لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا! وبعثه إلى كلب بدومة الجندل وقال: إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم، فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي، وكان نصرانيا وكان رأسهم، وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على إعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبغ وقدم بها إلى المدينة، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن.

سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفَدَك

ثم سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر، فبعث

إليهم علي بن أبي طالب في مائة رجل، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج، وهو ماء بين خيبر وفدك، وبين فدك والمدينة ست ليال، فوجدوا به رجلا فسألوه عن القوم فقال: أخبركم على أنكم تؤمنوني، فآمنوه فدلهم، فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل علي صفي النبي، صلى الله عليه وسلم، لقوحا تدعى الحفذة ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على أصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيدا.

سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة بوادي القرى

ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة بناحية بوادي القرى، على سبع ليال من المدينة؛ في شهر رمضان سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم. قالوا: خرج زيد بن حارثة في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما كان دون وادي

القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم، ثم استبل زيد وقدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره فبعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إليهم فكمنوا النهار وساروا الليل، ونذرت بهم بنو بدر ثم صبحهم زيد وأصحابه فكبروا وأحاطوا بالحاضر وأخذوا أم قرفة، وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر، وابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر، فكان الذي أخذ الجارية مسلمة بن الأكوع فوهبها لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوهبها رسول الله بعد ذلك لحزن بن أبي وهب، وعمد قيس بن المحسر إلى أم قرفة، وهي عجوز كبيرة، فقتلها قتلا عنيفا: ربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها، وقتل النعمان وعبيد الله ابني

(90/2)

مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر. وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي، صلى الله عليه وسلم، فقام إليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسايله فأخبره بما ظفره الله به.

سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع

ثم سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق النضري بخيبر في شهر رمضان سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: كان أبو رافع بن أبي الحقيق قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب، وجعل لهم الحفل العظيم لحرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبعث رسول الله عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبا قتادة والأسود بن خزاعي ومسعود بن سنان وأمرهم بقتله، فذهبوا إلى خيبر فكمنوا، فلما هدأت الرجل جاؤوا إلى منزله فصعدوا درجة له وقدموا عبد الله بن عتيك لأنه كان يرطن باليهودية، فاستفتح وقال: جئت أبا رافع بهدية، ففتحت له امرأته فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشاروا إليها بالسيف فسكتت، فدخلوا عليه فما عرفوه إلا ببياضه كأنه قبطية فعلوه بأسيافهم؛ قال بن أنيس: وكنت رجلا أعشى لا أبصر فأتكيء بسيفي على بطنه حتى سمعت خشة في الفراش وعرفت أنه قد قضى، وجعل القوم يضربونه جميعا، ثم نزلوا وصاحت امرأته فتصايح أهل الدار واختبأ القوم في بعض مناهر خيبر، وخرج الحارث أبو زينب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يروهم، فرجعوا ومكث القوم يومين حتى سكن الطلب ثم خرجوا مقبلين إلى المدينة كلهم يدعي قتله، فقدموا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: أفلحت الوجوه! فقالوا: أفلح وجهك يا رسول الله!

(91/2)

وأخبروه خبرهم فأخذ أسيافهم فنظر إليها فإذا أثر الطعام في ذباب سيف عبد الله بن أنيس، فقال: هذا قتله!

سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم

ثم سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم اليهودي بخيبر في شوال سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم. قالوا: لما قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق أمرت يهود عليهم أسير بن زارم فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا فسأل عن خبره وغرته فأخبر بذلك، فقدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره فندب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس فانتدب له ثلاثون رجلا، فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا على أسير فقالوا: نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له؟ قال: نعم، ولي منكم مثل ذلك؟ وقالوا؟ نعم؛ فقلنا: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعثنا إليك؛ لتخرج إليه فيستعملك على خيبر ويحسن إليك فطمع في ذلك فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين، حتى إذا كنا بقرقرة ثبار ندم أسير فقال: عبد الله بن أنيس، وكان في السرية: وأهوى بيده إلى سيفي ففطنت له ودفعت بعيري وقلت: غدرا أي عدوا الله! فعل ذلك مرتين، فنزلت فسقت بالقوم حتى انفرد لي أسير فضربته بالسيف فأندرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وبيده مخرش من شوحط فضربني فشجني مأمومة، وملنا على أصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل واحد أعجزنا شدا، ولم يصب من المسلمين أحد، ثم أقبلنا إلى رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، فحدثناه الحديث فقال: قد نجاكم الله من القوم الظالمين!

سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين

ثم سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين في شوال سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: قدم نفر من عرينة ثمانية على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسلموا واستوبأوا المدينة، فأمر بهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى لقاحه وكانت ترعى بذي الجدر ناحية قباء قريبا من عير، على ستة أميال من المدينة، فكانوا فيها حتى صحوا وسمنوا فغدوا على اللقاح فاستاقوها فيدركهم يسار مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومعه نفر

فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات. وبلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخبر فبعث في أثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فأدركوهم فأحاطوا بهم وأسروهم وربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالغابة فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغابة بمجتمع السيول، وأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم فصلبوا هناك وأنزل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا (الآية) فلم يسمل بعد ذلك عينا. وكانت اللقاح خمس عشرة لقحةغزارا فردوها إلى المدينة ففقد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لقحة تدعى الحناء، فسأل عنها فقيل: نحروها.

سرية عمرو بن أمية الضمري

ثم سرية عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم بن حريس إلى أبي سفيان بن حرب بمكة، وذلك أن أبا سفيان بن حرب قال لنفر من قريش:

ألا أحد يغتال محمدا فإنه يمشي في الأسواق؟ فأتاه رجل من الأعراب فقال: قد وجدت أجمع الرجال قلبا وأشده بطشا وأسرعه شدا، فإن أنت قويتني خرجت إليه حتى أغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر فأسوره ثم آخذ في عير وأسبق القوم عدوا فإني هاد بالطريق خريت! قال: أنت صاحبنا. فأعطاه بعيرا ونفقة وقال: اطو أمرك، فخرج ليلا فسار على راحلته خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم أقبل يسأل عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى دل عليه؛ فعقل راحلته ثم أقبل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو في مسجد بني عبد الأشهل، فلما رآه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إن هذا ليريد غدرا: فذهب ليجني على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجذبه أسيد بن الحضير بداخلة إزاره فإذا الخنجر فسقط في يديه وقال: دمي! دمي! فأخذ أسيد بلبته فدعته، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اصدقني ما أنت؟ قال: وأنا آمن؟ قال: نعم! فأخبره بأمره وما جعل له أبو سفيان، فخلى عنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسلم وبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمرو بن أمية وسلمة بن أسلم إلى أبي سفيان بن حرب وقال: إن أصبتما منه غرة فاقتلاه! فدخلا مكة ومضى عمرو بن أمية يطوف بالبيت ليلا فرآه معاوية بن أبي سفيان فعرفه، فأخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه، وكان فاتكا في الجاهلية، وقالوا: لم يأت عمرو لخير؛ فحشد له أهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة، فلقي عمرو عبيد الله بن مالك بن عبيد الله التيمي فقتله، وقتل آخر من بني

الديل سمعه يتغنى ويقول:

ولست بمسلم ما دمت حيا ... ولست أدين دين المسلمينا ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتحسبان الخبر فقتل أحدهما وأسر الآخر فقدم به المدينة، فجعل عمرو يخبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خبره ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، يضحك.

(94/2)

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الحديبية

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الحديبية. خرج للعمرة في ذي القعدة سنة ست من مهاجره. قالوا: استنفر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه إلى العمرة فأسرعوا وتهيأوا ودخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيته فاغتسل ولبس ثوبين وركب راحلته القصواء وخرج، وذلك يوم الإثنين لهلال ذي القعدة، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ولم يخرج معه بسلاح إلا السيوف في القرب وساق بدنا وساق أصحابه أيضا بدنا، فصلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا بالبدن التي ساق فجللت ثم أشعرها في الشق الأيمن وقلدها وأشعر أصحابه أيضا وهن موجهات إلى القبلة، وهي سبعون بدنة فيها جمل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر، وأحرم ولبى وقدم عباد بن بشر أمامه طليعة في عشرين فرسا من خيل المسلمين، وفيهم رجال من المهاجرين والأنصار، وخرج معه من المسلمين ألف وستمئة، ويقال ألف وأربعمئة، ويقال ألف وخمسمئة وخمسة وعشرون رجلا، وأخرج معه زوجته أم سلمة، رضي الله عنها، وبلغ المشركين خروجه فأجمع رأيهم على صده عن المسجد الحرام وعسكروا ببلدح وقدموا مائتي فارس إلى كراع الغميم، وعليهم خالد بن الوليد، ويقال عكرمة بن أبي جهل، ودخل بسر بن سفيان الخزاعي مكة فسمع كلامهم وعرف رأيهم فرجع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلقيه بغدير الأشطاط وراء عسفان فأخبره بذلك. ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر إلى أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عباد بن بشر فتقدم في خيله فأقام بإزائه وصف أصحابه وحانت صلاة الظهر وصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأصحابه صلاة الخوف؛ فلما أمسى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لأصحابه: تيامنوا في هذا العصل فإن عيون قريش بمر الظهران وبضجنان؛

(95/2)

فسار حتى دنا من الحديبية، وهي طرف الحرم على تسعة أميال من مكة، فوقعت يدا راحلته على ثنية تهبطه على غائط القوم فبركت؛ فقال المسلمون: حل حل! يزجرونها، فأبت أن تنبعث، فقالوا: خلأت القصواء؛ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: إنها ما خلأت ولكن حبسها حابس الفيل، أما والله لا يسألوني اليوم خطة فيها تعظيم حرمة الله إلا أعطيتهم إياها، ثم زجرها فقامت فولى راجعا عوده على بدئه حتى نزل بالناس على ثمد من أثماد الحديبية ظنون قليل الماء، فانتزع سهما من كنانته فأمر به فغرز فيها فجاشت لهم بالرواء حتى اغترفوا بآنيتهم جلوسا على شفير البئر. ومطر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالحديبية مرارا وكرت المياه. وجاءه بديل بن ورقاء وركب من خزاعة فسلموا عليه، وقال بديل: جئناك من عند قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم معهم العوذ والمطافيل والنساء والصبيان يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبيد خضراؤهم؛ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لم نأت لقتال أحد، إنما جئنا لنطوف بهذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه! فرجع بديل فأخبر بذلك قريشا فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي فكلمه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بنحو مما كلم به بديلا فانصرف إلى قريش فأخبرهم، فقالوا: نرده عن البيت في عامنا هذا ويرجع من قابل فيدخل مكة ويطوف بالبيت. ثم جاء مكرز بن حفص بن الأخيف فكلمه بنحو مما كلم به صاحبيه فرجع إلى قريش فأخبرهم، فبعثوا الحليس بن علقمة، وهو يومئذ سيد الأحابيش وكان يتأله، فلما رأى الهدي عليه القلائد قد أكل أوباره من طول الحبس رجع ولم يصل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إعظاما لما رأى، فقال لقريش: والله لتخلن بينه وبين ما جاء له أو لأنفرن بالأحابيش! قالوا: فاكفف عنا حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به. وكان أول من بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى قريش خراش بن أمية الكعبي ليخبرهم ما جاء له، فعقروا به وأرادوا قتله فمنعه

(96/2)

من هناك قومه، فأرسل عثمان بن عفان فقال: اذهب إلى قريش فأخبرهم أنا لم نأت لقتال أحد وإنما جئنا زوارا لهذا البيت معظمين لحرمته، معنا الهدي ننحره وننصرف، فأتاهم فأخبرهم فقالوا: لا كان هذا أبدا ولا يدخلها علينا العام! وبلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن عثمان قد قتل، فذلك حيث دعا المسلمين إلى بيعة الرضوان فبايعهم تحت الشجرة وبايع لعثمان، رضي الله تعالى عنه فضرب بشماله على يمينه لعثمان، رضي الله عنه، وقال: إنه ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله. وجعلت الرسل تختلف بين رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، وبين قريش فأجمعوا على الصلح والموادعة فبعثوا سهيل بن عمرو في عدة من رجالهم فصالحه على ذلك وكتبوا بينهم: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو، واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض، على أنه لا إسلال ولا إغلال، وأن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه من أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده فعل، وأنه من أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل، وأنه من أتى محمدا منهم بغير إذن وليه رده إليه، وأنه من أتى قريشا من أصحاب محمد لم يردوه، وأن محمدا يرجع عنا عامه هذا بأصحابه ويدخل علينا قابلا في أصحابه فيقيم بها ثلاثا، لا يدخل علينا بسلاح إلا سلاح المسافر السيوف في القرب. وشهد أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الأخيف. وكتب علي صدر هذا الكتاب فكان هذا عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكانت نسخته عند سهيل بن عمرو. وخرج أبو جندل بن سهيل بن عمرو من مكة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يرسف في الحديد فقال سهيل: هذا أول من أقاضيك عليه، فرده إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال: يا أبا جندل، قد تم الصلح بيننا وبين القوم، فاصبر حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا. ووثبت

خزاعة فقالوا: نحن ندخل في عهد محمد وعقده، ووثبت بنو بكر فقالوا: نحن ندخل مع قريش في عهدها وعقدها؛ فلما فرغوا من الكتاب انطلق سهيل وأصحابه ونحر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هديه وحلق حلقه خراش بن أمية الكعبي ونحر أصحابه وحلق عامتهم وقصر الآخرون. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: رحم الله المحلقين! قالها ثلاثا! قيل: يا رسول الله والمقصرين؟ قال: والمقصرين. وأقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالحديبية بضعة عشر يوما، ويقال عشرين يوما، ثم انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما كانوا بضجنان نزل عليه: إنا فتحنا لك فتحا مبينا؛ فقال جبريل، عليه السلام: يهنئك يا رسول الله، وهنأه المسلمون.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة.

أخبرنا سليمان بن داود أبو داود الطيالسي، أخبرنا شعبة، أخبرني عمرو بن مرة سمعت عبد الله بن أبي أوفى صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان قد شهد بيعة الرضوان قال: كنا

يومئذ ألفا وثلاثمائة وكانت أسلم يومئذ ثمن المهاجرين.

أخبرنا سليمان بن داود الطيالسي قال: أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت سالم بن أبي الجعد قال: سألت جابر بن عبد الله: كم كنتم يوم الشجرة؟ قال: كنا ألفا وخمسمئة، وذكر عطشا أصابهم قال: فأتي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بماء في تور فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنها العيون. قال: فشربنا ووسعنا وكفانا. قال: قلت كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا! كنا ألفا وخمسمئة!

أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي، أخبرنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم، ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما ترويها، قال: فعقد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على جباها فإما دعا وإما بزق، قال: فجاشت، قال: فسقينا واستقينا.

أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل عن طارق قال: انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون فقلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة حيث بايع النبي، صلى الله عليه وسلم، بيعة الرضوان؛ فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال: حدثني أبي أنه كان في من بايع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تحت الشجرة، قال: فلما خرجنا من العام نسيناها فلم نقدر عليها. قال سعيد: إن كان أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم.

أخبرنا قبيصة بن عقبة ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا: أخبرنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن المسيب فتذاكروا الشجرة فضحك ثم قال: حدثني أبي أنه كان ذلك العام معهم وأنه قد شهدها فنسوها من العام المقبل.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن زياد بن الجصاص عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال عبد الوهاب: وأخبرني سعيد عن قتادة عن عبد الله بن مغفل قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تحت الشجرة يبايع الناس وأبي رافع أغصانها عن رأسه.

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب وأحمد بن إسحاق الحضرمي قالا: أخبرنا يزيد بن بزيع عن خالد الحذاء عن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار قال: كنت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الحديبية وكان يبايع الناس وأنا أرفع بيدي غصنا من أغصان الشجرة

عن رأس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبايعهم على أن لا يفروا ولم يبايعهم على الموت فقلنا لمعقل: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفا وأربعمائة رجل.

(99/2)

أخبرنا المعلى بن أسد، أخبرنا وهيب عن خالد الحذاء عن الحكم بن الأعرج عن معقل بن يسار: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يبايع الناس عام الحديبية تحت الشجرة ومعقل بن يسار رافع غصنا من أغصان الشجرة بيده عن رأسه، فبايعهم على أن لا يفروا، قال: قلنا كم كنتم؟ قال: ألفا وأربعمائة.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا عبد الله بن عون عن نافع قال: كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان فيصلون عندها؛ قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت.

أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال: إن أول من بايع النبي، صلى الله عليه وسلم، بيعة الرضوان أبو سنان الأسدي.

قال محمد بن سعد: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال: هذا وهل، أبو سنان الأسدي قتل في حصار بني قريظة قبل الحديبية، والذي بايعه يوم الحديبية سنان بن سنان الأسدي.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه عن وهب بن منبه قال: سألت جابر بن عبد الله كم كانوا يوم الحديبية؟ قال: كنا أربع عشرة مائة فبايعناه تحت الشجرة، وهي سمرة، وعمر آخذ بيده غير جد بن قيس اختبأ تحت إبط بعيره، وسألته: كيف بايعوه؟ قال: بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت، وسألته: هل بايع النبي، صلى الله عليه وسلم، بذي الحليفة؟ فقال: لا ولكن صلى بها ولم يبايع عند الشجرة إلا الشجرة التي بالحديبية، ودعا النبي، صلى الله عليه وسلم، على بئر الحديبية وأنهم نحروا سبعين بدنة، بين كل سبعة منهم بدنة.

قال جابر: وأخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي، صلى الله

(100/2)

سلم، يقول عند حفصة: لا يدخل النار، إن شاء الله، أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها. قالت: حفصة بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة: وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا؛ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا.

وأخبرنا موسى بن مسعود النهدي، أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: صالح النبي، صلى الله عليه وسلم، المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء: على أن من أتاه من المشركين يرد إليهم، ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه إليهم، وعلى أن يدخلها من قابل فيقيم بها ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه، فجاء أبو جندل يحجل في قيده فرده إليهم.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: لما كتب النبي، صلى الله عليه وسلم، الكتاب الذي بينه وبين أهل مكة يوم الحديبية قال: اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم؛ قالوا: أما الله فنعرفه وأما الرحمن الرحيم فلا نعرفه؛ قال: فكتبوا باسمك اللهم؛ قال: وكتب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في أسفل الكتاب: ولنا عليكم مثل الذي الذي لكم علينا.

أخبرنا موسى بن مسعود النهدي، أخبرنا عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن بن عباس قال قال عمر بن الخطاب: لقد صالح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهل مكة على صلح وأعطاهم شيئا لو أن نبي الله أمر علي أميرا فصنع الذي صنع نبي الله ما سمعت له ولا أطعت، وكان الذي جعل لهم أن من لحق من الكفار بالمسلمين يردوه ومن لحق بالكفار لم يردوه.

أخبرنا أبو سهل نصر بن باب عن الحجاج عن أبي إسحاق عن البراء

ابن عازب أنه قال: اشترط أهل مكة على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الحديبية ألا يدخل أحد من أصحابه مكة بسلاح إلا سلاحا في قراب.

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: اشترط المشركون على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الحديبية ألا يدخلها بسلاح، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إلا جلبان السلاح؛ قال: وهو القراب وما فيه السيف والقوس.

وأخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن قتادة قال: لما كان سفر الحديبية صد المشركون النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه عن البيت فقاضوا المشركين يومئذ قضية أن

لهم أن يعتمروا العام المقبل في هذا الشهر الذي صدوهم فيه، فجعل الله لهم شهرا حراما يعتمرون فيه مكان شهرهم الذي صدوا فيه، فذلك قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو عوانة عن حصين عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أن أبا سفيان بن حرب قال: حين قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة عام الحديبية كان بينهم وبين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عهد ألا يلج علينا بسلاح ولا يقيم بمكة إلا ثلاث ليال، ومن خرج منا إليكم رددتموه علينا ومن أتانا منكم رددناه إليكم.

أخبرنا أبو معاوية الضرير ومحمد بن عبيد قالا: أخبرنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: نحر النبي، صلى الله عليه وسلم، سبعين بدنة عام الحديبية، البدنة عن سبعة وزاد محمد بن عبيد في حديثه: وكنا يومئذ ألفا وأربعمائة ومن لم يضح يومئذ أكثر ممن ضحى.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا موسى بن عبيدة عن إياس بن

سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غزوة الحديبية فنحرنا مائة بدنة ونحن بضع عشرة مائة ومعهم عدة السلاح والرجال والخيل، وكان في بدنه جمل أبي جهل فنزل بالحديبية فصالحته قريش على أن هذا الهدي محله حيث حبسناه.

أخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرني مالك بن أنس عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: نحرنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الحديبية، البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن جابر بن عبد الله قال: نحر أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم الحديبية سبعين بدنة عن سبعة سبعة.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر بن سليمان بن قيس عن جابر بن عبد الله قال: نحرنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الحديبية سبعين بدنة، البدنة عن سبعة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: نحرنا يوم الحديبية سبعين بدنة، البدنة عن سبعة، وقال لنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ليشترك منكم النفر الهدي.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك: أنهم نحروا يوم الحديبية سبعين بدنة، عن كل سبعة بدنة.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي

الله، صلى الله عليه وسلم، خرج يوم الحديبية فرأى رجالا من أصحابه قد قصروا فقال: يغفر الله للمحلقين؛ قالوا: يا رسول الله وللمقصرين؟ قال ذلك ثلاثا وأجابوه بمثل ذلك، فقال عند الرابعة: وللمقصرين.

(103/2)

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي إبراهيم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رأى أصحابه حلقوا رؤوسهم عام الحديبية غير عثمان بن عفان وأبي قتادة الأنصاري، فاستغفر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة.

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا أوس بن عبد الله النصري، أخبرنا بريد بن أبي مريم عن أبيه مالك بن ربيعة: أنه سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: اللهم اغفر للمحلقين؛ فقال رجل: وللمقصرين؟ فقال في الثالثة أو في الرابعة: وللمقصرين. قال: وأنا محلوق يومئذ فما سرني حمر النعم أو خطر عظيم.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس عن مجمع بن يعقوب عن أبيه أنه قال: لما صدر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه وحلقوا بالحديبية ونحروا بعث الله ريحا عاصفا فاحتملت أشعارهم فألقتها في الحرم.

حدثنا الفضل بن دكين، عن شريك عن ليث عن مجاهد: إنا فتحنا لك فتحا مبينا؛ قال: نزلت عام الحديبية.

أخبرنا الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة عن بن جريج عن مجاهد: إنا فتحنا لك فتحا مبينا؛ إنا قضينا لك قضاء مبينا، فنحر النبي، صلى الله عليه وسلم، بالحديبية وحلق رأسه.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يقول: نزلت هذه الآية حين رجع النبي، صلى الله عليه وسلم، من الحديبية: إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان الثوري عن داود عن الشعبي قال: الهجرة ما بين الحديبية إلى الفتح والحديبية هي الفتح.

(104/2)

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا مجمع بن يعقوب، حدثني أبي عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن مجمع بن جارية قال: شهدت الحديبية مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما انصرفنا عنها إذا الناس يوجفون الأباعر، قال: فقال الناس بعضهم لبعض ما للناس؟ قالوا: أوحي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: فخرجنا نوجف مع الناس حتى وجدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، واقفا عند كراع الغميم، فلما اجتمع إليه بعض ما يريد من الناس قرأ عليهم: إنا فتحنا لك فتحا مبينا؛ قال: قال رجل من أصحاب محمد يا رسول الله أو فتح هو؟ قال: أي والذي نفسي بيده إنه لفتح! قال: ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية على ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمسمائة، فيهم ثلاثمائة فارس، وكان للفارس سهمان.

أخبرنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا زهير، أخبرنا أبو إسحاق قال: قال البراء: أما نحن فنسمي الذي يسمون فتح مكة يوم الحديبية بيعة الرضوان.

أخبرنا علي بن محمد عن جويرية بن أسماء عن نافع قال: خرج قوم من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد ذلك بأعوام فما عرف أحد منهم الشجرة واختلفوا فيها؛ قال ابن عمر: كانت رحمة من الله.

أخبرنا عبد الله بن الوهاب بن عطاء العجلي قال: أخبرنا خالد الحذاء، أخبرني أبو المليح عن أبيه قال: أصابنا يوم الحديبية مطر لم يبل أسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن صلوا في رحالكم.

(105/2)

غزوة رسول، صلى الله عليه وسلم، الله خيبر

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خيبر في جمادي الأولى سنة سبع من مهاجره، وهي على ثمانية برد من المدينة. قالوا: أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه بالتهيؤ لغزوة خيبر ويجلب من حوله يغزون معه فقال: لا يخرجن معنا إلا راغب في الجهاد، وشق ذلك على من بقي بالمدينة من اليهود فخرج، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وأخرج معه أم سلمة زوجته، فلما نزل بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة، ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس، وأصبحوا وأفئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا إلى أعمالهم معهم المساحي والكرازين والمكاتل، فلما نظروا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: محمد والخميس! يعنون بالخميس الجيش، فولوا هاربين إلى حصونهم وجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: الله أكبر خربت خيبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين! ووعظ

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس وفرق بينهم الرايات ولم يكن الرايات إلا يوم خيبر إنما كانت الألوية فكانت راية النبي، صلى الله عليه وسلم، السوداء من برد لعائشة تدعى العقاب ولواءه أبيض ودفعه إلى علي بن أبي طالب، وراية إلى الحباب بن المنذر، وراية إلى سعد بن عبادة، وكان شعارهم: يا منصور أمت! فقاتل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المشركين، قاتلوه أشد القتال وقتلوا من أصحابه عدة وقتل منهم جماعة كثيرة، وفتحها حصنا حصنا، وهي حصون ذوات عدد منها النطاة ومنها حصن الصعب بن معاذ وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق، وبه حصون منها حصن أبي وحصن النزار، وحصون الكتيبة منها القموص والوطيح وسلالم، وهو حصن بني أبي الحقيق، وأخذ كنز آل أبي الحقيق الذي كان في مسك

الجمل، وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله رسوله عليه فاستخرجه وقتل منهم ثلاثة وتسعين رجلا من يهود، منهم الحارث أبو زينب ومرحب وأسير وياسر وعامر وكنانة بن أبي الحقيق وأخوه، وإنما ذكرنا هؤلاء وسميناهم لشرفهم، واستشهد من أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، بخيبر ربيعة بن أكثم وثقف بن عمرو بن سميط ورفاعة بن مسروح، وعبد الله بن أمية بن وهب حليف لبني أسد بن عبد العزى، ومحمود بن مسلمة، وأبو ضياح بن النعمان من أهل بدر، والحارث بن حاطب من أهل بدر، وعدي بن مرة بن سراقة وأوس بن حبيب وأنيف بن وائل ومسعود بن سعد بن قيس، وبشر بن البراء بن معرور مات من الشاة المسمومة، وفضيل بن النعمان، وعامر بن الأكوع أصاب نفسه فدفن هو ومحمود بن مسلمة في غار واحد بالرجيع بخيبر، وعمارة بن عقبة بن عباد بن مليل، ويسار العبد الأسود ورجل من أشجع، فجميعهم خمسة عشر رجلا. وفي هذه الغزاة سمت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهدت له شاة مسمومة فأكل منها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وناس من أصحابه فيهم بشر بن البراء بن معرور فمات منها، فيقال إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قتلها وهو الثبت عندنا، وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالغنائم فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي ثم أمر بذلك فجزيء خمسة أجزاء وكتب في سهم منها لله وسائر السهمان أغفال، وكان أول ما خرج سهم النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يتخير في الأخماس فأمر ببيع الأربعة الأخماس في من يزيد فباعها فروة وقسم ذلك بين أصحابه. وكان الذي ولي السهمان زيد بن ثابت فأحصاهم ألفا وأربعمائة والخيل مئتي فرس، وكانت السهمان على ثمانية عشر سهما لكل مائة رأس وللخيل أربعمائة سهم، وكان الخمس

الذي صار إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعطى منه على ما أراه الله من السلاح والكسوة

(107/2)

وأعطى منه أهل بيته ورجالا من بني عبد المطلب ونساء واليتيم والسائل، وأطعم من الكتيبة نساءه وبني عبد المطلب وغيرهم، وقدم الدوسيون فيهم أبو هريرة وقدم الطفيل بن عمرو وقدم الأشعريون ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، بخيبر فلحقوه بها فكلم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه فيهم أن يشركوهم في الغنيمة ففعلوا، وقدم جعفر بن أبي طالب وأهل السفينتين من عند النجاشي بعد أن فتحت خيبر فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ما أدري بأيهما أنا أسر بقدوم جعفر أو بفتح خيبر؟ وكانت صفية بنت حيي ممن سبى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بخيبر فأعتقها وتزوجها. وقدم الحجاج بن علاط السلمي على قريش بمكة فأخبرهم أن محمدا قد أسرته يهود وتفرق أصحابه وقتلوا، وهم قادمون بهم عليكم، واقتضى الحجاج دينه وخرج سريعا فلقيه العباس بن عبد المطلب فأخبره خبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على حقه وسأله أن يكتم عليه حتى يخرج، ففعل العباس، فلما خرج الحجاج أعلن بذلك العباس وأظهر السرور وأعتق غلاما يقال له أبو زبيبة.

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال: أخبرنا هشام الدستوائي عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى خيبر لثماني عشرة مضت من شهر رمضان، فصام طوائف من الناس وأفطر آخرون، فلم يعب على الصائم صومه ولا على المفطر فطره.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا حميد الطويل عن أنس قال: انتهينا إلى خيبر ليلا، فلما أصبحنا وصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الغداة ركب وركب المسلمون معه فخرج وخرج أهل خيبر حين أصبحوا بمساحيهم ومكاتلهم كما كانوا في أرضيهم، فلما رأوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: محمد والله! محمد والجيش! ثم رجعوا هرابا إلى

(108/2)

مدينتهم فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: الله أكبر خربت خيبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين! قال أنس: وأنا رديف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم رسول الله، صلى

الله عليه وسلم.

أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال: لما صبح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خيبر وقد أخذوا مساحيهم وغدوا إلى حروثهم وأرضيهم، فلما رأوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ومعه الجيش نكصوا مدبرين فقال نبي الله، صلى الله عليه وسلم: الله أكبر الله أكبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين!

أخبرنا هوذة بن خليفة، أخبرنا عوف عن الحسن قال: لما نزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحضرة خيبر فزع أهل خيبر وقالوا: جاء محمد وأهل يثرب، قال: فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين رأى فزعهم: إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين!

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت عن أنس قال: كنت رديف أبي طلحة يوم خيبر وقدمي تمس قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم وقالوا: محمد والخميس! قال: وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الله أكبر الله أكبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين! قال: فهزمهم الله.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، صلى الصبح بغلس وهو قريب من خيبر ثم أغار عليهم فقال: الله أكبر خربت خيبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين! فدخل عليهم فخرجوا يسعون في السكك ويقولون: محمد والخميس! محمد والخميس! قال: فقتل المقاتلة وسبى الذرية.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر قال: وأظنه عن نافع عن ابن عمر، قال: أتى رسول الله، عليه السلام، أهل خيبر عند الفجر فقاتلهم حتى ألجأهم إلى قصرهم وغلبهم على الأرض والنخل، فصالحهم على أن يحقن دماءهم ولهم ما حملت ركابهم وللنبي صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة، وهو السلاح، ويخرجهم، وشرطوا للنبي، صلى الله عليه وسلم، أن لا يكتموه شيئا، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد، فلما وجد المال الذي غيبوه في مسك الجمل سبى نساءهم وغلب على الأرض والنخل ودفعها إليهم على الشطر، فكان بن رواحة يخرصها عليهم ويضمنهم الشطر.

أخبرنا عبد الله بن نمير، أخبرنا يحيى بن سعيد عن صالح بن كيسان قال: كان مع النبي، صلى

الله عليه وسلم، يوم خيبر مائتا فارس.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا وهيب، أخبرنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم خيبر: لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح عليه، قال: قال عمر فما أحببت الإمارة قبل يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلي؛ فلما كان الغد دعا عليا فدفعها إليه فقال: قاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك؛ فسار قريبا ثم نادى: يا رسول الله علام أقاتل؟ قال: حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمار، أخبرني إياس بن سلمة بن الأكوع قال: أخبرني أبي قال: بارز عمي يوم خيبر مرحب اليهودي فقال مرحب:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب ...

(110/2)

فقال عمي عامر :

قد علمت خيبر أني عامر ... شاك السلاح بطل مغامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له، فرجع السيف على ساقه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه، قال سلمة بن الأكوع: فلقيت ناسا من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالوا: بطل عمل عامر قتل نفسه! قال سلمة: فجئت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبكي فقلت: يا رسول الله أبطل عمل عامر؟ قال: ومن قال ذاك؟ قلت: أناس من أصحابك! قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كذب من قال ذاك! بل له أجره مرتين، إنه حين خرج إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفيهم النبي يسوق الركاب وهو يقول:

تالله لولا الله ما اهتدينا ... وما تصدقنا وما صلينا

إن الذين كفروا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا وأنزلن سكينة علينا ... فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ قالوا: عامر يا رسول الله! قال: غفر لك ربك! قال: وما استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد، فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله لوما متعتنا بعامر، فتقدم فاستشهد. قال سلمة: ثم إن نبي الله، صلى الله عليه وسلم، أرسلني إلى علي فقال: لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؛ قال: فجئت به

أقوده أرمد فبصق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في عينيه ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال:

(111/2)

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاك السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب ... فقال: علي صلوات الله عليه وبركاته :

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ... كليث غابات كريه المنظره أكيلهم بالصاع كيل السندره! ...

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه.

أخبرنا بكر بن عبد الرحمن قاضي الكوفة، حدثني عيسى بن المختار بن عبد الله بن أبي ليلى الأنصاري عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال: لما ظهر النبي، صلى الله عليه وسلم، على خيبر صالحهم على أن يخرجوا بأنفسهم وأهليهم ليس لهم بيضاء ولا صفراء، فأتي بكنانة والربيع، وكان كنانة زوج صفية والربيع أخوه وابن عمه، فقال لهما رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أين آنيتكما التي كنتما تعيرانها أهل مكة؟ قالا: هربنا فلم تزل تضعنا أرض وترفعنا أخرى فذهبنا فأنفقنا كل شيء؛ فقال لهما: إنكما إن كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذراريكما؛ فقالا: نعم! فدعا رجلا من الأنصار فقال: اذهب إلى قراح كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك أو عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها. قال: فانطلق فجاءه بالآنية والأموال فضرب أعناقهما وسبى أهليهما، وأرسل رجلا فجاء بصفية فمر بها على مصرعهما فقال له نبي الله، صلى الله عليه وسلم: لم فعلت؟ فقال: أحببت يا رسول الله أن أغيظها. قال: فدفعها إلى بلال وإلى رجل من الأنصار فكانت عنده.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال: لما كان

(112/2)

يوم خيبر أصاب الناس مجاعة، فأخذوا الحمر الإنسية فذبحوها وملؤوا منها القدور فبلغ ذلك نبي الله، صلوات الله عليه؛ قال جابر: فأمرنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكفأنا القدور وهي تغلي، فحرم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الحمر الإنسية ولحوم البغال وكل ذي

ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وحرم المجثمة والخلسة والنهبة.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر وأذن في لحوم الخيل.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا هشام بن حسان، أخبرنا محمد، أخبرنا أنس بن مالك قال: أتى آت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم خيبر فقال: يا رسول الله أكلت الحمر! ثم أتاه آت فقال: يا رسول الله أفنيت الحمر! فأمر أبا طلحة فنادى: إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فإنها رجس، فأكفئت القدور.

أخبرنا عفان بن مسلم وهاشم بن القاسم قالا: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: أصبنا حمرا يوم خيبر، قال: فنادى منادي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن اكفؤوا القدور.

أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أخبرنا عبد الله بن نمير عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عمرو بن ضمرة الفزاري عن عبد الله بن أبي سليط عن أبيه أبي سليط، وكان بدريا، قال: أتانا نهي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن لحوم الحمر يوم خيبر وإنا جياع فكفأناها.

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما أفاء الله عليه خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما، جمع كل سهم مائة سهم، وجعل نصفها لنوائبه وما ينزل به. وعزل النصف الآخر فقسمه بين المسلمين وسهم النبي، صلى الله عليه

وسلم، فيما قسم بين المسلمين الشق ونطاة وما حيز معهما، وكان فيما وقف الوطيحة والكتيبة وسلالم وما حيز معهن، فلما صارت الأموال في يد النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه لم يكن لهم من العمال ما يكفون عمل الأرض فدفعها النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى اليهود يعملونها على نصف ما يخرج منها، فلم يزالوا على ذلك حتى كان عمر بن الخطاب وكثر في يدي المسلمين العمال وقووا على عمل الأرض، فأجلى عمر اليهود إلى الشام وقسم الأموال بين المسلمين إلى اليوم.

أخبرنا سليمان بن حرب قال: أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار قال:

لما افتتح النبي، صلى الله عليه وسلم، خيبر أخذها عنوة فقسمها على ستة وثلاثين سهما، فأخذ لنفسه ثمانية عشر سهما وقسم بين الناس ثمانية عشر سهما، وشهدها مائة فرس وجعل للفرس سهمين.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا محمد بن راشد عن مكحول: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أسهم يوم خيبر للفارس ثلاثة أسهم: سهمان لفرسه وسهم له.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا بن لهيعة عن محمد بن زيد أخبرني عمير مولى آبي اللحم قال: غزوت مع سيدي يوم خيبر فشهدت فتحها مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسألته أن يقسم لي معهم فأعطاني من خرثي المتاع ولم يقسم لي.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا بن لهيعة، حدثني الحارث بن يزيد الحضرمي عن ثابت بن الحارث الأنصاري قال: قسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام خيبر لسهلة بنت عاصم بن عدي ولابنة لها ولدت.

أخبرنا عتاب بن زياد أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا محمد بن

إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن فلان الجيشاني أو قال: عن أبي مرزوق مولى تجيب عن حنش قال: شهدت فتح جربة مع رويفع بن ثابت البلوي قال فخطبنا فقال: شهدت فتح خيبر مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه زرع غيره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقض على امرأة من السبي حتى يستبرئها، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبع مغنما حتى يقسم، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها في فيء المسلمين، أو يلبس ثوبا حتى إذا أخلقه رده في فيء المسلمين.

أخبرنا عفان بن مسلم وهاشم بن القاسم قالا: أخبرنا شعبة قال: قال الحكم: أخبرني عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله: وأثابهم فتحا قريبا؛ قال: خيبر. وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها؛ قال: فارس والروم.

أخبرنا موسى بن داود قال: أخبرنا ليث بن سعد إن شاء الله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال: لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، شاة فيها سم فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: اجمعوا من كان هاهنا من اليهود، فجمعوا له فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه؟ قالوا: نعم يا

أبا القاسم، فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من أبوكم؟ قالوا: أبونا فلان، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كذبتم! أبوكم فلان؛ قالوا: صدقت وبررت؛ فقال: هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم، فإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا؛ فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من أهل النار! فقالوا: نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها؛ فقال رسول الله

(115/2)

صلى الله عليه وسلم: اخسؤوا فيها ولا نخلفكم فيها أبدا؛ ثم قال لهم: هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم؛ قال لهم: هل جعلتم في هذه الشاة سما؟ قالوا: نعم؛ قال: وما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا إن كنت كاذبا استرحنا منك وإن كنت نبيا لم يضررك.

أخبرنا بكر بن عبد الرحمن قاضي أهل الكوفة، أخبرنا عيسى بن المختار عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال: لما أراد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يخرج من خيبر قال القوم: الآن نعلم أسرية صفية أم امرأة، فإن كانت امرأة فإنه سيحجبها، وإلا فهي سرية؛ فلما خرج أمر بسر فستر دونها فعرف الناس أنها امرأة، فلما أرادت أن تركب أدنى فخذه منها لتركب عليها فأبت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها، فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ودخلت معه، وجاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط، فلما أصبح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سمع الحركة فقال: من هذا؟ فقال: أنا أبو أيوب! فقال: ما شأنك؟ قال: يا رسول الله جارية شابة حديثة عهد بعرس، وقد صنعت بزوجها ما صنعت، فلم آمنها، قلت إن تحركت كنت قريبا. منك فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: رحمك الله يا أبا أيوب! مرتين.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت عن أنس قال: وقعت صفية في سهم دحية، وكانت جارية جميلة، فاشتراها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بسبعة أرؤس ودفعها إلى أم سليم تصنعها وتهيئها، وجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وليمتها التمر والأقط والسمن، قال: ففحصت الأرض أفاحيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها ثم جيء بالأقط والسمن والتمر فشبع الناس؛ قال: وقال ما ندري أتزوجها

(116/2)

أم اتخذها أم ولد؟ قال فقالوا: إن حجبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد؛ قال: فلما أراد أن يركب حجبها حتى قعدت على عجز البعير، قال: فعرفوا أنه قد تزوجها.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال: كان في ذلك السبي صفية بنت حيي فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت بعد إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فأعتقها ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها. قال حماد: قال عبد العزيز لثابت يا أبا محمد أنت قلت لأنس ما أصدقها؟ قال: أصدقها نفسها قال: فحرك ثابت رأسه كأنه صدقه.

سرية عمر بن الخطاب، رحمه الله، إلى تربة

ثم سرية عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى تربة في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا إلى عجز هوازن بتربة، وهي بناحية العبلاء على أربع ليال من مكة طريق صنعاء ونجران، فخرج وخرج معه دليل من بني هلال، فكان يسير الليل ويكمن النهار، فأتى الخبر هوازن فهربوا، وجاء عمر بن الخطاب محالهم فلم يلق منهم أحدا فانصرف راجعا إلى المدينة.

سرية أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، إلى بني كلاب بنجد

ثم سرية أبي بكر الصديق إلى بني كلاب بنجد ناحية ضرية في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا عكرمة بن عمار، أخبرنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: غزوت مع أبي بكر إذ بعثه النبي، صلى الله عليه وسلم، علينا فسبى ناسا من المشركين فقتلناهم، فكان شعارنا: أمت أمت! قال: فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات من المشركين.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمار، أخبرنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا بكر إلى فزارة وخرجت معه حتى إذا ما دنونا من الماء عرس أبو بكر، حتى إذا ما صلينا الصبح أمرنا فشننا الغارة فوردنا الماء، فقتل أبو بكر من قتل ونحن معه؛ قال سلمة: فرأيت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فأدركتهم فرميت بسهم بينهم وبين الجبل، فلما رأوا السهم قاموا فإذا امرأة من فزارة فيهم عليها قشع من أدم، معها ابنتها من أحسن العرب، فجئت أسوقهم إلى أبي بكر فنفلني أبو بكر ابنتها فلم أكشف لها ثوبا حتى قدمت المدينة، ثم باتت عندي فلم أكشف لها ثوبا

حتى لقيني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في السوق فقال: يا سلمة هب لي المرأة! فقلت: يا نبي الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا! فسكت حتى إذا كان من الغد لقيني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في السوق ولم أكشف لها ثوبا فقال: يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك! قال: فقلت هي لك يا رسول الله! قال: فبعث بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى أهل مكة ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين.

سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى فدك

ثم سرية بشير بن سعد إلى فدك في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(118/2)

بشير بن سعد في ثلاثين رجلا إلى بني مرة بفدك، فخرج يلقى رعاء الشاء، فسأل عن الناس فقيل في بواديهم، فاستاق النعم والشاء وانحدر إلى المدينة، فخرج الصريخ فأخبرهم فأدركه الدهم منهم عند الليل، فأتوا يرامونهم بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير وأصبحوا، فحمل المريون عليهم فأصابوا أصحاب بشير وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه فقيل قد مات، ورجعوا بنعمهم وشائهم. وقدم علبة بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم قدم من بعده بشير بن سعد.

سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة في شهر رمضان سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غالب بن عبد الله إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة، وهم بالميفعة، وهي وراء بطن نخل إلى النقرة قليلا بناحية نجد، وبينها وبين المدينة ثمانية برد، بعثه في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم، فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نعما وشاء فحدروه إلى المدينة ولم يأسروا أحدا، وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد الرجل الذي قال: لا إله إلا الله، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: ألا شققت قلبه فتعلم صادق هو أم كاذب؟ فقال أسامة: لا أقاتل أحدا يشهد أن لا إله إلا الله.

(119/2)

سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار

ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار في شوال سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن ليكون معهم ليزحفوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل، فساروا الليل وكمنوا النهار حتى أتوا إلى يمن وجبار وهي نحو الجناب، والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى. فنزلوا بسلاح ثم دنوا من القوم فأصابوا لهم نعما كثيرا وتفرق الرعاء. فحذروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم. وخرج بشير بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدها وليس فيها أحد. فرجع بالنعم وأصاب منهم رجلين فأسرهما وقدم بهما إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسلما فأرسلهما.

عمرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القضية

ثم عمرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القضية في ذي القعدة سنة سبع من مهاجره. قالوا: لما دخل هلال ذي القعدة أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية، وأن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية، فلم يتخلف منهم أحد إلا رجال استشهدوا منهم بخيبر ورجال ماتوا. وخرج مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قوم من المسلمين عمارا فكانوا في عمرة القضية ألفين، واستخلف على المدينة أبا رهم الغفاري وساق رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، ستين بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب الأسلمي، وحمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، السلاح البيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس، فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمة، وقدم السلاح واستعمل عليه بشير ابن سعد، وأحرم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من باب المسجد ولبى والمسلمون معه يلبون، ومضى محمد بن مسلمة في الخيل إلى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال: هذا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصبح هذا المنزل غدا إن شاء الله؛ فأتوا قريشا فأخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمر الظهران وقدم السلاح إلى بطن يأجج حيث ينظر إلى أنصاب الحرم، وخلف عليه أوس بن خولي الأنصاري في مائة رجل، وخرجت قريش من مكة إلى رؤوس الجبال وخلوا مكة، فقدم رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، الهدي أمامه فحبس بذي طوى، وخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على راحلته القصواء والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله، صلى الله عليه وسلم، يلبون فدخل من الثنية التي تطلعه على الحجون وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام راحلته، فلم يزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه، وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه قد اضطبعوا بثيابهم، وعبد الله بن رواحة يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير مع رسوله

نحن ضربناكم على تأويله ... كما ضربناكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله يا رب إني مؤمن بقيله ... فقال عمر: يا بن رواحة إيها! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

(121/2)

يا عمر إني أسمع! فأسكت عمر وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إيها يا بن رواحة! قال: قل لا إله إلا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب؛ وحده قال فقالها بن رواحة فقالها الناس كما قال. ثم طاف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن الصفا والمروة على راحلته، فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند المروة قال: هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر؛ فنحر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ناسا منهم يذهبوا إلى أصحابهم ببطن يأجج فيقيموا على السلاح ويأتي الآخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا، ثم دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الكعبة فلم يزل فيها إلى الظهر ثم أمر بلالا فأذن على ظهر الكعبة وأقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمكة ثلاثا وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية، فلما كان عند ظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا: قد انقضى أجلك فاخرج عنا! وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم ينزل بيتا بل ضربت له قبة من أدم بالأبطح، فكان هناك حتى خرج منها وأمر أبا رافع فنادى بالرحيل وقال: لا يمسين بها أحد من المسلمين، وأخرج عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب من مكة وأم عمارة سلمى بنت عميس، وهي أم عبد الله بن شداد بن الهاد، فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة أيهم تكون عنده فقضى بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لجعفر من أجل أن خالتها عنده أسماء بنت عميس، وركب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى نزل سرف وتتام الناس إليه. وأقام أبو رافع بمكة حتى أمسى فحمل إليه ميمونة بنت الحارث فبنى عليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بسرف ثم أدلج فسار حتى

قدم المدينة.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد وأخبرنا يحيى بن

(122/2)

عباد أخبرنا حماد بن سلمة جميعا عن أيوب عن سعيد بن جبير عن بن عباس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه قدموا مكة يعني في القضية، فقال المشركون من قريش: إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتم حمى يثرب، قال: وقعدوا مما يلي الحجر فأمر النبي، صلى الله عليه وسلم، أصحابه أن يرملوا الأشواط الثلاثة ليرى المشركون قوتهم، وأن يمشوا ما بين الركنين. قال ابن عباس: ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا إبقاء عليهم، فلما رملوا قالت قريش: ما وهنتهم.

سرية بن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم

ثم سرية بن أبي العوجاء إلى بني سليم في ذي الحجة سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بن أبي العوجاء في خمسين رجلا إلى بني سليم، فخرج إليهم وتقدمه عين لهم كان معه فحذرهم فجمعوا فأتاهم بن أبي العوجاء، وهم معدون له، فدعاهم إلى الإسلام فقالوا: لا حاجة لنا إلى ما دعوتنا، فترامو بالنبل ساعة وجعلت الأمداد تأتي حتى أحدقوا بهم من كل ناحية، فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم وأصيب بن أبي العوجاء جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقدموا المدينة في أول يوم من صفر سنة ثمان.

(123/2)

سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح بالكديد

ثم سرية غالب بن عبد الله إلى بني الملوح بالكديد في صفر سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا عبد الله بن عمرو أبو معمر، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد، أخبرنا محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غالب بن عبد الله الليثي ثم أحد بني كلب بن عوف في سرية، فكتب فيهم وأمرهم أن يشنوا الغارة على بني الملوح بالكديد، وهم من بني ليث، قال: فخرجنا

حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن البرصاء الليثي فأخذناه فقال: إنما جئت أريد الإسلام وإنما خرجت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قلنا: إن تكن مسلما لم يضررك رباطنا يوما وليلة، وإن تكن على غير ذلك نستوثق منك. قال: فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رويجلا منا أسود فقلنا: إن نازعك فاحتز رأسه! فسرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية الوادي وبعثني أصحابي ربيئة لهم فخرجت حتى أتيت مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى إذا أسندت عليهم فيه علوت على رأسه ثم اضطجعت عليه قال: فإني لأنظر إذ خرج رجل منهم من خباء له فقال لامرأته: إني أرى على هذا الجبل سوادا ما رأيته أول من يومي هذه فانظري إلى أوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيئا. قال: فنظرت فقالت: والله ما أفقد من أوعيتي شيئا. قال: فنالويني قوسي ونبلي، فناولته قوسه وسهمين معها، فأرسل سهما فوالله ما أخطأ بين عيني، قال: فانتزعته وثبت مكاني ثم أرسل آخر فوضعه في منكبي فانتزعته فوضعته وثبت مكاني، فقال لامرأته: والله لو كانت ربيئة لقد تحركت بعد! والله لقد خالطها سهماي لا أبا لك! فإذا أصبحت فانظريهما لا تمضغهما

(124/2)

الكلاب، قال: ثم دخل وراحت الماشية من إبلهم وأغنامهم، فلما احتلبوا وعطنوا واطمأنوا فناموا شننا عليهم الغارة واستقنا النعم. قال: فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا به، فخرجنا بها نحدرها حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه واحتملنا صاحبنا، فأدركنا القوم حتى نظروا إلينا ما بيننا وبينهم إلا الوادي ونحن موجهون في ناحية الوادي إذ جاء الله بالوادي من حيث شاء يملأ جنبتيه ماء، والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع أحد أن يجوزه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون إلينا وقد أسندناها في المسيل، هكذا قال، وأما في رواية محمد بن عمر قال: أسندناها في المشلل نحدرها وفتناهم فوتا لا يقدرون فيه على طلبنا، قال: فما أنسى قول راجز من المسلمين وهو يقول:

أبى أبو القاسم أن تعزبي ... في خضل نباته مغلولب صفر أعاليه كلون المذهب ... وزاد محمد بن عمر في روايته :

وذاك قول صادق لم يكذب ... قال: فكانوا بضعة عشر رجلا. قال عبد الوارث: وحدثني هذا الحرف رجل عن محمد بن إسحاق أنه حدثه رجل من أسلم أنه كان شعارهم يومئذ: أمت أمت.

(125/2)

سرية غالب بن عبد الله الليثي أيضا إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى مصاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال: هيأ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الزبير بن العوام وقال له: سر حتى تنتهي إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد فإن أظفرك الله بهم فلا تبق فيهم. وهيأ معهم مائتي رجل وعقد له لواء، فقدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد من سرية قد ظفره الله عليهم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، للزبير: اجلس! وبعث غالب بن عبد الله في مائتي رجل، وخرج أسامة بن زيد فيها حتى انتهى إلى مصاب أصحاب بشير وخرج معه علبة بن زيد فيها فأصابوا منهم نعما وقتلوا منهم قتلى.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أفلح بن سعيد عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال: خرج مع غالب في هذه السرية عقبة بن عمرو أبو مسعود وكعب بن عجرة وأسامة بن زيد الحارثي.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني شبل بن العلاء بن عبد الرحمن عن إبراهيم بن حويصة عن أبيه قال: بعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في سرية مع غالب بن عبد الله إلى بني مرة فأغرنا عليهم مع الصبح وقد أوعز إلينا، أمرنا ألا نفترق وواخى بيننا فقال: لا تعصوني فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: من أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وإنكم متى ما تعصوني فإنكم تعصون نبيكم، قال: فآخى بيني وبين أبي سعيد الخدري، قال: فأصبنا القوم.

(126/2)

سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسي

ثم سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسي في شهر ربيع الأول سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، الأسلمي، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلا إلى جمع من هوازن بالسي ناحية ركبة من وراء المعدن، وهي من

المدينة على خمس ليال، وأمره أن يغير عليهم، وكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهو غارون، فأصابوا نعما كثيرا وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة واقتسموا الغنيمة، وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم، وغابت السرية خمس عشرة ليلة.

سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح

ثم سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح، وهي من وراء وادي القرى، في شهر ربيع الأول سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من أرض الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا، فدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل، فلما رأى ذلك أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قاتلوهم أشد القتال حتى

قتلوا وأفلت منهم رجل جريح في القتلى، فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث إليهم فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم.

سرية مؤتة

ثم سرية مؤتة، وهي بأدنى البلقاء، والبلقاء دون دمشق، في جمادى الأولى سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لهب إلى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، رسول غيره، فاشتد ذلك عليه وندب الناس فأسرعوا وعسكروا بالجرف. وهم ثلاثة آلاف، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أمير الناس زيد بن حارثة، فإن قتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله بن رواحة، فإن قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلا فيجعلوه عليهم. وعقد لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لواء أبيض ودفعه إلى زيد بن حارثة وأوصاهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا استعانوا عليهم بالله وقاتلوهم، وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم، فلما ساروا من معسكرهم نادى المسلمون: دفع الله

عنكم وردكم صالحين غانمين! فقال بن رواحة عند ذلك:
لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا قال: فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم

(128/2)

شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه، وقد نزل المسلمون معان من أرض الشام وبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من بهراء ووائل وبكر ولخم وجذام. فأقاموا ليلتين لينظروا في أمرهم وقالوا: نكتب إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فنخبره الخبر، فشجعهم عبد الله بن رواحة على المضي، فمضوا إلى مؤتة ووافاهم المشركون فجاء منهم ما لا قبل لأحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب، فالتقى المسلمون والمشركون فقاتل الأمراء يومئذ على أرجلهم فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل، وقاتل المسلمون معه على صفوفهم، حتى قتل طعنا بالرماح رحمه الله، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فكانت أول فرس عرقبت في الإسلام وقاتل حتى قتل، رضي الله، عنه ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين، فوجد في أحد نصفيه بضعة وثلاثون جرحا ووجد فيما قبل من بدن جعفر اثنتان وسبعون ضربة بسيف وطعنة برمح، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل رحمه الله، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فأخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة، فتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الأرض لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى نظر إلى معترك القوم. فلما أخذ خالد بن الوليد اللواء قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الآن حمي الوطيس! فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم بالجرف، فجعل الناس يحثون في وجوههم التراب ويقولون: يا فرار! أفررتم في سبيل الله؟ فيقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ليسوا بفرار ولكنهم كرار إن شاء الله!

أخبرنا بكر بن عبد الرحمن قاضي الكوفة، أخبرنا عيسى بن المختار عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن أبي الجعد عن أبي اليسر عن أبي عامر قال: بعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى الشام، فلما رجعت

(129/2)

مررت على أصحابي وهم يقاتلون المشركين بمؤتة، قلت والله لا أبرح اليوم حتى أنظر إلى ما يصير إليه أمرهم، فأخذ اللواء جعفر بن أبي طالب ولبس السلاح، وقال غيره: أخذ زيد اللواء وكان رأس القوم ثم حمل جعفر حتى إذا هم أن يخالط العدو رجع فوحش بالسلاح ثم حمل على العدو وطاعن حتى قتل، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة وطاعن حتى قتل، ثم انهزم المسلمون أسوأ هزيمة رأيتها قط حتى لم أر اثنين جميعا، ثم أخذ اللواء رجل من الأنصار ثم سعى به حتى إذا كان أمام الناس ركزه ثم قال: إلي أيها الناس! فاجتمع إليه الناس حتى إذا كثروا مشى باللواء إلى خالد بن الوليد فقال له خالد: لا آخذه منك أنت أحق به؛ فقال الأنصاري: والله ما أخذته إلا لك! فأخذ اللواء ثم حمل على القوم فهزمهم الله أسوأ هزيمة رأيتها قط حتى وضع المسلمون أسيافهم حيث شاؤوا وقال: فأتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبرته فشق ذلك عليه فصلى الظهر ثم دخل، وكان إذا صلى الظهر قام فركع ركعتين ثم أقبل بوجهه على القوم فشق ذلك على الناس، ثم صلى العصر ففعل مثل ذلك، ثم صلى المغرب ففعل مثل ذلك، ثم صلى العتمة ففعل مثل ذلك، حتى إذا كان صلاة الصبح دخل المسجد ثم تبسم، وكان تلك الساعة لا يقوم إليه إنسان من ناحية المسجد حتى يصلي الغداة، فقال له القوم حين تبسم: يا نبي الله بأنفسنا أنت! قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كان الذي رأيتم مني أنه أحزنني قتل أصحابي حتى رأيتهم في الجنة إخوانا على سرر نتقابلين ورأيت في بعضهم إعراضا كأنه كره السيف ورأيت جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم.

(130/2)

سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل

ثم سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وهي وراء وادي القرى وبينها وبين المدينة عشرة أيام، وكانت في جمادي الآخرة سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فدعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار ومعه ثلاثون فرسا، وأمره أن يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين، فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يستمده فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له

لواء وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار، وفيهم أبو بكر وعمر، وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعا ولا يختلفا، فلحق بعمرو فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو: إنما قدمت علي مددا وأنا الأمير، فأطاع له بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطىء بلاد بلي ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين، ولقي في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا، ثم قفل وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريدا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم.

(131/2)

سرية الخبط

أميرها أبو عبيدة بن الجراح

ثم سرية الخبط أميرها أبو عبيدة بن الجراح وكانت في رجب سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار، وفيهم عمر بن الخطاب، إلى حي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر، وبينها وبين المدينة خمس ليال، فأصابهم في الطريق جوع شديد فأكلوا الخبط وابتاع قيس بن سعد جزرا ونحرها لهم، وألقى لهم البحر حوتا عظيما فأكلوا منه وانصرفوا ولم يلقوا كيدا.

سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة

ثم سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة، وهي أرض محارب بنجد، في شعبان سنة ثمان من مهاجر رسول الله؛ صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا قتادة ومعه خمسة عشر رجلا إلى غطفان وأمره أن يشن عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط بهم فصرخ رجل منهم: يا خضرة! وقاتل منهم رجال فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا النعم، فكانت الإبل مائتي بعير والغنم ألفي شاة وسبوا سبيا كثيرا، وجمعوا الغنائم فأخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا ما بقي على أهل السرية فأصاب

(132/2)

كل رجل منهم اثنا عشر بعيرا فعدل البعير بعشر من الغنم، وصارت في سهم أبي قتادة جارية وضيئة فاستوهبها منه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوهبها له، فوهبها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لمحمية بن جزء، وغابوا في هذه السرية خمس عشرة ليلة.

سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم

ثم سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم في أول شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: لما هم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر سرية إلى بطن إضم، وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة. وبينها وبين المدينة ثلاثة برد، ليظن ظان أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار، وكان في السرية محلم بن جثامة الليثي، فمر عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم بتحية الإسلام فأمسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله وسلبه بعيره ومتاعه ووطب لبن كان معه؛ فلما لحقوا بالنبي، صلى الله عليه وسلم، نزل فيهم القرآن: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة (إلى آخر الآية) فمضوا ولم يلحقوا جمعا فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خشب فبلغهم أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد توجه إلى مكة فأخذوا على بيين حتى لحقوا النبي، صلى الله عليه وسلم، بالسقيا.

(133/2)

سرية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: لما دخل شعبان على رأس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية كلمت بنو نفاثة، وهم من بني بكر، أشراف قريش أن يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح، فوعدوهم ووافوهم بالوتير متنكرين متنقبين، فيهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الأخيف، فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون آمنون فقتلوا منهم عشرين رجلا، ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا أن هذا نقض للمدة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في أربعين راكبا من خزاعة فقدموا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخبرونه بالذي أصابهم ويستنصرونه، فقام وهو يجر رداءه وهو يقول: لا

نصرت إن لم أنصر بني كعب مما أنصر منه نفسي! وقال: إن هذا السحاب ليستهل بنصر بني كعب. وقدم أبو سفيان بن حرب على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة يسأله أن يجدد العهد ويزيد في المدة، فأبى عليه فقام أبو سفيان فقال: إني قد أجرت بين الناس، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنت تقول ذلك يا أبا سفيان! ثم انصرف إلى مكة فتجهز رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأخفى أمره وأخذ بالأنقاب وقال: اللهم خذ أبصارهم فلا يروني إلا بغتة! فلما أجمع المسير كتب حاطب بن بلتعة إلى قريش يخبرهم بذلك فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، علي بن أبي طالب والمقداد بن عمرو فأخذا رسوله وكتابه فجاءا به إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى من حوله من العرب فجلهم أسلم وغفار ومزينة

(134/2)

وجهينة وأشجع وسليم، فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة آلاف. واستخلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المدينة عبد الله بن أم مكتوم وخرج يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من شهر رمضان بعد العصر، فلما انتهى إلى الصلصل قدم أمامه الزبير بن العوام في مائتين من المسلمين ونادى منادي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يفطر فليفطر ومن أحب أن يصوم فليصم! ثم سار، فلما كان بقديد عقد الألوية والرايات ودفعها إلى القبائل، ثم نزل مر الظهران عشاء فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار ولم يبلغ قريشا مسيره وهم مغتمون لما يخافون من غزوه إياهم، فبعثوا أبا سفيان بن حرب يتحسب الأخبار وقالوا: إن لقيت محمدا فخذ لنا منه أمانا. فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، فلما رأوا العسكر أفزعهم، وقد استعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تلك الليلة على الحرس عمر بن الخطاب فسمع العباس بن عبد المطلب صوت أبي سفيان فقال: أبا حنظلة؟ فقال: لبيك فما وراءك؟ فقال: هذا رسول الله في عشرة آلاف. فأسلم ثكلتك أمك وعشيرتك! فأجاره وخرج به وبصاحبيه حتى أدخلهم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسلموا وجعل لأبي سفيان أن من دخل داره فهو آمن! ومن أغلق بابه فهو آمن ثم دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة في كتيبته الخضراء وهو على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وقد حبس أبو سفيان فرأى ما لا قبل له به فقال: يا أبا الفضل لقد أصبح ملك بن أخيك عظيما! فقال العباس: ويحك! إنه ليس بملك ولكنها نبوة! قال: فنعم. وكانت راية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ مع سعد بن

عبادة فبلغه عنه في قريش كلام وتواعد لهم. فأخذها منه فدفعها إلى ابنه قيس بن سعد. وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سعد بن عبادة أن يدخل من كداء

(135/2)

والزبير من كدى وخالد بن الوليد من الليط، ودخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من أذاخر ونهى عن القتال وأمر بقتل ستة نفر وأربع نسوة: عكرمة بن أبي جهل وهبار بن الأسود وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ومقيس بن صبابة الليثي والحويرث بن نقيذ وعبد الله بن هلال بن خطل الأدرمي وهند بنت عتبة وسارة مولاة عمرو بن هشام وفرتنا وقريبة، فقتل منهم بن خطل والحويرث بن نقيذ ومقيس بن صبابة، وكل الجنود لم يلقوا جمعا غير خالد بن الوليد لقيه صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل في جمع من قريش بالخندمة، فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد في أصحابه وقاتلهم فقتل أربعة وعشرين رجلا من قريش وأربعة نفر من هذيل وانهزموا أقبح الإنهزام. فلما ظهر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على ثنية أذاخر رأى البارقة فقال: ألم أنه عن القتال؟ فقيل: خالد قوتل فقاتل، فقال: قضاء الله خير. وقتل من المسلمين رجلان أخطآ الطريق أحدهما كرز بن جابر الفهري وخالد الأشقر الخزاعي، وضربت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبة من أدم بالحجون فمضى الزبير بن العوام برايته حتى ركزها عندها، وجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدخلها فقيل له: ألا تنزل منزلك؟ فقال: وهل ترك عقيل لنا منزلا؟ ودخل النبي، صلى الله عليه وسلم، مكة عنوة فأسلم الناس طائعين وكارهين، وطاف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالبيت على راحلته وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما، فجعل كلما مر بصنم منها يشير إليه بقضيب في يده ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا؛ فيقع الصنم لوجهه، وكان أعظمها هبل، وهو وجاه الكعبة، ثم جاء إلى المقام وهو لاصق بالكعبة فصلى خلفه ركعتين، ثم جلس ناحية من المسجد وأرسل بلالا إلى عثمان بن طلحة أن يأتي بمفتاح الكعبة فجاء به عثمان فقبضه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفتح الباب ودخل الكعبة

(136/2)

فصلى فيها ركعتين وخرج فأخذ بعضادتي الباب والمفتاح معه، وقد لبط بالناس حول الكعبة، فخطب الناس يومئذ ودعا عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح وقال: خذوها يا بني أبي طلحة

تالدة خالدة لا ينزعها منكم أحد إلا ظالم! ودفع السقاية إلى العباس بن عبد المطلب وقال: أعطيتكم ما ترزأكم ولا ترزؤونها! ثم بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تميم بن أسد الخزاعي فجدد أنصاب الحرم. وحانت الظهر فأذن بلال فوق ظهر الكعبة وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا تغزى قريش بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة! يعني على الكفر. ووقف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالحزورة وقال: إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلي، يعني مكة، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت. وبث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، السرايا إلى الأصنام التي حول الكعبة فكسرها، منها: العزى ومناة وسواع وبوانة وذو الكفين. فنادى مناديه بمكة: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما إلا كسره. ولما كان من الغد من يوم الفتح خطب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد الظهر فقال: إن الله قد حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام إلى يوم القيامة ولم تحل لي إلا ساعة من نهار ثم رجعت كحرمتها بالأمس، فليبلغ شاهدكم غائبكم، ولا يحل لنا من غنائمها شيء. وفتحها يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان وأقام بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين، ثم خرج إلى حنين، واستعمل على مكة عتاب بن أسيد يصلي بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه.

أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق عن محمد بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في عشر مضين من رمضان عام الفتح من المدينة فصام حتى إذا كان بالكديد أفطر فكانوا يرون أنه الآخر من أمر رسول

الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن بن عباس أخبره أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى إذا كان بالكديد واجتمع الناس إليه أخذ قعبا فشرب منه ثم قال: أيها الناس من قبل الرخصة فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد قبلها، ومن صام فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد صام؛ فكانوا يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره ويرون المحكم الناسخ.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا ليث بن سعد، حدثني بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن

عتبة بن مسعود عن بن عباس أنه أخبره أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر، وكان أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره.

أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي، أخبرنا عطية بن قيس عن قزعة عن أبي سعيد الخدري قال: أذننا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لليلتين خلتا من شهر رمضان فخرجنا ونحن صوام حتى إذا بلغنا الكديد أمرنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالفطر فأصبحنا شرجين منا الصائم ومنا المفطر حتى إذا بلغنا مر الظهران أعلمنا أنا نلقى العدو وأمرنا بالفطر.

وأخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا شعبة وأخبرنا مسلم بن إبراهيم عن هشام الدستوائي قالا: أخبرنا قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين فتحنا مكة لثماني عشرة أو سبع عشرة من رمضان فصام بعضنا وأفطر بعضنا فلم يعب المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر.

(138/2)

أخبرنا هاشم بن القاسم، قال: أخبرنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال: صام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم فتح مكة حتى أتى قديدا فأتي بقدح من لبن فأفطر وأمر الناس أن يفطروا.

أخبرنا طلق بن غنام النخعي، أخبرنا عبد الرحمن بن جرجيس الجعفري، حدثني حماد عن إبراهيم أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، افتتح مكة في عشر من رمضان وهو صائم مسافر مجاهد.

أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج عام الفتح إلى مكة بثمانية آلاف أو عشرة آلاف وخرج من أهل مكة بألفين إلى حنين.

أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحفري عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن بن أبزى قال: دخل النبي، صلى الله عليه وسلم، مكة في عشرة آلاف.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أنه قال: غزونا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح ونحن ألف ونيف، يعني قومه مزينة، ففتح الله له مكة وحنينا.

أخبرنا معن بن عيسى وشبابة بن سوار وموسى بن داود قالوا: أخبرنا مالك بن أنس عن بن شهاب عن أنس بن مالك قال: دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر ثم نزعه؛ قال معن وموسى بن داود في حديثهما: فجاء رجل فقال: يا رسول الله، بن خطل متعلق بأستار الكعبة! فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اقتلوه! قال: معن في حديثه قال مالك: ولم يكن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ محرما.

أخبرنا إسماعيل بن أبان الوراق، أخبرنا أبو أويس، حدثني الزهري أن أنس بن مالك حدثه أنه رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح

(139/2)

وعلى رأسه المغفر فلما نزعه عن رأسه أتاه رجل فقال: يا رسول الله، هذا بن خطل متعلق بأستار الكعبة! فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اقتلوه حيث وجدتموه!

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان، يعني الثوري، عن بن جريج عن رجل عن طاوس قال: لم يدخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة إلا محرما إلا يوم الفتح دخل بغير إحرام.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك عن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر قال: دخل النبي، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح وعليه عمامة سوداء.

حدثنا عفان بن مسلم وكثير بن هشام قالا: أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء.

أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدي، أخبرنا سفيان بن عيينة عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دخل يوم الفتح من أعلى مكة وخرج من أسفل مكة.

أخبرنا سويد بن سعيد قال: أخبرنا حفص بن ميسرة أبو عمر الصنعاني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دخل عام الفتح من كداء من الثنية التي بأعلى مكة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري، أخبرنا يحيى بن سليم الطائفي عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن بن عمر أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي وشبابة بن سوار وهاشم بن القاسم أبو عمرو بن الهيثم أبو

قطن، قالوا: أخبرنا شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال: قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم فتح مكة

(140/2)

لأصحابه: إن هذا يوم قتال فأفطروا. قال شبابة: قال شعبة لم يسمع عمرو بن دينار من عبيد بن عمير إلا ثلاثة أحاديث.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال: أخبرنا محمد بن عمر،و عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا: لما كان يوم فتح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة كان عبد الله بن أم مكتوم بين يديه وبين الصفا والمروة وهو يقول:

يا حبذا مكة من وادي! ... أرض بها أهلي وعوادي

أرض بها أمشي بلا هادي! ... أرض بها ترسخ أوتادي أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر بقتل بن أبي سرح يوم الفتح وفرتنا وابن الزبعرى وابن خطل، فأتاه أبو برزة وهو متعلق بأستار الكعبة فبقر بطنه، وكان رجل من الأنصار قد نذر إن رأى بن أبي سرح أن يقتله، فجاء عثمان وكان أخاه من الرضاعة فشفع له إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وقد أخذ الأنصاري بقائم السيف ينتظر النبي متى يوميء إليه أن يقتله، فشفع له عثمان حتى تركه؛ ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، للأنصاري: هلا وفيت بنذرك؟ فقال: يا رسول الله وضعت يدي على قائم السيف أنتظر متى توميء فأقتله! فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: الإيماء خيانة! ليس لنبي أن يوميء.

أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن بعض آل عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم الفتح ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمكة أرسل إلى صفوان بن أمية بن خلف وإلى أبي سفيان بن حرب وإلى الحارث بن هشام قال عمر: قلت قد أمكن الله منهم أعرفهم بما صنعوا حتى قال النبي

(141/2)

صلى الله عليه وسلم، مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. قال عمر: فانفضحت حياء من رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

كراهية لما كان مني، وقد قال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما قال.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه عن وهب عن جابر: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها، ولم يدخلها النبي، صلى الله عليه وسلم، حتى محيت كل صورة فيها.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن بن عباس عن الفضل: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، دخل البيت فكان يسبح ويكبر ويدعو ولا يركع.

أخبرنا خالد بن مخلد البجلي، أخبرنا سليمان بن بلال، حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عياش عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: جلس النبي، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح على درج الكعبة فحمد الله وأثنى عليه وقال فيما تكلم به: لا هجرة بعد الفتح.

أخبرنا موسى بن داود بن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة قال: كان يوم الفتح بمكة دخان، وهو قول الله عز وجل: يوم تأتي السماء بدخان مبين.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا شعبة عن أبي إياس قال: سمعت عبد الله بن المغفل قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم فتح مكة على ناقة وهو يسير ويقرأ سورة الفتح ويرجع ويقول: لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو معشر عن العباس بن عبد الله بن

معبد قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الغد من يوم الفتح: أذهبوا عنكم عبية الجاهلية وفخرها بآبائها، الناس كلهم بنو آدم وآدم من تراب!

أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، أخبرنا إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه عن وهب بن منبه، قال: سألت جابر بن عبد الله هل غنموا يوم الفتح شيئا؟ قال: لا.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن عمران بن حصين قال: شهدت مع النبي، صلى الله عليه وسلم، الفتح فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان عن يحيى بن أبي إسحاق قال: سمعت أنس بن مالك قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقصر حتى أتى مكة وأقمنا بها عشرا يقصر حتى رجع.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: أقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح بمكة خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة حتى سار إلى حنين.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا المسعودي عن الحكم: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج في رمضان من المدينة لست مضين فسار سبعا يصلي ركعتين حتى قدم مكة فأقام بها نصف شهر يقصر الصلاة، ثم خرج لليلتين بقيتا من شهر رمضان إلى حنين.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عكرمة عن بن عباس قال: أقام النبي، صلى الله عليه وسلم، بمكة بعد الفتح سبعة عشر يوما يصلي ركعتين.

أخبرنا محمد بن حرب المكي، أخبرنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، صلى بمكة

عام الفتح خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ركعتين.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن عمران بن حصين قال: أقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زمن الفتح بمكة ثماني عشرة يصلي ركعتين ركعتين.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا وهيب، أخبرنا عمارة بن غزية، أخبرنا الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح فأقام خمس عشرة من بين يوم وليلة.

أخبرنا كثير بن هشام، أخبرنا الفرات بن سليمان عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن مجاهد عن مولاة لأم هانئ: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين فتح مكة دعا بإناء فاغتسل ثم صلى أربع ركعات.

أخبرنا يحيى بن عباد، أخبرنا فليح بن سليمان: سمعت سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: أخبرني أبو مرة مولى أم هانئ أن أم هانئ أخبرته أنها دخلت منزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الفتح تكلمه في رجل تستأمن له قالت: فدخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد وقع الغبار على رأسه ولحيته فستر بثوب فاغتسل، ثم خالف بين طرفي ثوبه فصلى الضحى ثماني ركعات.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا ليث بن سعد، حدثني يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند

أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم،؟. لما كان عام الفتح فر إليها رجلان من بني مخزوم فأجارتهما، فدخل علي عليها فقال: لأقتلنهما! قالت: فلما سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو بأعلى مكة، فلما رآني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رحب بي وقال: ما جاء بك يا أم هانئ؟ قلت: يا نبي الله

(144/2)

كنت قد آمنت رجلين من أحمائي فأراد علي قتلهما، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: قد أجرنا من أجرت! ثم قام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى غسله فسترته بثوب ثم أخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثماني ركعات سبحة الضحى.

أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة المكي، حدثني سعيد بن سالم المكي عن رجل قد سماه قال: استعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على سوق مكة حين افتتحها سعيد بن سعيد العاص بن أمية، فلما أراد النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يخرج إلى الطائف خرج معه سعيد بن سعيد فاستشهد بالطائف.

أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة، حدثني مسلم بن خالد الزنجي عن أبي جريج قال: لما خرج النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى الطائف في عام الفتح استخلف على مكة هبيرة بن شبل بن العجلان الثقفي، فلما رجع من الطائف وأراد الخروج إلى المدينة استعمل عتاب بن أسيد على مكة وعلى الحج سنة ثمان.

أخبرنا محمد بن عبيد، حدثني زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال: قال الحارث بن مالك بن برصاء: سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم الفتح يقول: لا تغزى بعدها إلى يوم القيامة.

سرية خالد بن الوليد إلى العزى

ثم سرية خالد بن الوليد إلى العزى لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين فتح مكة خالد بن الوليد إلى العزى ليهدمها، فخرج في ثلاثين فارسا من أصحابه حتى انتهوا

(145/2)

إليها فهدمها ثم رجع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره فقال: هل رأيت شيئا؟ قال: لا! قال: فإنك لم تهدمها فارجع إليها فاهدمها؛ فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس، فجعل السادن يصيح بها، فضربها خالد فجزلها باثنين ورجع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره فقال: نعم تلك العزى وقد يئست أن تعبد ببلادكم أبدا! وكانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت أعظم أصنامهم وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم.

سرية عمرو بن العاص إلى سواع

ثم سرية عمرو بن العاص إلى سواع في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث النبي، صلى الله عليه وسلم، حين فتح مكة عمرو بن العاص إلى سواع، صنم هذيل، ليهدمه. قال عمرو: فانتهيت إليه وعنده السادن فقال: ما تريد؟ قلت: أمرني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن أهدمه، قال: لا تقدر على ذلك، قلت: لم؟ قال: تمنع! قلت: حتى الآن أنت في الباطل! ويحك وهل يسمع أو يبصر! قال: فدنوت منه فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا فيه شيئا، ثم قلت للسادن: كيف رأيت؟ قال: أسلمت لله.

سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة

ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(146/2)

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين فتح مكة سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة، وكانت بالمشلل للأوس والخزرج وغسان، فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سعد بن زيد الأشهلي يهدمها فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى إليها وعليها سادن، فقال السادن: ما تريد؟ قال: هدم مناة! قال: أنت وذاك! فأقبل سعد يمشي إليها وتخرج إليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها، فقال السادن: مناة دونك بعض غضباتك! ويضربها سعد بن زيد الأشهلي وقتلها ويقبل إلى الصنم معه أصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيئا وانصرف راجعا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك لست بقين من شهر رمضان.

سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة

ثم سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة، وكانوا بأسفل مكة على ليلة ناحية يلملم في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يوم الغميصاء.

قالوا: لما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، مقيم بمكة بعثه إلى بني جذيمة داعيا إلى الإسلام ولم يبعثه مقاتلا، فخرج في ثلاثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار وبني سليم، فانتهى إليهم خالد فقال: ما أنتم؟ قالوا: مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذنا فيها! قال: فما بال السلاح عليكم؟ فقالوا: إن بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا أن تكونوا هم فأخذنا السلاح! قال: فضعوا السلاح! قال: فوضعوه، فقال لهم: استأسروا

(147/2)

فاستأسر القوم، فأمر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في أصحابه، فلما كان في السحر نادى خالد: من كان معه أسير فليدافه! والمدافة الإجهاز عليه بالسيف، فأما بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم، وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أساراهم، فبلغ النبي، صلى الله عليه وسلم، ما صنع خالد فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث علي بن أبي طالب فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم ثم انصرف إلى رسول الله فأخبره.

أخبرنا العباس بن الفضل الأزرق البصري، أخبرنا خالد بن يزيد الجوني، أخبرنا محمد بن إسحاق عن بن أبي حدرد عن أبيه قال: كنت في الخيل التي أغارت مع خالد بن الوليد على بني جذيمة يوم الغميصاء، فلحقنا رجلا منهم معه نسوة فجعل يقاتلنا عنهن ويقول:

رخين أذيال الحقاء وأربعن ... مشي حييات كأن لم تفزعن إن يمنع القوم ثلاث تمنعن ...

قال: : فقاتل ثلاثا عنهن حتى أصعدهن الجبل .

قال: إذا لحقنا آخر معه نسوة قال: فجعل يقاتل عنهن ويقول:

قد علمت بيضاء حمراء الإطل ... شطر ثانييحوزها ذو ثلة وذو إبل لأغنين اليوم ما أغنى رجل ... فقاتل عنهن حتى أصعدهن الجبل.

قال: إذا لحقنا آخر معه نسوة فجعل يقاتل عنهن ويقول :

قد علمت بيضاء ضربا تلهي العرسا ... لا تملأ اللجين منها نهسا

لأضربن اليوم ضربا وعسا ... شطر ثانيضرب المذيدين المخاض القعسا فقاتل عنهن حتى أصعدهن الجبل فقال خالد: لا تتبعوهم.

(148/2)

أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا سفيان بن عيينة، حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق القرشي عن عبد الله بن عصام المزني عن أبيه قال: بعثنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بطن نخلة فقال: اقتلوا ما لم تسمعوا مؤذنا أو تروا مسجدا، إذا لحقنا رجلا فقلنا له: كافر أو مسلم؟ فقال: إن كنت كافرا فمه! قلنا له: إن كنت كافرا قتلناك! قال: دعوني أقض إلى النسوان حاجة! قال: إذا دنا إلى امرأة منهن فقال لها: اسلمي حبيش على نفد العيش!

أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم ... بحلية أو أدركتكم بالخوانق

أما كان أهلا أن ينول عاشق ... تكلف إدلاج السرى والودائق؟

فلا ذنب لي قد قلت إذ نحن جيرة ... أثيبي بود قبل إحدى الصفائق!

أثيبي قبل أن تشحط النوى، ... وينأى أميري بالحبيب المفارق فقالت: نعم حييت عشرا وسبعا وترا وثمانيا تترى! قال: فقربناه فضربنا عنقه؛ قال: فجاءت فجعلت ترشفه حتى ماتت عليه!

وقال سفيان: وإذا امرأة كثيرة النحض، يعني اللحم.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى حنين

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى حنين وهي غزوة هوازن في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وحنين واد بينه وبين مكة ثلاث ليال.

قالوا: لما فتح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة مشت أشراف هوازن وثقيف بعضها إلى بعض وحشدوا وبغوا، وجمع أمرهم مالك بن

(149/2)

عوف النصري، وهو يومئذ بن ثلاثين سنة، وأمرهم فجاؤوا معهم بأموالهم ونسئهم وأبنائهم حتى نزلوا بأوطاس، وجعلت الأمداد تأتيهم فأجمعوا المسير إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فخرج إليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر ألفا من المسلمين: عشرة آلاف من أهل المدينة وألفان من أهل مكة. فقال أبو بكر: لا نغلب اليوم من قلة! وخرج مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ناس من المشركين كثير، منهم صفوان بن أمية، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استعار منه مائة درع بأداتها، فانتهى إلى حنين مساء ليلة الثلثاء لعشر ليال خلون من شوال، فبعث مالك بن عوف ثلاثة نفر يأتونه بخبر أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرجعوا إليه وقد تفرقت

أوصالهم من الرعب. ووجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي فدخل عسكرهم فطاف به وجاء بخبرهم، فلما كان من الليل عمد مالك بن عوف إلى أصحابه فعبأهم في وادي حنين فأوعز إليهم أن يحملوا على محمد وأصحابه حملة واحدة، وعبأ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه في السحر وصفهم صفوفا ووضع الألوية والرايات في أهلها، مع المهاجرين لواء يحمله علي بن أبي طالب وراية يحملها سعد بن أبي وقاص وراية يحملها عمر بن الخطاب، ولواء الخزرج يحمله حباب بن المنذر، ويقال لواء الخزرج الآخر مع سعد بن عبادة ولواء الأوس مع أسيد بن حضير، وفي كل بطن من الأوس والخزرج لواء أو راية يحملها رجل منهم مسمى، وقبائل العرب فيهم الألوية والرايات يحملها قوم منهم مسمون. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد قدم سليما من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد، فلم يزل على مقدمته حتى ورد الجعرانة. وانحدر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وادي الحنين على تعبئة وركب بغلته البيضاء دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة

(150/2)

فاستقبلهم من هوازن شيء لم يروا مثله قط من السواد والكثرة، وذلك في غبش الصبح، وخرجت الكتائب من مضيق الوادي وشعبه فحملوا حملة واحدة وانكشفت الخيل خيل بني سليم مولية وتبعه أهل مكة وتبعهم الناس منهزمين، فجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: يا أنصار الله وأنصار رسوله أنا عبد الله ورسوله! ورجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى العسكر وثاب إليه من انهزم وثبت معه يومئذ العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وأبو بكر وعمر وأسامة بن زيد في أناس من أهل بيته وأصحابه، وجعل يقول للعباس: ناد يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة يا أصحاب سورة البقرة! فنادى، وكان صيتا، فأقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت على أولادها يقولون: يا لبيك يا لبيك! فحملوا على المشركين فأشرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى قتالهم فقال: الآن حمي الوطيس! أنا النبي لا كذب، أنا بن عبد المطلب!

ثم قال للعباس بن عبد المطلب: ناولني حصيات، فناولته حصيات من الأرض ثم قال: شاهت الوجوه! ورمى بها وجوه المشركين وقال: انهزموا ورب الكعبة! وقذف الله في قلوبهم الرعب، وانهزموا لا يلوي أحد منهم على أحد، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يقتل من قدر عليه، فحنق المسلمون عليهم يقتلونهم حتى قتلوا الذرية، فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله

عليه وسلم، فنهى عن قتل الذرية، وكان معه سيماء الملائكة، يوم حنين، عمائم حمر قد أرخوها بين أكتافهم. وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه. وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يطلب العدو فانتهى بعضهم إلى الطائف وبعضهم نحو نخلة وتوجه قوم منهم إلى أوطاس، فعقد رسول الله، صلى

(151/2)

الله عليه وسلم، لأبي عامر الأشعري لواء ووجهه في طلبهم، وكان معه سلمة بن الأكوع، فانتهى إلى عسكرهم فإذا هم ممتنعون فقتل منهم أبو عامر تسعة مبارزة ثم برز له العاشر معلما بعمامة صفراء فضرب أبا عامر فقتله، واستخلف أبو عامر أبا موسى الأشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقتل قاتل أبي عامر، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم اغفر لأبي عامر واجعله من أعلى أمتي في الجنة! ودعا لأبي موسى أيضا.

وقتل من المسلمين أيضا أيمن بن عبيد بن زيد الخزرجي. وهو بن أم أيمن أخو أسامة بن زيد لأمه، وسراقة بن الحارث ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان، واستحر القتال في بني نصر بن معاوية ثم في بني رباب فقال عبد الله بن قيس وكان مسلما: هلكت بنو رباب! وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم اجبر مصيبتهم! ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفاء أصحابه وتتام آخرهم ثم هرب فتحصن في قصر بلية، ويقال دخل حصن ثقيف، وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالسبي والغنائم تجمع، فجمع ذلك كله وحدروه إلى الجعرانة فوقف بها إلى أن انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الطائف وهم في حظائرهم يستظلون بها من الشمس، وكان السبي ستة آلاف رأس، والإبل أربعة وعشرين ألف بعير، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضة، فاستأنى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالسبي أن يقدم عليه وفدهم وبدأ بالأموال فقسمها وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس فأعطى أبا سفيان بن حرب أربعين أوقية ومائة من الإبل، قال: ابني يزيد؛ قال: أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل؛ قال: ابني معاوية؛ قال: أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل. فأعطاه إياها وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل ثم سأله مائة أخرى فأعطاه إياها. وأعطى النصر بن الحارث بن كلدة مائة من الإبل، وأعطى أسيد بن جارية الثقفي مائة من الإبل

(152/2)

وأعطى العلاء بن حارثة الثقفي خمسين بعيرا، وأعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا، وأعطى الحارث بن هشلم مائة من الإبل، وأعطى سعيد بن يربوع خمسين من الإبل، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل، وأعطى قيس بن عدي مائة من الإبل، وأعطى عثمان بن وهب خمسين من الإبل، وأعطى سهيل بن عمرو مائة من الإبل، وأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل، وأعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الإبل، وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة من الإبل، وأعطى عيينة بن حصن مائة من الإبل، وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل، وأعطى العباس بن مرداس أربعين من الإبل، فقال في ذلك شعرا فأعطاه مائة من الإبل، ويقال خمسين، وأعطى ذلك كله من الخمس وهو أثبت الأقاويل عندنا، ثم أمر زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربع من الإبل وأربعون شاة، فإن كان فارسا أخذ اثني عشر من الإبل وعشرين ومائة شاة، وإن كان معه أكثر من فرس لم يسهم له.

وقدم وفد هوازن على النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو أربعة عشر رجلا ورأسهم زهير بن صرد، وفيهم أبو برقان عم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الرضاعة فسألوه أن يمن عليهم بالسبي فقال: أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟ قالوا: ما كنا نعدل بالأحساب شيئا. فقال: أما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وسأسأل لكم الناس؛ فقال المهاجرون والأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا! وقال عيينة بن حصن: أما أنا وبنو فزارة فلا! وقال العباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا! وقالت بنو سليم: ما كان لنا فهو لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال العباس بن مرداس: وهنتموني! وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(153/2)

إن هؤلاء القوم جاؤوا مسلمين، وقد كنت استأنيت بسبيهم وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالأبناء والنساء شيئا، فمن كان عنده منهم شيء فطابت نفسه أن يرده فسبيل ذلك، ومن أبى فليرد عليهم وليكن ذلك قرضا علينا ست فرائض من أول ما يفيء الله علينا. قالوا: رضينا وسلمنا، فردوا عليهم نساءهم وأبناءهم ولم يختلف منهم أحد غير عيينة بن حصن، فإنه أبى أن يرد عجوزا صارت في يده منهم ثم ردها بعد ذلك.

وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد كسا السبي قبطية قبطية.

قالوا: فلما رأت الأنصار ما أعطى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في قريش والعرب تكلموا في ذلك فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا معشر الأنصار أما ترضون أن يرجع الناس

بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ قالوا: رضينا يا رسول الله بك حظا وقسما؟! فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار! وانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتفرقوا. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، انتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فأقام بها ثلاث عشرة ليلة، فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج ليلة الأربعاء لأثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة ليلا، فأحرم بعمرة ودخل مكة فطاف وسعى وحلق رأسه ورجع إلى الجعرانة من ليلته كبائت، ثم غدا يوم الخميس فانصرف إلى المدينة فسلك في وادي الجعرانة حتى خرج على سرف ثم أخذ الطريق إلى مر الظهران ثم إلى المدينة، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا الضحاك بن مخلد الشيباني أبو عاصم النبيل قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الثقفي وأخبرني عبد الله بن عباس عن أبيه: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أتى هوازن في اثني

عشر ألفا، فقتل منهم مثل ما قتل من قريش يوم بدر وأخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ترابا من البطحاء فرمى به وجوهنا فانهزمنا.

أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن الزهري عن كثير بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه قال: لما كان يوم حنين التقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون يومئذ، فلقد رأيت رسول الله وما معه أحد إلا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أخذ بغرز النبي، صلى الله عليه وسلم، والنبي ما يألو ما أسرع نحو المشركين، قال: فأتيته حتى أخذت بلجامه وهو على بغلة له شهباء فقال: يا عباس ناد يا أصحاب السمرة! قال: وكنت رجلا صيتا فناديت بصوتي الأعلى أين أصحاب السمرة؟ فأقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت إلى أولادها: يا لبيك، يا لبيك، يا لبيك! وأقبل المشركون فالتقوا هم والمسلمون. ونادت الأنصار: يا معشر الأنصار! مرتين، ثم قصرت الدعوى في بني الحارث بن الخزرج فنادوا: يا بني الحارث بن الخزرج! فنظر النبي وهو على بغلته كالمتطاول إلى قتالهم فقال: هذا حين حمي الوطيس، ثم أخذ بيده من الحصى فرماهم بها ثم قال: انهزموا ورب الكعبة! قال: فوالله ما زال أمرهم مدبرا وحدهم كليلا حتى هزمهم الله فكأني أنظر إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، يركض خلفهم على بغلة له.

قال الزهري: وأخبرني بن المسيب أنهم أصابوا يومئذ ستة آلاف من السبي فجاؤوا مسلمين بعد ذلك فقالوا: يا نبي الله أنت خير الناس وقد أخذت أبناءنا ونساءنا وأموالنا! فقال: إن

عندي من ترون وإن خير القول أصدقه فاختاروا مني إما ذراريكم ونساءكم وإما أموالكم؛ قالوا: ما كنا لنعدل بالأحساب شيئا. فقام النبي، صلى الله عليه وسلم، خطيبا فقال: إن هؤلاء قد جاؤوا مسلمين وإنا قد خيرناهم بين الذراري والأموال فلم يعدلوا بالأحساب شيئا فمن كان عنده منهم شيء فطابت نفسه أن يرده فسبيل ذلك، ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه

(155/2)

مكانه؛ قالوا: يا نبي الله قد رضينا وسلمنا؛ قال: إني لا أدري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم يرفعون ذلك إلينا؛ فرفعت إليه العرفاء أن قد رضوا وسلموا.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة، أخبرنا يعلى بن عطاء عن أبي همام عن أبي عبد الرحمن الفهري قال: كنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في غزوة حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر، فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي فانطلقت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو في فسطاطه فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله! حان الرواح؟ فقال: أجل، ثم قال: يا بلال! فثار من تحت شجرة سمرة كأن ظله ظل طائر فقال: لبيك وسعديك وأنا فداؤك! قال: أسرج لي فرسي، فأخرج سرجا دفاته من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر. قال: فأسرج فركب وركبنا فصافقناهم عشيتنا وليلتنا فتشامت الخيلان فولى المسلمون مدبرين كما قال الله، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله، ثم قال: يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله، قال: ثم اقتحم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن فرسه فأخذ كفا من تراب فأخبرني الذي كان أدنى إليه مني أنه ضرب به وجوههم وقال: شاهت الوجوه! فهزمهم الله.

قال يعلى بن عطاء: فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: لم يبق منا إلا امتلأت عيناه وفوه ترابا، وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الجديد.

أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالا: أخبرنا همام، أخبرنا قتادة عن الحسن عن سمرة: أن يوم حنين كان يوما مطيرا، قال: فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مناديا فنادى: إن الصلاة في الرحال.

(156/2)

أخبرنا عمرو بن عاصم، أخبرنا همام، أخبرنا قتادة وأخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا شعبة قال قتادة أخبرني عن أبي المليح عن أبيه قال: أصابنا مطر بحنين فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مناديه فنادى: إن الصلاة في الرحال.

وأخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرني عبد الرحمن المسعودي عن القاسم عن عبد الله بن مسعود قالوا: نودي في الناس يوم حنين يا أصحاب سورة البقرة! فأقبلوا بسيوفهم كأنها الشهب فهزم الله المشركين.

سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين

ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين: صنم عمرو بن حممة الدوسي في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: لما أراد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، السير إلى الطائف بعث الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين، صنم عمرو بن حممة الدوسي، يهدمه وأمره أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف، فخرج سريعا إلى قومه فهدم ذا الكفين وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه ويقول:

يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا أقدم من ميلادكا إني حششت النار في فؤادكا ...

قال: وانحدر معه من قومه أربعمائة سراعا فوافوا النبي، صلى الله عليه وسلم، بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام، وقدم بدبابة ومنجنيق

وقال: يا معشر الأزد من يحمل رايتكم؟ فقال الطفيل: من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن بازية اللهبي؛ قال: أصبتم.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الطائف

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الطائف في شوال سنة ثمان من مهاجره.

قالوا: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من حنين يريد الطائف وقدم خالد بن الوليد على مقدمته، وقد كانت ثقيف رموا حصنهم وأدخلوا فيه ما يصلحهم لسنة، فلما انهزموا من أوطاس دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم وتهيأوا للقتال، وسار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فنزل قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كأنه رجل جراد حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحة، وقتل منهم اثنا عشر رجلا، فيهم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة وسعيد بن العاص، ورمي عبد الله بن أبي بكر الصديق يومئذ فاندمل الجرح ثم انتفض به بعد ذلك فمات منه فارتفع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى موضع مسجد الطائف

اليوم وكان معه من نسائه أم سلمة وزينب، فضرب لهما قبتين، وكان يصلي بين القبتين حصار الطائف كله فحاصرهم ثمانية عشر يوما، ونصب عليهم المنجنيق ونثر الحسك سقبين من عيدان حول الحصن، فرمتهم ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقطع أعنابهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا ذريعا ثم سألوه أن يدعها لله وللرحم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فإني أدعها لله وللرحم! ونادى منادي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أيما عبد نزل من الحصن

(158/2)

وخرج إلينا فهو حر! فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم أبو بكرة نزل في بكرة فقيل أبو بكرة، فأعتقهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه، فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة ولم يؤذن لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، في فتح الطائف. واستشار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نوفل بن معاوية الديلي فقال: ما ترى؟ فقال: ثعلب في جحر إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك! فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمر بن الخطاب فأذن بالناس بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا: نرحل ولم يفتح علينا الطائف؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فاغدوا على القتال؛ فغدوا فأصابت المسلمين جراحات فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنا قافلون إن شاء الله؛ فسروا بذلك وأذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، يضحك. وقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده؛ فلما ارتحلوا واستقلوا قال: قولوا آئبون عابدون لربنا حامدون! وقيل: يا رسول الله ادع الله على ثقيف، فقال: اللهم اهد ثقيفا وأت بهم.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا أبو الأشهب، أخبرنا الحسن قال: حاصر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهل الطائف قال فرمي رجل من فوق سورها فقتل، فأتى عمر فقال: يا نبي الله ادع على ثقيف! قال: إن الله لم يأذن في ثقيف، قال: فكيف نقتل في قوم لم يأذن الله فيهم؟ قال: فارتحلوا، فارتحلوا.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن مكحول، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نصب المنجنيق على أهل الطائف أربعين يوما.

(159/2)

أخبرنا نصر بن باب عن الحجاج، يعني بن أرطأة، عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الطائف: من خرج إلينا من العبيد فهو حر! فخرج عبيد من عبيدهم فيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ثم بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المصدقين قالوا: لما رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هلال المحرم سنة تسع من مهاجره، بعث المصدقين يصدقون العرب فبعث عيينة بن حصن إلى بني تميم يصدقهم وبعث بريدة بن الحصيب إلى أسلم وغفار يصدقهم، ويقال كعب بن مالك، وبعث عباد بن بشر الأشهلي إلى سليم ومزينة.

وبعث رافع بن مكيث إلى جهينة، وبعث عمرو بن العاص إلى بني فزارة. وبعث الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب. وبعث بسر بن سفيان الكعبي إلى بني كعب. وبعث بن اللتبية الأزدي إلى بني ذبيان. وبعث رجلا من سعد هذيم على صدقاتهم وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مصدقيه أن يأخذوا العفو منهم ويتوقوا كرائم أموالهم.

سرية عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم

ثم سرية عيينة بن الحصن الفزاري إلى بني تميم، وكانوا فيما بين السقيا وأرض بني تميم، وذلك في المحرم سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري

ولا أنصاري، فكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم، فلما رأوا الجمع ولوا وأخذ منهم أحد عشر رجلا، ووجدوا في المحلة إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فجلبهم إلى المدينة فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم عدة من رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمرو بن الأهتم ورباح بن الحارث بن مجاشع، فلما رأوهم بكى إليهم النساء والذراري فعجلوا فجاؤوا إلى باب النبي، صلى الله عليه وسلم، فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا! فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأقام بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم وخطب؛ فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثابت بن قيس بن شماس فأجابهم، ونزل فيهم: إن الذين ينادونك من وراء

الحجرات أكثرهم لا يعقلون. فرد عليهم رسول الله الأسرى والسبي ثم بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بَلْمُصْطَلِق من خُزاعة يُصَدقهم، وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد، فلما سمعوا بدنو الوليد خرج منهم عشرون رجلاً يتلقونه بالجزور والغنم فرحا به، فلما رآهم ولى راجعا إلى المدينة فأخبر النبي، صلى الله عليه وسلم، أنهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة. فهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يبعث إليهم من يغزوهم، وبلغ ذلك القوم فقدم عليه الركب الذيم لقوا الوليد فأخبروا النبي الخبر على وجهه، فنزلت هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة (إلى آخر الآية) فقرأ عليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القرآن وبعث معهم عَبّاد بن بشر يأخذ صدقات أموالهم ويعلمهم

شرائع الإسلام ويقرئهم القرآن، فلم يعد ما أمره رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يضيع حقا، وأقام عندهم عشرا ثم انصرف إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، راضيا.

سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم

ثم سرية قطبة بن عامر إلى خثعم بناحية بيشة قريبا من تربة في صفر سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قطبة بن عامر بن حديدة في عشرين رجلا إلى حي من خثعم بناحية تبالة وأمره أن يشن الغارة عليهم، فخرجوا على عشرة أبعرة يتعقبونها فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم أمهلوا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا، وقتل قطبة بن عامر من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة، وجاء سيل أتي فحال بينهم وبينه فما يجدون إليه سبيلا، وكانت سهمانهم أربعة أبعرة أربعة أبعرة، والبعير يعدل بعشر من الغنم، بعد أن أخرج الخمس.

سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب

ثم سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب في شهر ربيع الأول سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جيشا إلى القرطاء

عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف بن أبي بكر الكلابي، ومعه الأصيد بن سلمة بن قرط، فلقوهم بالزج زج لاوه فدعوهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة، وسلمة على فرس له في غدير بالزج، فدعا أباه إلى الإسلام وأعطاه الأمان، فسبه وسب دينه، فضرب الأصيد عرقوبي فرس أبيه، فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك به حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه.

سرية علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة

ثم سرية علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن ناسا من الحبشة تراياهم أهل جدة فبعث إليهم علقمة بن مجزز في ثلثمائة، فانتهى إلى جزيرة في البحر وقد خاض إليهم البحر فهربوا منه، فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهلهم فأذن لهم فتعجل عبد الله بن حذافة السهمي فيهم فأمره على من تعجل، وكانت فيه دعابة، فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون فقال: عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار! فقام بعض القوم فاحتجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال: اجلسوا إنما كنت أضحك معكم! فذكروا ذلك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: من أمركم بمعصية فلا تطيعوه.

سرية علي بن أبي طالب إلى الفُلْس صنم طيء ليهدمه

ثم سرية علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، إلى الفلس صنم طيء ليهدمه في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسا، ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفلس ليهدمه، فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف: رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني، وثلاثة أدراع. واستعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على السبي أبا قتادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك، فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم وعزل للنبي، صلى الله عليه وسلم، صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة.

سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الجناب أرض عذرة وبلي

ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الجناب، أرض عذرة وبلي، في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(164/2)

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تبوك

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تبوك في رجب سنة تسع من مهاجره.

قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة، وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء، فندب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك. وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم، وذلك في حر شديد، وأمرهم بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة وقووا في سبيل الله، وجاء البكاؤون وهم سبعة يستحملونه فقال: لا أجد ما أحملكم عليه، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون. وهم: سالم بن عمير وهرمي بن عمرو وعلبة بن زيد وأبو ليلى المازني وعمرو بن عنمة وسلمة بن صخر والعرباض بن سارية.

وفي بعض الروايات من يقول: إن فيهم عبد الله بن المغفل ومعقل ابن يسار. وبعضهم يقولون: البكاؤون بنو مقرن السبعة، وهم من مزينة. وجاء ناس من المنافقين يستأذنون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في التخلف من غير علة فأذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلا. وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم فاعتذروا إليه فلم يعذرهم وهم اثنان وثمانون رجلا. وكان عبد الله بن أبي بن سلول قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكره بأقل العسكرين. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استخلف على عسكره أبا بكر الصديق يصلي بالناس، واستخلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المدينة محمد بن مسلمة، وهو أثبت عندنا ممن قال: استخلف غيره. فلما سار رسول الله، صلى الله

(165/2)

عليه وسلم، تخلف عبد الله بن أبي ومن كان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب، منهم: كعب بن مالك وهلال بن ربيع ومرارة بن الربيع وأبو خيثمة السالمي وأبو ذر

الغفاري. وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كل بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء أو راية ومضى لوجهه يسير بأصحابه حتى قدم تبوك في ثلاثين ألفا من الناس، والخيل عشرة آلاف فرس، فأقام بها عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولحقه بها أبو خيثمة السالمي وأبو ذر الغفاري، وهرقل يومئذ بحمص، فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خالد بن الوليد في أربعمائة وعشرين فارسا في رجب سنة تسع سرية إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة، وكان أكيدر من كندة وقد ملكهم، وكان نصرانيا، فانتهى إليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة إلى بقر يطاردها هو وأخوه حسان، فشدت عليه خيل خالد بن الوليد فاستأسر أكيدر وامتنع أخوه حسان وقاتل حتى قتل وهرب من كان معهما، فدخل الحصن وأجار خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على أن يفتح له دومة الجندل، ففعل وصالحه على ألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح. فعزل للنبي، صلى الله عليه وسلم، صفيا خالصا ثم قسم الغنيمة فأخرج الخمس، وكان للنبي، صلى الله عليه وسلم، ثم قسم ما بقي بين أصحابه فصار لكل رجل منهم خمس فرائض، ثم خرج خالد بن الوليد بأكيدر وبأخيه مصاد وكان في الحصن وبما صالحه عليه قافلاً إلى المدينة، فقدم بأكيدر على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأهدى له هدية فصالحه على الجزية وحقن دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما، وكتب له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كتابا فيه أمانهم وما صالحهم عليه وختمه يومئذ بظفره. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استعمل على حرسه بتبوك عباد بن بشر فكان يطوف في أصحابه على العسكر ثم انصرف

(166/2)

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع فقال: الحمد لله على ما رزقنا في سفرنا هذا من أجر وحسبة! وجاءه من كان تخلف عنه فحلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وأرجأ أمر كعب بن مالك وصاحبيه حتى نزلت توبتهم بعد. وجعل المسلمون يبيعون أسلحتهم ويقولون: قد انقطع الجهاد! فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فنهاهم وقال: لا تزال عصابة من أمتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال.

أخبرنا عتاب بن زياد قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا يونس عن الزهري، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال: سمعت كعب بن مالك يقول: كان رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، قل ما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا وغزو عدو كثير، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريده.

أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب في قوله: الذين اتبعوه في ساعة العسرة، قال: خرجوا في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد فأصابهم يوما عطش شديد حتى جعلوا ينحرون إبلهم فيعصرون أكراشها ويشربون ماءها، فكان ذلك عسرة من الماء وعسرة من الطهر وعسرة من النفقة.

أخبرنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل، حدثني بن لعبد الرحمن بن عبد الله أو بن لعبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج إلى غزوة تبوك يوم الخميس وكانت آخر غزوة غزاها وكان يستحب أن يخرج يوم الخميس.

(167/2)

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، أخبرنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: غزا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تبوكا فأقام بها عشرين ليلة يصلي بها صلاة المسافر.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: رجعنا من غزوة تبوك فلما دنونا من المدينة قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم. قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال: نعم حسبهم العذر!

أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه عن وهب عن جابر قال: سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول في غزوة تبوك بعد أن رجعنا إلى المدينة: إن بالمدينة أقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم، حسبهم المرض.

حجة أبي بكر الصديق بالناس

ثم حجة أبي بكر الصديق بالناس في ذي الحجة سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: استعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، على الحج فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة وبعث معه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعشرين بدنة

قلدها وأشعرها بيده عليها ناجية بن جندب الأسلمي، وساق أبو بكر خمس بدنات، فلما كان بالعرج لحقه علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، على ناقة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القصواء؛ فقال له أبو بكر: استعملك رسول الله على الحج؟ قال: لا ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس وأنبذ إلى كل ذي عهد عهده

(168/2)

فمضى أبو بكر فحج بالناس، وقرأ علي بن أبي طالب براءة على الناس يوم النحر عند الجمرة ونبذ إلى كل ذي عهد عهده وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ثم رجعا قافلين إلى المدينة.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب قال: أخبرنا عمرو بن الحارث عن بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: بعثني أبو بكر الصديق في الحجة التي أمره عليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون الناس يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، فكان حميد يقول: يوم النحرة يوم الحج الأكبر، من أجل حديث أبي هريرة.

سرية خالد بن الوليد إلى بني عبد المدان بنجران

ثم سرية خالد بن الوليد إلى بني عبد المدان بنجران في شهر ربيع الأول سنة عشر من مهاجر النبي، صلى الله عليه وسلم.

سرية علي بن أبي طالب، رحمه الله، إلى اليمن؛ يقال مرتين

ثم سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن؛ يقال مرتين، إحداهما في شهر رمضان سنة عشر من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عليا إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال: امض ولا تلتفت، فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك! فخرج في ثلاثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد، وهي بلاد مذحج، ففرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم ونساء

(169/2)

وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك، وجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب الأسلمي، فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي، ثم حمل عليهم علي بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا، فكف عن طلبهم ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله. وجمع علي الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منه لله، وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس، وقسم علي على أصحابه بقية المغنم ثم قفل فوافى النبي، صلى الله عليه وسلم، بمكة قد قدمها للحج سنة عشر.

ذكر عمرة النبي، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا هوذة بن خليفة وأحمد بن عبد الله بن يونس وشهاب بن عباد العبدي قالوا: أخبرنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن بن عباس قال: اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أربع عمر: عمرة الحديبية وهي عمرة الحصر، وعمرة القضاء من قابل، وعمرة الجعرانة، والرابعة التي مع حجته.

أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، أخبرنا وهيب، أخبرنا عبد الله بن عمر بن خثيم عن سعيد بن جبير: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اعتمر عام الحديبية في ذي القعدة واعتمر عام صالح قريشا في ذي القعدة واعتمر مرجعه من الطائف في ذي القعدة من الجعرانة.

أخبرنا حجاج بن نصير، أخبرنا أبو بكر، يعني الهذلي، عن عكرمة

قال: اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثلاث عمر في ذي القعدة قبل أن يحج.

أخبرنا موسى بن داود الضبي قال: أخبرنا عبد الله بن المؤمل عن بن أبي مليكة قال: اعتمر النبي، صلى الله عليه وسلم، أربع عمر كلها في ذي القعدة.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال: لم يعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمرة إلا في ذي القعدة.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان، يعني الثوري، عن بن جريج عن عطاء قال: عمر النبي كلها في ذي القعدة.

أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسي وعمرو بن عاصم الكلابي قالوا: أخبرنا همام عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك: كم اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعا:

عمرته التي صده فيها المشركون عن البيت من الحديبية في ذي القعدة، وعمرته أيضا من العام المقبل حين صالحوه في ذي القعدة، وعمرته حين قسم غنيمة حنين من الجعرانة في ذي القعدة، وعمرته مع حجته.

أخبرنا محمد بن سابق، أخبرنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن عتبة مولى بن عباس أنه قال: لما قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها، وذلك لليلتين بقيتا من شوال.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن داود بن عبد الرحمن عن بن جريج عن مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش الكعبي هكذا قال: قال اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليلا من الجعرانة ثم رجع كبائت، قال فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس، قال داود: عام الفتح.

(171/2)

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا بن لهيعة عن عياض بن عبد الرحمن عن محمد بن جعفر: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، اعتمر من الجعرانة وقال: اعتمر منها سبعون نبيا.

أخبرنا محمد بن الصباح، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثلاثا: عمرة في شوال، وعمرتين في ذي القعدة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان، يعني الثوري، عن منصور عن إبراهيم قال: ما اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا مرة.

أخبرنا هشيم، أخبرنا المغيرة عن الشعبي: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أقام في عمره ثلاثا.

أخبرنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: أدخل النبي البيت في عمره؟ قال: لا.

حجة الوداع

ثم حجة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالناس سنة عشر من مهاجره، وهي التي يسمي الناس حجة الوداع، وكان المسلمون يسمونها حجة الإسلام.

قالوا: أقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالمدينة عشر سنين يضحي كل عام ولا يحلق ولا

يقصر ويغزو المغازي ولا يحج حتى كان في ذي القعدة سنة عشر من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأجمع الخروج إلى الحج وآذن الناس بذلك، فقدم المدينة بشر كثير

(172/2)

يأتمون برسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حجته ولم يحج غيرها منذ تنبىء إلى أن توفاه الله. وكان بن عباس يكره أن يقال حجة الوداع ويقول حجة الإسلام، فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من المدينة مغتسلا متدهنا مترجلا متجردا في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة، فصلى الظهر بذي الحليفة ركعتين وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج. وأشعر هديه وقلده ثم ركب ناقته، فلما استوى عليها بالبيداء أحرم من يومه ذلك، وكان على هديه ناجية بن جندب الأسلمي واختلف علينا فيما أهل به: فأهل المدينة يقولون أهل بالحج مفردا، وفي رواية غيرهم أنه قرن مع حجته عمرة، وقال بعضهم دخل مكة متمتعا بعمرة ثم أضاف إليها حجة، وفي كل رواية، والله أعلم. ومضى يسير المنازل ويؤم أصحابه في الصلوات في مساجد له قد بناها الناس وعرفوا مواضعها، وكان يوم الإثنين بمر الظهران فغربت له الشمس بسرف ثم أصبح فاغتسل ودخل مكة نهارا، وهو على راحلته القصواء، فدخل من أعلى مكة من كداء حتى انتهى إلى باب بني شيبة، فلما رأى البيت رفع يديه فقال: اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد من عظمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما ومهابة وتعظيما وبرا.

ثم بدأ فطاف بالبيت ورمل ثلاثة أشواط من الحجر إلى الحجر، وهو مضطبع بردائه، ثم صلى خلف المقام ركعتين، ثم سعى بين الصفا والمروة على راحلته من فوره ذلك.

وكان قد اضطرب بالأبطح فرجع إلى منزله. فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب بمكة بعد الظهر، ثم خرج يوم التروية إلى منى فبات بها، ثم غدا إلى عرفات فوقف بالهضاب من عرفات وقال: كل عرفة موقف إلا بطن عرنة؛ فوقف على راحلته يدعو، فلما غربت الشمس دفع فجعل

(173/2)

يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص حتى جاء المزدلفة، فنزل قريبا من النار فصلى المغرب والعشاء بأذان وإقامتين ثم بات بها، فلما كان السحر أذن لأهل الضعف من الذرية والنساء أن

يأتوا منى قبل حطمة الناس. قال ابن عباس: وجعل يلطح أفخاذنا ويقول أبني لا ترموا حتى تطلع الشمس، يعني جمرة العقبة، فلما برق الفجر صلى نبي الله، صلى الله عليه وسلم، الصبح ثم ركب راحلته فوقف على قزح وقال كل المزدلفة موقف إلا بطن محسر، ثم دفع قبل طلوع الشمس، فلما بلغ إلى محسر أوضع ولم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة، ثم نحر الهدي وحلق رأسه وأخذ من شاربه وعارضيه وقلم أظفاره وأمر بشعره وأظفاره أن تدفن، ثم أصاب الطيب ولبس القميص ونادى مناديه بمنى: إنها أيام أكل وشرب وفي بعض الروايات وباءة وجعل يرمي الجمار في كل يوم عند زوال الشمس بمثل حصى الخذف، ثم خطب الغد من يوم النحر بعد الظهر على ناقته القصواء، ثم صدر يوم الصدر الآخر وقال: إنما هن ثلاث يقيمهن المهاجر بعد الصدر، يعني بمكة، ثم ودع البيت وانصرف راجعا إلى المدينة، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا هشيم بن بشير قال: أخبرنا حميد الطويل أخبرني بكر بن عبد الله المزني قال: سمعت أنس بن مالك يحدث قال: سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يلبي بالحج والعمرة جميعا، قال: فحدثت بذلك ابن عمر قال فقال ابن عمر: لبى بالحج وحده، قال: فلقيت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال أنس: ما يعدوننا إلا كالصبيان! سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: لبيك عمرة وحجا معا.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا محمد بن عمر،و عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عائشة أنها قالت: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على ثلاثة أنواع: منا من قرن بين عمرة وحج

(174/2)

ومنا من أهل بالحج، ومنا من أهل بعمرة، فأما من قرن بين عمرة وحج فإنه لا يحل حتى يقضي المناسك كلها، وأما من أهل بحج فإنه لا يحل مما حرم عليه حتى يقضي المناسك، ومن أهل بعمرة فإنه إذا طاف وسعى حل من كل شيء حتى يستقبل الحج.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، صرح بهما جميعا.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا حميد عن أنس قال: لبى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعمرة وحجة.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا وهيب، أخبرنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال: صلى رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، الظهر بالمدينة أربعا ثم صلى العصر بذي الحليفة ركعتين وبات بها حتى أصبح، فلما انبعثت به راحلته سبح وكبر حتى استوت به على البيداء، قال: فلما قدمنا مكة أمرهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يحلوا، فلما كان يوم التروية أهلوا بالحج ونحر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سبع بدنات بيده قياما، وضحى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بكبشين أملحين أقرنين.

أخبرنا عفان، أخبرنا وهيب، أخبرنا أيوب عن السدوسي قال: سمعت ابن عباس يقول: قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه لصبح رابعة مهلين بالحج فأمرهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يجعلوها عمرة إلا من كان معه الهدي، قال: فلبست القمص وسطعت المجامر ونكحت النساء.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا قيس بن سعد عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال: قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأربع خلون من ذي الحجة، فلما طفنا بالبيت وبين الصفا والمروة قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اجعلوها عمرة إلا من كان معه

الهدي، فلما كان يوم التروية أهلوا بالحج، فلما كان يوم النحر طافوا ولم يطوفوا بين الصفا والمروة.

أخبرنا عمرو بن حكام بن أبي الوضاح، أخبرنا شعبة عن أيوب عن أبي العالية البراء عن بن عباس قال: أهل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالحج فقدم لأربع مضين من ذي الحجة فصلى بنا الصبح بالبطحاء ثم قال: من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها.

أخبرنا الهيثم بن خارجة، أخبرنا يحيى بن حمزة عن أبي وهب عن مكحول أنه سئل: كيف حج النبي، صلى الله عليه وسلم، ومن حج معه من أصحابه؟ فقال: حج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومن حج معه من أصحابه معهم النساء والولدان. قال مكحول: تمتعوا بالعمرة إلى الحج فحلوا فأحل لهم ما يحل للحلال من النساء والطيب.

أخبرنا الهيثم بن خارجة، أخبرنا يحيى بن حمزة عن النعمان أن مكحولا حدثه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهل بالعمرة والحج جميعا.

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أخبرنا حجاج عن الحسن بن سعد عن بن عباس قال: أنبأني أبو طلحة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، جمع بين حجة

وعمرة.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أفرد بالحج.

أخبرنا معن بن عيسى ومطرف بن عبد الله عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أفرد بالحج.

أخبرنا مطرف بن عبد الله، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أفرد بالحج.

(176/2)

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن الضحاك عن بن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لبيك اللهم لبيك! لبيك لا شريك لك! لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

أخبرنا وكيع بن الجراح وهاشم بن القاسم الكناني عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال: حج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على رحل رث وقطيفة. قال وكيع: يستوي أو لا يستوي أربعة دراهم. قال هاشم بن القاسم: أراها ثمن أربعة دراهم؛ فلما توجه قال: اللهم حجة لا رئاء فيها ولا سمعة!

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أبي حسان عن ابن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أهل بالحج عند الظهر من ذي الحليفة.

أخبرنا محمد بن بكر البرساني، أخبرني بن جريج، أخبرني جعفر بن محمد أنه سمع أباه محمد بن علي يحدث أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أهدى في حجته مائة بدنة وأمر من كل بدنة بمضغة فجعلت في قدر فأكلا من لحمها وشربا من مرقها؛ قلت: من الذي أكل مع النبي، صلى الله عليه وسلم، وشرب من المرق؟ قال علي: جعفر يقوله لي، يعني علي بن أبي طالب أكل مع النبي وشرب من المرق، قال: وجعفر يقوله لابن جريج.

أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا الوليد بن مسلم عن عمر بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن من أبصر النبي، صلى الله عليه وسلم، سائرا إلى منى وبلال إلى جانبه، وبيد بلال عود عليه ثوبا وشيء يظله من الشمس.

أخبرنا الهيثم بن خارجة، أخبرنا يحيى بن حمزة عن الأوزاعي

عن يحيى بن أبي كثير أن جبريل أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: ارفع صوتك بالإهلال فإنه شعار الحج.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان الثوري عن عبد الله بن أبي لبيد، أخبرني المطلب بن عبد الله بن حنطب عن خلاد بن السائب عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أتاني جبريل فقال لي: ارفع صوتك بالإهلال فإنه من شعار الحج.

أخبرنا الضحاك بن مخلد الشيباني، أخبرنا بن جريج عن يحيى بن عبيد عن أبيه عن عبد الله بن السائب قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا المسعودي، حدثني محمد بن علي عن أسامة بن زيد قال: صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في البيت.

أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أسامة بن زيد وأخبرني محمد بن عمر قال: أخبرنا بن أبي ذئب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى في الكعبة ركعتين.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني قيس عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أمية قال: سألت عمر كيف صنع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في البيت؟ قال: صلى ركعتين.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني هشام بن سعد عن نافع عن بن عمر قال: دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، البيت هو وبلال، وقال بن عمر: فسألت بلالا صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيه؟ قال: نعم في مقدم البيت، بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سيف بن سليمان عن مجاهد عن بن عمر قال: أتيت فقيل لي هذا رسول الله قد دخل البيت، قال: فأقبلت فوجدته قد خرج ووجدت بلالا قائما عند الباب فسألته فقال: صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ركعتين.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عمر بن قيس عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث قال: لما أراد

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يدخل الكعبة خلع نعليه.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا شيبان بن عبد الرحمن عن جابر عن أبي يحيى عن قزعة عن عائشة قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول يوما ودخل البيت وعليه كآبة فقلت: ما لك يا رسول الله؟ فقال: فعلت اليوم أمرا ليتني لم أكن فعلته! دخلت البيت ولعل الرجل من أمتي لا يقدر أن يدخله فينصرف وفي نفسه حزازة، وإنما أمرنا بالطواف به ولم نؤمر بالدخول.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا نافع بن عمر عن بن أبي مليكة: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، طاف قبل عرفة.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا شعبة عن بكير بن عطاء الليثي قال: سمعت عبد الرحمن بن يعمر قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعرفات قال: الحج عرفات أو يوم عرفة، من أدرك ليلة جمع قبل الصبح فقد تم حجه، وقال: أيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا شعبة، أخبرنا عبد الله بن أبي السفر قال: سمعت الشعبي يحدث عن عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لأم قال: أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو بالمزدلفة فقلت يا رسول الله هل لي من حج؟ فقال: من صلى الصلاة معنا هاهنا وقد شهد قبل ذلك

عرفات ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال: سئل أسامة وأنا جالس: كيف كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يسير في حجة الوداع حين دفع؟ قال: كان يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص.

أخبرنا هشيم قال: أخبرنا عبد الملك عن عطاء عن بن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أفاض من عرفات وردفه أسامة وأفاض من جمع وردفه الفضل بن عباس، قال: ولبى حتى رمى جمرة العقبة.

أخبرنا محمد بن بكر البرساني قال: أخبرنا بن جريج، أخبرني عطاء، أخبرني بن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أردف الفضل بن عباس. قال عطاء: فأخبرني بن عباس أن الفضل أخبره أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرني بن جريج عن أبي الزبير عن أبي معبد مولى عبد الله بن عباس عن بن عباس عن الفضل بن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا قال: عليكم السكينة، وهو كاف ناقته حتى دخل منى حين هبط من محسر فقال: عليكم بحصى الخذف الذي ترمون به الجمرة، وأشار النبي، صلى الله عليه وسلم، كما يخذف الإنسان.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا بن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، يرمي بمثل حصى الخذف.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا عوف عن زياد بن حصين عن أبي العالية الرياحي، أخبرنا عبد الله بن عباس قال: قال: لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غداة العقبة: القط لي، فلقطت له حصى الخذف

(180/2)

فلما وضعتهن في يده قال: نعم بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو إنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين!

وأخبرنا محمد بن بكر البرساني وعبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج قال: وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يرمي يوم النحر ضحى وأما ما بعد ذلك فبعد زوال الشمس.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا بن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لنا خذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه.

أخبرني مطرف بن عبد الله اليساري، أخبرنا الزنجي بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن نبي الله، صلى الله عليه وسلم، كان يرمي الجمار ماشيا ذاهبا وراجعا.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا همام عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن بن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نحر ثم حلق.

أخبرنا محمد بن بكر البرساني، أخبرنا بن جريج، أخبرني موسى بن عقبة عن نافع أن بن عمر أخبره أن النبي، صلى الله عليه وسلم، حلق رأسه في حجة الوداع.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا زهير، أخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن بن عمر: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حلق رأسه في حجة الوداع.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال: لقد رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل.

(181/2)

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج، أخبرني بن شهاب أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أفاض يوم النحر فغدا غدوا قبل أن تزول الشمس ثم رجع فصلى الصلوات بمنى؛ قال بن جريج وقال عطاء: ومن أفاض فليصل الظهر بمنى، قال: وإني لأصلي الظهر بمنى قبل أن أفيض والعصر بالطريق وكل ذلك أصنع.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج، أخبرني هشام بن حجير وغيره عن طاوس قال: أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه أن يفيضوا نهارا وأفاض في نسائه ليلا وطاف بالبيت على ناقته ثم جاء زمزم فقال ناولوني، فنوول دلوا فشرب منها ثم مضمض فمج في الدلو ثم أمر به فأفرغ في البئر، يعني زمزم.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج، أخبرني عمرو بن مسلم أن طاوسا حدثهم: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، طاف على راحلته.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج، أخبرني هشام بن حجير أنه سمع طاوسا يزعم: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أتى زمزم فقال ناولوني، فنوول دلوا فشرب منها ثم مضمض في الدلو ثم أمر بماء في الدلو فأفرغ في البئر، ثم مشى إلى السقاية سقاية النبيذ ليشرب فقال بن عباس للعباس: إن هذا ساطته الأيدي منذ اليوم وفي البيت شراب صاف، فأبى النبي أن يشرب إلا منه فشرب منه، قال: وكان طاوس يقول الشرب من النبيذ من تمام الحج.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا بن جريج، أخبرني بن طاوس عن أبيه: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شرب من النبيذ ومن زمزم وقال لولا أن تكون سنة لنزعت.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج قال: أخبرنا حسين بن عبد الله أن رجلا نادى بن عباس والناس حوله: أسنة تبتغون

(182/2)

بهذا النبيذ أم هو أهون عليكم من العسل واللبن؟ فقال بن عباس: أتي النبي، صلى الله عليه وسلم، ومعه أصحابه من المهاجرين والأنصار بعساس فيها النبيذ، فلما شرب، صلى الله عليه وسلم، عجل قبل أن يروى فرفع رأسه فقال: أحسنتم هكذا اصنعوا! قال بن عباس: فرضاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ذلك أحب إلي من أن تسيل شعابها علينا عسلا ولبنا.

أخبرنا عبد الوهاب عن بن جريج عن عطاء: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما أفاض نزع لنفسه بالدلو لم ينزع معه أحد فشرب ثم أفرغ ما بقي في الدلو في البئر وقال: لولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لم ينزع منها أحد غيري، قال: فنزع هو نفسه الدلو التي شرب منها ولم يعنه على نزعها أحد.

أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب، حدثنا زهير، أخبرنا أبو إسحاق، حدثني حارثة بن وهب الخزاعي، وكانت أمه تحت عمر، قال: صليت خلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمنى والناس أكثر ما كانوا فصلى بنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ركعتين في حجة الوداع.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة قال: خطبنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمنى وإني لتحت جران ناقته وهي تقصع بجرتها وإن لعابها ليسيل بين كتفي فقال: إن الله قسم لكل إنسان نصيبه من الميراث فلا تجوز لوارث وصية، ألا وإن الولد للفراش وللعاهر الحجر! ألا ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه رغبة عنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين!

أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، أخبرنا الوليد بن مسلم، أخبرنا هشام بن الغاز، أخبرني نافع عن بن عمر: أن النبي، صلى الله عليه

وسلم، وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فقال للناس: أي يوم هذا؟ فقالوا: يوم النحر؛ قال: فأي بلد هذا؟ قالوا: البلد الحرام؛ قال: فأي شهر هذا؟ قالوا: الشهر الحرام؛ فقال: هذا يوم الحج الأكبر! فدماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة هذا البلد في هذا الشهر في هذا اليوم، ثم قال: هل بلغت؟ قالوا: نعم! فطفق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: اللهم اشهد! ثم ودع الناس فقالوا: هذه حجة الوداع.

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني أبو مالك الأشجعي، حدثني نبيط بن شريط الأشجعي قال: إني لرديف أبي في حجة الوداع إذ تكلم

النبي، صلى الله عليه وسلم، فقمت على عجز الراحلة ووضعت رجلي على عاتقي أبي، قال فسمعته يقول: أي يوم أحرم؟ قالوا: هذا اليوم! قال: فأي شهر أحرم؟ قالوا: هذا الشهر! قال: فأي بلد أحرم؟ قالوا: هذا البلد! قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، هل بلغت؟ قالوا: اللهم نعم! قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد اللهم اشهد!

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا ربيعة بن كلثوم بن جبر، حدثني أبي عن أبي غادية رجل من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: خطبنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم العقبة قال: يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ قال قلنا: نعم! قال: اللهم اشهد! ألا لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق، حدثني يحيى بن أم الحصين والعيزار بن الحريث عن أم الحصين قالت:

رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عشية عرفة على بعير قائلا بردائه هكذا، وأشار أبو بكر، ألقاه على عضده الأيسر من تحت عضده وأخرج عضده الأيمن، قالت فسمعته يقول: يا أيها الناس اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبشي مجدع أقام فيكم كتاب الله.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سلمة بن نبيط عن أبيه قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخطب يوم عرفة على جمل أحمر.

أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقري، حدثني عبد الوارث بن سعيد مولى بني العنبر، أخبرنا حميد بن قيس المكي عن محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال: وكان من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: خطبنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ونحن بمنى، قال ففتحت أسماعنا حتى إن كنا لنسمع ما يقول ونحن في منازلنا، قال: فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فقال بحصى الخذف، ووضع إصبعيه السبابتين إحداهما على الأخرى، ثم أمر المهاجرين أن ينزلوا في مقدم المسجد وأمر الأنصار أن ينزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد.

وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن أبيه قال: قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حجة الوداع:

أرقاءكم أرقاءكم! أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون! وإن جاؤوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمار، حدثني الهرماس بن زياد الباهلي قال: كنت ردف أبي يوم الأضحى ونبي الله يخطب الناس على ناقته بمنى.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا عكرمة بن عمار، أخبرنا

(185/2)

الهرماس بن زياد قال: انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأبي مردفي وراءه على جمل له وأنا صبي صغير، فرأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، يخطب الناس على ناقته العضباء يوم الأضحى بمنى.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن أيوب عن محمد عن أبي بكرة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خطب في حجته فقال: ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان، ثم قال: أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم! فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال: أليس اليوم النحر؟ قلنا: بلى! قال: أي شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم! قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال: أليس ذا الحجة؟ قلنا: بلى! قال: أي بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال: أليست البلدة الحرام؟ قلنا: بلى! قال: فإن دماءكم وأموالكم، قال وأحسبه قال وأعراضكم، عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلكدكم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم! ألا لا ترجعن بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض! ألا هل بلغت؟ ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه! ألا هل بلغت؟

قال محمد: قد كان ذاك، قد كان بعض من بلغه أوعى له من بعض من سمعه.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال: حج أبو بكر ونادى علي بالأذان في ذي القعدة قال: فكانت الجاهلية يحجون في كل شهر من شهور السنة عامين فوافق حج نبي الله

(186/2)

صلى الله عليه وسلم، في ذي الحجة فقال: هذا يوم استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض.

قال: أبو بشر إن الناس لما تركوا الحق نسأوا الشهور.

أخبرنا يزيد بن هارون ومعن بن عيسى قالا: أخبرنا بن أبي ذئب عن الزهري: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعث عبد الله بن حذافة على راحلته ينهى عن صيام أيام التشريق وقال إنهن أيام أكل وشرب وذكر لله.

قال معن في حديثه: فانتهى المسلمون عن صومهن.

أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن علي عن بديل بن ورقاء قال: أمرني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أيام التشريق أن أنادي: هذه أيام أكل وشرب فلا يصومهن أحد.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن محمد بن إسحاق عن حكيم بن حكيم عن مسعود بن الحكم الزرقي عن أمه قالت: لكأني أنظر إلى علي على بغلة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، البيضاء حين وقف على شعب الأنصار وهو يقول: يا أيها الناس إنها ليست أيام صيام إنما هي أيام أكل وشرب وذكر.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن بن جريج، أخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله قال: أهللنا أصحاب النبي بالحج خالصا ليس معه غيره خالصا وحده، فقدمنا مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة فأمرنا النبي، صلى الله عليه وسلم، أن نحل فقال: أحلوا واجعلوها عمرة، فبلغه أنا تقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نحل فنروح إلى منى ومذاكيرنا تقطر من المني؛ فقام النبي، صلى الله عليه وسلم، فخطبنا فقال: قد بلغني الذي قلتم، وإني لأبركم وأتقاكم، ولولا الهدي لأحللت

ولو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت. قال: وقدم علي من اليمن فقال له: بم أهللت؟ قال: بما أهل به النبي؛ قال: فأهد وامكث حراما كما أنت؛ قال وقال له سراقة: يا رسول الله أرأيت عمرتنا هذه أهي لعامنا هذا أو للأبد؟ قال: بل للأبد، قال إسماعيل هذا أو نحوه.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن يحيى بن أبي إسحاق عن أنس بن مالك قال: سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: لبيك عمرة وحجا!

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن حميد عن أنس بن مالك قال: سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: لبيك بعمرة وحج!

وأخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال: نزلت على النبي، صلى الله عليه وسلم، اليوم أكملت لكم دينكم؛ قال: نزلت وهو واقف بعرفة حين وقف موقف إبراهيم واضمحل الشرك وهدمت منار الجاهلية ولم يطف بالبيت عريان.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا ليث، يعني بن أبي سليم، عن طاوس عن بن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لبى حتى رمى الجمرة يوم النحر.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه قال: صدرت مع بن عمر يوم الصدر فمرت بنا رفقة يمانية رحالهم الأدم وخطم إبلهم الجرر، فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى رفقة وردت الحج العام برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه إذ قدموا في حجة الوداع فلينظر إلى هذه الرفقة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة قالا: أخبرنا سفيان عن ليث عن طاوس عن بن عباس أنه كره أن يقول حجة الوداع، قال: فقلت حجة الإسلام، قال: نعم حجة الإسلام.

أخبرنا الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة

(188/2)

قال: كان طاوس يكره أن يقول حجة الوداع ويقول حجة الإسلام.

أخبرنا الضحاك بن مخلد الشيباني عن بن جريج، أخبرني إسماعيل بن محمد بن سعد عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن السائب بن يزيد بن أخت نمر عن العلاء بن الحضرمي قال: قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يمكث المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثا.

أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي وعمرو بن عاصم الكلابي قالا: أخبرنا همام، أخبرنا قتادة قال قلت لأنس: كم حجة حج النبي، صلى الله عليه وسلم؟ قال: حجة واحدة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان عن بن جريج عن مجاهد قال: حج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حجتين قبل أن يهاجر وبعدما هاجر حجة.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي قال: أخبرنا بن عون عن إبراهيم عن الأسود عن أم المؤمنين وعن القاسم عن أم المؤمنين قالا: قالت عائشة يا رسول الله يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك واحد! قال: انظري فإذا طهرت فاخرجي إلى التنعيم فأهلي منه ثم القينا بجبل كذا وكذا، قال: أظنه قال: كذا ولكنها على قدر نصبك أو قال: قدر نفقتك أو كما قال:

رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

سرية أسامة بن زيد بن حارثة

ثم سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبنى، وهي أرض السراة ناحية البلقاء.

قالوا: لما كان يوم الإثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى

(189/2)

عشرة من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال: سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحا على أهل أبنى وحرق عليهم وأسرع السير تسبق الأخبار، فإن ظفرك الله فأقلل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك. فلما كان يوم الأربعاء بدىء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال: أغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله! فخرج بلوائه وعقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين! فغضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنتم في إمارتي أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله! وأيم الله إن كان للإمارة لخليقا وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإنهما لمخيلان لكل خير، واستوصوا به خيرا فإنه من خياركم! ثم نزل فدخل بيته، وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويمضون إلى العسكر بالجرف، وثقل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجعل يقول: أنفذوا بعث أسامة! فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجعه فدخل أسامة من معسكره والنبي مغمور، وهو اليوم الذي لدوه فيه، فطأطأ أسامة

(190/2)

فقبله ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة، قال: فعرفت أنه يدعو لي؛ ورجع أسامة إلى معسكره ثم دخل يوم الإثنين وأصبح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مفيقا، صلوات الله عليه وبركاته، فقال له: اغد على بركة الله! فودعه أسامة وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل؛ فبينا هو يريد الركوب إذا رسول أمه أم أيمن قد جاءه يقول: إن رسول الله يموت! فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة فانتهوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يموت فتوفي، صلى الله عليه صلاة يحبها ويرضاها، حين زاغت الشمس يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء أسامة معقودا حتى أتى به باب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فغرزه عنده، فلما بويع لأبي بكر أمر بريدة بن الحصيب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه، فمضى به بريدة إلى معسكرهم الأول، فلما ارتدت العرب كلم أبو بكر في حبس أسامة فأبى، وكلم أبو بكر أسامة في عمر أن يأذن له في التخلف ففعل. فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة خرج أسامة فسار إلى أهل أبنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة، وكان شعارهم: يا منصور أمت! فقتل من أشرف له وسبى من قدر عليه وحرق في طوائفها بالنار وحرق منازلهم وحروثهم ونخلهم فصارت أعاصير من الدخاخين وأجال الخيل في عرصاتهم وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما أصابوا من الغنائم. وكان أسامة على فرس أبيه سبحة وقتل قاتل أبيه في الغارة وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما وأخذ لنفسه مثل ذلك. فلما أمسى أمر الناس بالرحيل ثم أغذ السير فوردوا وادي القرى في تسع ليال، ثم بعث بشيرا إلى المدينة يخبر بسلامتهم، ثم قصد بعد في السير فسار إلى المدينة ستا وما أصيب من المسلمين أحد، وخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل

على فرس أبيه سبحة واللواء أمامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى إلى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف إلى بيته. وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع أسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء، فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر.

ذكر ما قرب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، من أجله

أخبرنا عفان بن مسلم عن شعبة وأخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي عن إسرائيل بن يونس جميعا عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا عبيدة بن عبد الله يخبر عن أبيه قال: كان النبي، صلى

الله عليه وسلم، يكثر أن يقول: سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي! فلما نزلت: إذا جاء نصر الله والفتح، قال: سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم.

أخبرنا هوذة بن خليفة، أخبرنا عوف عن الحسن قال: لما أنزل على النبي، صلى الله عليه وسلم: إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا؛ قال: قرب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، أجله وأمر بكثرة التسبيح والاستغفار.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عون عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ((إذا جاء نصر الله والفتح)) قال: داع من الله ووداع من الدنيا.

وأخبرنا نصر بن باب عن داود بن أبي هند عن عامر عن مسروق عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في آخر عمره يكثر من قوله: سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه! قالت: فقلت يا رسول الله إنك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه

(192/2)

ما لم تكن تفعله قبل اليوم، قالت فقال: إن ربي كان أخبرني بعلامة في أمتي فقال: إذا رأيتها فسبح بحمد ربك واستغفره، فقد رأيتها إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، إلى آخر السورة.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد بن العوام عن هلال، يعني ابن خباب، عن عكرمة عن بن عباس قال: لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاطمة فقال: إني نعيت إلي نفسي! قالت: فبكيت، فقال: لا تبكي فإنك أول أهلي بي لحوقا، فضحكت وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن هم أرق أفئدة والإيمان يمان والحكمة يمانية.

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب، أخبرني أنس بن مالك: أن الله، تبارك وتعالى، تابع الوحي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبل وفاته حتى توفي، وأكثر ما كان الوحي في يوم توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا المعلى بن أسد، أخبرنا وهيب عن أيوب عن عكرمة قال: قال: العباس لأعلمن ما بقاء رسول الله فينا، فقال له: يا رسول الله لو اتخذت عرشا فإن الناس قد آخوك، قال: والله لا أزال بين ظهرانيهم ينازعوني ردائي ويصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم! قال العباس:

فعرفنا أن بقاء رسول الله فينا قليل.

أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، أخبرنا شعيب بن إسحاق والوليد بن مسلم وأخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا بشر بن بكر قالوا: أخبرنا الأوزاعي وحدثني ربيعة بن يزيد سمعت واثلة بن الأسقع قال: خرج علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: أتزعمون أني من آخركم وفاة؟ ألا وإني من أولكم وفاة وتتبعوني أفتادا يهلك بعضكم بعضا؛ قال: خالد بن خداش في حديثه أفنادا.

(193/2)

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سالم بن أبي الجعد: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: أتيت فيما يرى النائم بمفاتيح الدنيا ثم ذهب بنبيكم إلى خير مذهب وتركتم في الدنيا تأكلون الخبيص أحمره وأصفره وأبيضه، الأصل واحد العسل والسمن والدقيق، ولكنكم اتبعتم الشهوات.

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا حماد بن زيد عن غالب عن بكر بن عبد الله قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: حياتي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم، فإذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم، تعرض علي أعمالكم، فإذا رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت شرا استغفرت الله لكم.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

ذكر عرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القرآن على جبريل

واعتكافه في السنة التي قبض فيها

أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح قال: كان جبريل يعرض القرآن كل سنة مرة على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعتكف في رمضان العشر الأواخر، فلما

(194/2)

كانت السنة التي قبض فيها اعتكف عشرين يوما.

أخبرنا يحيى بن خليف بن عقبة البصري وأخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا بن عون عن محمد بن سيرين قال: كان جبريل يعرض القرآن على النبي، صلى الله عليه وسلم، كل عام مرة في رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه عرضه عليه مرتين، قال محمد: فأنا أرجو أن تكون قراءتنا العرضة الأخيرة.

أخبرنا يعلى بن عبيد، أخبرنا محمد بن إسحاق عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعرض الكتاب على جبريل في كل رمضان، فإذا أصبح النبي، صلى الله عليه وسلم، من ليلته التي يعرض فيها ما يعرض أصبح وهو أجود من الريح المرسلة لا يسأل شيئا إلا أعطاه، فلما كان الشهر الذي هلك بعده عرضه عليه عرضتين.

أخبرنا يحيى بن عباد عن إبراهيم بن سعد، أخبرنا بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حتى ينسلخ إذا لقيه جبريل يعرض عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القرآن فكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أجود بالخير من الريح المرسلة.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو معشر عن يزيد بن زياد قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في السنة التي قبض فيها لعائشة: إن جبريل كان يعرض علي القرآن في كل سنة مرة فقد عرض علي العام مرتين، وإنه لم يكن نبي إلا عاش نصف عمر أخيه الذي كان قبله، عاش عيسى بن مريم مائة وخمسا وعشرين سنة، وهذه اثنتان وستون سنة، ومات في نصف السنة.

أخبرنا هاشم بن القاسم قال: أخبرنا المسعودي عن القاسم، يعني ابن

عبد الرحمن، قال: كان جبريل ينزل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقرئه القرآن كل عام في رمضان مرة حتى إذا كان العام الذي قبض فيه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نزل جبريل فأقرأه القرآن مرتين؛ قال عبد الله: فقرأت القرآن من في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذلك العام. والله لو أني أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغينه الإبل لركبت إليه، والله ما أعلمه.

ذكر من قال: إن اليهود سحرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عفان، أخبرنا وهيب، أخبرنا هشلم بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سحر له حتى كان يخيل إليه أنه يصنع الشيء ولم يصنعه، حتى إذا كان ذات يوم رأيته يدعو فقال: أشعرت أن الله قد أفتاني فيما أستفتيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما: ما وجع الرجل؟ فقال الآخر: مطبوب! فقال: من طبه؟ فقال: لبيد بن الأعصم، قال: فيم؟ قال: في مشط ومشاطة وجب طلعة ذكر! قال: فأين هو؟ قال: في ذي ذروان؛ قال: فانطلق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما رجع أخبر عائشة فقال: كأن نخلها رؤوس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الحناء، فقلت: يا رسول الله فأخرجه للناس! قال: أما الله فقد شفاني وخشيت أن أثور على الناس منه شرا.

أخبرنا موسى بن داود قال: أخبرنا بن لهيعة عن عمر مولى غفرة: أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي، صلى الله عليه وسلم، حتى التبس

(196/2)

بصره وعاده أصحابه، ثم إن جبريل، عليه السلام، وميكائيل أخبراه فأخذ النبي، صلى الله عليه وسلم، فاعترف فاستخرج السحر من الجب من تحت البئر ثم نزعه فحله فكشف عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعفا عنه.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو مروان عن إسحاق بن عبد الله عن عمر بن الحكم قال: لما رجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم، جاءت رؤساء يهود الذين بقوا بالمدينة ممن يظهر الإسلام وهو منافق إلى لبيد بن الأعصم اليهودي، وكان حليفا في بني زريق، وكان ساحرا قد علمت ذلك يهود أنه أعلمهم بالسحر وبالسموم، فقالوا له: يا أبا الأعصم أنت أسحر منا وقد سحرنا محمدا فسحره منا الرجال والنساء فلم نصنع شيئا، وأنت ترى أثره فينا وخلافه ديننا ومن قتل منا وأجلى، ونحن نجعل لك على ذلك جعلا على أن تسحره لنا سحرا ينكؤه، فجعلوا له ثلاثة دنانير على أن يسحر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فعمد إلى مشط وما يمشط من الرأس من الشعر فعقد فيه عقدا وتفل فيه تفلا وجعله في جب طلعة ذكر، ثم انتهى به حتى جعله تحت أرعوفة البئر فوجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمرا أنكره حتى يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله، وأنكر بصره حتى دله الله عليه فدعا جبير بن إياس الزرقي، وقد شهد بدرا، فدله على موضع في بئر ذروان تحت

أرعوفة البئر فخرج جبير حتى استخرجه ثم أرسل إلى لبيد بن الأعصم فقال: ما حملك على ما صنعت فقد دلني الله على سحرك وأخبرني ما صنعت؟ قال: حب الدنانير يا أبا القاسم! قال إسحاق بن عبد الله: فأخبرت عبد الرحمن بن كعب بن مالك بهذا الحديث فقال: إنما سحره بنات أعصم أخوات لبيد، وكن أسحر من لبيد وأخبث، وكان لبيد هو الذي ذهب به فأدخله تحت أرعوفة البئر، فلما عقدوا تلك العقد أنكر رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(197/2)

تلك الساعة بصره ودس بنات أعصم إحداهن فدخلت على عائشة فخبرتها عائشة أو سمعت عائشة تذكر ما أنكر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من بصره ثم خرجت إلى أخواتها وإلى لبيد فأخبرتهم، فقالت إحداهن: إن يكن نبيا فسيخبر وإن يك غير ذلك فسوف يدلهه هذا السحر حتى يذهب عقله فيكون بما نال من قومنا وأهل ديننا، فدله الله عليه. قال الحارث بن قيس: يا رسول الله ألا نهور البئر؟ فأعرض عنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فهورها الحارث بن قيس وأصحابه وكان يستعذب منها. قال: وحفروا بئرا أخرى فأعانهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على حفرها حين هوروا الأخرى التي سحر فيها حتى أنبطوا ماءها ثم تهورت بعد. ويقال إن الذي استخرج السحر بأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قيس بن محصن.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن بن المسيب وعروة بن الزبير قالا: فكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: سحرتني يهود بني زريق.

أخبرنا عمر بن حفص عن جويبر عن الضحاك عن بن عباس قال: مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأخذ عن النساء وعن الطعام والشراب فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان، فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ثم قال أحدهما لصاحبه: ما شكوه؟ قال: طب! يعني سحر. قال: ومن فعله؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي! قال: ففي أي شيء جعله؟ قال: في طلعة؛ قال: فأين وضعها؟ قال: في بئر ذروان تحت صخرة؛ قال: فما شفاؤه؟ قال: تنزح البئر وترفع الصخرة وتستخرج الطلعة. وارتفع الملكان فبعث نبي الله، صلى الله عليه وسلم، إلى علي، رضي الله عنه، وعمار فأمرهما أن يأتيا الركي فيفعلا الذي سمع، فأتياه وماؤها كأنه قد خضب بالحناء فنزحاها ثم رفعا الصخرة فأخرجا طلعة

(198/2)

فإذا بها إحدى عشرة عقدة، ونزلت هاتان السورتان: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، فجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد وانتشر نبي الله صلى الله عليه وسلم للنساء والطعام والشراب.

أخبرنا موسى بن مسعود، أخبرنا سفيان الثوري عن الأعمش عن ثمامة المحملي عن زيد بن أرقم قال: عقد رجل من الأنصار، يعني للنبي صلى الله عليه وسلم عقدا وكان يأمنه ورمى به في بئر كذا وكذا، فجاء الملكان يعودانه فقال أحدهما لصاحبه: تدري ما به؟ عقد له فلان الأنصاري ورمى به في بئر كذا وكذا ولو أخرجه لعوفي، فبعثوا إلى البئر فوجدوا الماء قد اخضر فأخرجوه فرموا به فعوفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فما حدث به ولا رئي في وجهه.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري في ساحر أهل العهد قال: لا يقتل، قد سحر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رجل من أهل الكتاب فلم يقتله.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني بن جريج عن عطاء قال: وحدثني بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عفا عنه؛ قال عكرمة: ثم كان يراه بعد عفوه فيعرض عنه.

قال محمد بن عمر: هذا أثبت عندنا ممن روى أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قتله.

(199/2)

ذكر ما سم به رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو معاوية الضرير، أخبرنا الأعمش عن إبراهيم قال: كانوا يقولون إن اليهود سمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسمت أبا بكر.

أخبرنا عمر بن حفص عن مالك بن دينار عن الحسن: أن امرأة يهودية أهدت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شاة مسمومة فأخذ منها بضعة فلاكها في فيه ثم طرحها فقال لأصحابه: أمسكوا فإن فخذها تعلمني أنها مسمومة، ثم أرسل إلى اليهودية فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: أردت أن أعلم إن كنت صادقا فإن الله سيطلعك على ذلك، وإن كنت كاذبا أرحت الناس منك.

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن عمر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية، فأهدت إليه يهودية شاة مقلية، فأكل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منها هو وأصحابه فقالت: إني مسمومة! فقال

لأصحابه: ارفعوا أيديكم فإنها قد أخبرتني أنها مسمومة، فرفعوا أيديهم فمات بشر بن البراء، فأرسل إليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيا لم يضررك، وإن كنت ملكا أرحت الناس منك فأمر بها فقتلت.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن بن عباس: أن امرأة من يهود خيبر أهدت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، شاة مسمومة ثم علم بها أنها مسمومة فأرسل إليها فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيا فسيطلعك الله عليه، وإن كنت كاذبا نريح الناس منك! فكان رسول الله

(200/2)

صلى الله عليه وسلم، إذا وجد شيئا احتجم؛ قال: فخرج مرة إلى مكة، فلما أحرم وجد شيئا فاحتجم.

أخبرنا سعيد بن سليمان قال: أخبرنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مثله أو نحوه ولم يعرض لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو عوانة عن حصين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: طب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأتاه رجل فحجمه بقرن على ذؤابتيه.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا بن لهيعة عن عمر مولى غفرة قال: أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقتل المرأة التي سمت الشاة.

أخبرنا أبو معاوية الضرير، أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الأحوص قال: قال عبد الله: لأن أحلف تسعا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قتل قتلا أحب إلي من أن أحلف واحدة وذلك بأن الله اتخذه نبيا وجعله شهيدا.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن أبي سفيان عن أبي هريرة، وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله، وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن يونس بن يوسف عن سعيد بن المسيب، وحدثني عمر بن عقبة عن شعبة عن بن عباس، زاد بعضهم على بعض، قالوا: لما فتح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خيبر واطمأن جعلت زينب بنت الحارث أخي مرحب، وهي امرأة سلام بن مشكم، تسأل: أي الشاة أحب إلى محمد؟

فيقولون: الذراع! فعمدت إلى عنز لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت إلى سم لا يطني، وقد شاورت يهود في سموم، فأجمعوا لها على هذا السم بعينه، فسمت الشاة وأكثرت في

(201/2)

الذراعين والكتف، فلما غابت الشمس وصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المغرب بالناس انصرف وهي جالسة عند رجليه، فسأل عنها فقالت: يا أبا القاسم هدية أهديتها لك! فأمر بها النبي، صلى الله عليه وسلم، فأخذت منها فوضعت بين يديه وأصحابه حضور أو من حضر منهم، وفيهم بشر بن البراء بن معرور، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ادنوا فتعشوا! وتناول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذراع فانتهش منها وتناول بشر بن البراء عظما آخر فانتهش منه، فلما ازدرد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لقمته ازدرد بشر بن البراء ما في فيه وأكل القوم منها، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع، وقال بعضهم فإن كتف الشاة، تخبرني أنها مسمومة! فقال بشر: والذي أكرمك لقد وجدت ذلك من أكلتي التي أكلت حين التقمتها فما منعني أن ألفظها إلا أني كرهت أن أبغض إليك طعامك، فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون ازدردتها وفيها بغي! فلم يقم شر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه سنة لا يتحول إلا ما حول ثم مات؛ وقال بعضهم: فلم يرم بشر من مكانه حتى توفي؛ قال: وطرح منها لكلب فأكل فلم يتبع يده حتى مات؛ فدعا رسول الله زينب بنت الحارث فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: نلت قومي ما نلت! قتلت أبي وعمي وزوجي فقلت إن كان نبيا فستخبره الذراع، وقال بعضهم وإن كان ملكا استرحنا منه ورجعت اليهودية كما كانت؛ قال: فدفعها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا ولاة بشر بن البراء فقتلوها، وهو الثبت، واحتجم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على كاهله من أجل الذي أكل، حجمه أبو هند بالقرن والشفرة، وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه فاحتجموا أوساط رؤوسهم وعاش رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قبض

(202/2)

فيه جعل يقول في مرضه: ما زلت أجد من الأكلة التي أكلتها يوم خيبر عدادا حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري، وهو عرق في الظهر، وتوفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شهيدا،

صلوات الله عليه ورحمته وبركاته ورضوانه.

ذكر خروج رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

إلى البقيع واستغفاره لأهله والشهداء

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن بن أبي علقمة عن أمه أنها قالت: سمعت عائشة تقول: قام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج، فأمرت خادمتي بريرة فتبعته، حتى إذا جاء البقيع وقف في أدناه ما شاء الله أن يقف، ثم انصرف فسبقته بريرة فأخبرتني فلم أذكر له شيئا حتى أصبح ثم ذكرت ذلك له فقال: إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم.

أخبرنا نوح بن يزيد المؤدب ومحمد بن الصباح قالا: أخبرنا شريك عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت: فقدت النبي، صلى الله عليه وسلم، من الليل فتبعته فإذا هو بالبقيع فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين! أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون! اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم! قالت: ثم التفت إلي فقال: ويحها لو تستطيع ما فعلت!

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا إسماعيل بن جعفر المدني، وأخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد العزيز بن محمد الداروردي جميعا عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت: كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم، كلما كان ليلتها من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين! إيانا وإياكم ما توعدون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون! اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الرحمن المخزومي عن أبيه عن عائشة قالت: وثب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من مضجعه من جوف الليل فقلت: أين بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: أمرت أن أستغفر لأهل البقيع. قالت: فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وخرج معه مولاه أبو رافع، فكان أبو رافع يحدث قال: استغفر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لهم طويلا ثم انصرف وجعل يقول: يا أبا رافع إني قد خيرت بين خزائن الدنيا والخد ثم الجنة وبين لقاء ربي والجنة، فاخترت لقاء ربي!

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن

جده عن أبي مويهبة مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من جوف الليل: يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي! فخرج وخرجت معه حتى جاء البقيع فاستغفر لأهله طويلا ثم قال: ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه! أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى! ثم قال: يا أبا مويهبة إني قد أعطيت خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة، فقلت: بأبي أنت وأمي فخذ خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة، فقال: يا أبا مويهبة قد اخترت لقاء ربي والجنة! فلما انصرف ابتدأه وجعه فقبضه الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا معن بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن هشام

(204/2)

ابن سعد عن زيد بن أسلم، وأخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أتي فقيل له اذهب فصل على أهل البقيع! ففعل ذلك ثم رجع فرقد فقيل له: اذهب فصل على أهل البقيع! فذهب فصلى عليهم فقال: اللهم اغفر لأهل البقيع! ثم رجع فرقد فأتي فقيل له: اذهب فصل على الشهداء! فذهب إلى أحد فصلى على قتلى أحد فرجع معصوب الرأس، فكان بدء الوجع الذي مات فيه، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا بن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب: أن أبا الخير حدثه أن عقبة بن عامر الجهني حدثهم: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم اطلع المنبر فقال: إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد! وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه وأنا في مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا، ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها.

قال عقبة: وكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ذكر أول ما بدأ برسول الله، صلى الله عليه وسلم،

وجعه الذي توفي فيه

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب قال قالت عائشة: بدأ برسول الله، صلى الله عليه وسلم، شكوه الذي توفي وهو في بيت ميمونة، فخرج في يومه ذلك حتى

دخل علي قالت: فقلت وا رأساه! فقال: وددت أن ذلك يكون وأنا حي فأصلي عليك وأدفنك! قالت فقلت غيرى: أو كأنك تحب ذلك؟ لكأني أراك في ذلك اليوم معرسا ببعض نساء! قالت فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: بل أنا وا رأساه: ثم رجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بيت ميمونة فاشتد وجعه.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال: دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على عائشة فقالت: وا رأساه! فقال: النبي، صلى الله عليه وسلم، بل أنا وا رأساه! فكان أول وجعه الذي مات فيه، وكان لا يشكو وجعا يبجعه.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال محمد بن عمر: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده قال: أول ما بدأ برسول الله، صلى الله عليه وسلم، شكوه يوم الأربعاء فكان شكوه إلى أن قبض، صلى الله عليه وسلم، ثلاثة عشر يوما.

ذكر شدة المرض على رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا الفضل بن دكين عن شيبان بن عبد الرحمن وأخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا أبان بن يزيد العطار جميعا قالا: أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن عبد الرحمن بن شيبة عن عائشة أم المؤمنين: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه، فقالت له عائشة: يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه! فقال: لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال الفضل بن دكين: إن الصالحين، وقال مسلم بن إبراهيم إن المؤمنين، يشدد عليهم لأنه لا يصيب المؤمن

نكبة ولا شكوة فما فوقها، قال مسلم: ولا وجع، إلا رفع الله له بها درجة وحط لها عنه خطيئة، وقال الفضل بن دكين: فما فوقها إلا حط بها عنه خطيئة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا إسرائيل بن يونس عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبي بردة عن بعض أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، ويحسبها عائشة، قالت: مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مرضا اشتد منه ضجره أو وجعه، قالت: فقلت يا رسول الله إنك لتجزع أو تضجر، لو فعلته امرأة منا عجبت منها! قال: أوما علمت أن المؤمن يشدد عليه ليكون كفارة لخطاياه؟

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو معاوية شيبان عن أشعث بن سليم عن أبي بردة قال: مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاشتد وجعه حتى أعلزه، فلما أفاق قالت له إحدى نسائه: لقد اشتكيت في شكوك شكوى لو أن إحدانا اشتكته لخافت أن تجد عليها! قال: أولم تعلمي أن المؤمن يشدد عليه في مرضه ليحط به خطاياه؟

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت: ما رأيت أحدا كان أشد عليه الوجع من رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو معاوية الضرير ويعلى بن عبيد قالا: أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال: دخلت على النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو يوعك فمسسته فقلت: يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا! فقال: أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم! قال: قلت إن لك لأجرين! قال: نعم! والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به عنه خطاياه كما تحط

الشجرة ورقها.

أخبرنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: دخل عبد الله بن مسعود على النبي، صلى الله عليه وسلم، فوضع يده عليه ثم قال: يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا! قال: أجل إني لأوعك كما يوعك رجلان منكم؛ قال: قلت يا رسول الله ذلك بأن لك أجرين! قال: أجل أما إنه ليس من عبد مسلم يصيبه أذى فما سواه إلا حط الله به عنه خطاياه كما تحط هذه الشجرة ورقها.

أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي عن موسى بن عبيدة الربذي عن زيد بن أسلم عن أبي سعيد الخدري قال: جئنا النبي، صلى الله عليه وسلم، فإذا عليه صالب من الحمى ما تكاد تقر يد أحدنا عليه من شدة الحمى، فجعلنا نسبح فقال لنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ليس أحد أشد بلاء من الأنبياء، كما يشتد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الأجر، إن كان النبي من أنبياء الله ليسلط عليه القمل حتى يقتله، وإن كان النبي من أنبياء الله ليعرى ما يجد شيئا يواري عورته إلا العباءة يدرعها.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب عن هشام بن سعد عن يزيد بن أسلم عن عطاء بن يسار: أن أبا سعيد الخدري دخل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو موعوك عليه قطيفة فوضع يده عليه فوجد حرارتها فوق القطيفة فقال: ما أشد حماك! فقال: إنا كذلك

يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر! قال: من أشد الناس بلاء؟ قال: الأنبياء! قال: ثم من؟ قال: الصالحون! لقد كان أحدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يجوبها ويبتلى بالقمل حتى يقتله، ولأحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من أحدكم بالعطاء.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبو هلال، أخبرنا بكر بن عبد الله: أن عمر دخل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو محموم أو مورود

(208/2)

قال: فوضع يده عليه فقبضها من شدة حره، قال: فقال يا نبي الله ما أشد وردك أو أشد حماك! قال: فإني قد قرأت الليلة أو البارحة بحمد الله سبعين سورة فيهن السبع الطوال! قال: يا نبي الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلو رفقت بنفسك أو خففت عن نفسك! قال: أفلا أكون عبدا شكورا؟

أخبرنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت، يعني البناني، قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على أصحابه يعرف فيه الوجع فقال: إني على ما ترون قد قرأت البارحة السبع الطوال.

أخبرنا يزيد بن هارون والفضل بن دكين قالا: أخبرنا مسعر عن زياد بن علاقة قال الفضل عن المغيرة بن شعبة ولم يذكره يزيد: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يقوم حتى ترم قدماه، فقيل له: لم تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا؟

أخبرنا يزيد بن هارون وأبو أسامة عن هشام عن الحسن قال: إن كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليجتهد في الصلاة وفي الصيام فيخرج إلى أصحابه فيشبه بالشن البالي، قال يزيد في حديثه: وكان أصح الناس.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا شيبان أبو معاوية عن عاصم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: سألت رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من أشد الناس بلاء؟ قال: النبيون ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان صلب الدين اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما تبرح البلايا على العبد حتى تدعه يمشي في الأرض ليست عليه خطيئة!

أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا هشام الدستوائي عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد قال: قال سعد بن مالك: يا رسول الله

(209/2)

من أشد الناس بلاء؟ ذكر مثل الحديث الأول.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا إسماعيل بن مسلم العبدي، أخبرنا أبو المتوكل: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مرض حتى اشتد به، فصاحت أم سلمة فقال: مه! إنه لا يصيح إلا كافر!

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن رجل عن عائشة قالت: لا أزال أغبط المؤمن بشدة الموت بعد شدته على رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ذكر ما كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

يعوذ به ويعوذه جبريل

أخبرنا أبو معاوية الضرير، أخبرنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعوذ بهذه الكلمات: أذهب الباس، رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما! قالت: فلما ثقل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بها وأعوذه بها، قالت: فنزع يده مني وقال: رب اغفر لي وألحقني بالرفيق! قالت: وكان هذا آخر ما سمعت من كلامه.

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، أخبرنا هشام الدستوائي عن حماد عن إبراهيم قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا عاد مريضا مسح بيده على وجهه وصدره وقال: أذهب الباس، رب الناس، واشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما! قال: فلما مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تساند إلى عائشة فأخذت بيده فجعلت

تمسحها على وجهه وصدره وتقول هذه الكلمات، فانتزع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يده منها وقال اللهم أعلى جنة الخلد!

أخبرنا معن بن عيسى القزاز، أخبرنا مالك بن أنس عن بن شهاب عن عروة عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث. قالت: فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: لما مرض النبي، صلى الله عليه وسلم، أخذت بيده فجعلت أمرها على صدره ودعوت بهذه الكلمات: أذهب الباس، رب الناس، فانتزع يده من يدي وقال أسأل الله الرفيق الأعلى

الأسعد!

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا يزيد بن زريع، أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي قبض فيه ينفث على نفسه بالمعوذات، فلما ثقل عن ذلك جعلت أنفث عليه بهن وأمسحه بيد نفسه.

أخبرنا عارم بن الفضل وسليمان بن حرب وخالد بن خداش قالوا: أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت: كنت أعوذ النبي، صلى الله عليه وسلم، بدعاء إذا مرض: أذهب الباس رب الناس، بيدك الشفاء، لا شافي إلا أنت، اشف شفاء لا يغادر سقما، قالت: فلما كان مرضه الذي مات فيه ذهبت أعوذه به فقال: ارفعي عني فإنها إنما كانت تنفعني في المرة.

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة: أنها كانت تعوذ النبي بالمعوذتين في مرضه وتنفث وتمسح وجهه بيده.

أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة المكي، حدثني نافع بن عمر

حدثني بن أبي مليكة قال: كانت عائشة تمسح صدر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتقول: اكشف الباس، رب الناس، أنت الطبيب وأنت الشافي! فيقول النبي، صلى الله عليه وسلم: ألحقني بالرفيق، ألحقني بالرفيق!

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا المسعودي عن القاسم قال: لسع النبي، صلى الله عليه وسلم، فدعا بماء وملح ثم أدخل يده فقرأ: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، حتى ختمها.

أخبرنا يحيى بن حماد، أخبرنا أبو عوانة عن سليمان، يعني الأعمش، عن أبي الضحى عن مسروق قال: قالت عائشة: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا اشتكى الإنسان منا مسحه بيمينه وقال أذهب الباس، رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما! قالت: فلما ثقل أخذت يمينه فمسحته بها وقلت: أذهب الباس، رب الناس، اشف وأنت الشافي! فانتزع يده من يدي وقال اللهم اغفر لي واجعلني في الرفيق الأعلى، مرتين. قالت: فما علمت بموته حتى وجدت ثقله.

أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم: أن أبا عبد الله أخبره أن بن عائش الجهني أخبره: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: يا بن

عائش ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟ قال: قلت بلى! قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أعوذ برب الناس، وأعوذ برب الفلق، هاتين السورتين.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا معاوية بن صالح عن أزهر بن سعيد عن عبد الرحمن بن السائب الهلالي، وكان بن أخي ميمونة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: قالت: لي ميمونة يا بن أخي تعال حتى أرقيك برقية

(212/2)

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالت: باسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل داء فيك، أذهب الباس، رب الناس، واشف لا شافي إلا أنت!

أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر، أخبرنا سفيان بن عيينة، حدثني عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال في المرض: باسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى سقيمنا، بإذن ربنا.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وسعيد بن سليمان قالا: أخبرنا أبو شهاب عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: اشتكى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرقاه، يعني جبريل، عليه السلام، فقال: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من كل حاسد وعين والله يشفيك.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس، أخبرنا سليمان بن بلال وأخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، أخبرنا عبد العزيز بن محمد الداروردي جميعا عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، أنها كانت تقول: إذا اشتكى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رقاه جبريل وقال: بسم الله يبريك، من كل داء يشفيك، من شر كل حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا بن جريج، أخبرني عطاء وعمرو بن شعيب وجبير بن أبي سليمان: أن جبريل، عليه السلام، كان يعوذ محمدا، صلى الله عليه وسلم، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل ذي عين، ونفس حاسد وباغ يبغيك، بسم الله أرقيك، والله يشفيك!

أخبرنا أبو عامر العقدي عن زهير بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عائشة قالت: كان رسول الله، صلى الله

(213/2)

عليه وسلم، إذا اشتكى رقاه جبريل فقال: بسم الله يبريك، من كل داء يشفيك، من شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين!

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال: بلغني أن التعويذ الذي عوذ به جبريل النبي، صلى الله عليه وسلم، حين سحرته اليهود في طعامه: بسم الله أرقيك، بسم الله يشفيك، من كل داء يعنيك، خذها فلتهنيك، من شر حاسد إذا حسد.

ذكر صلاة رسول الله،صلى الله عليه وسلم،

بأصحابه في مرضه

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا هشام بن عروة عن عروة عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان وجعا فدخل عليه أصحابه يعودونه فصلى بهم قاعدا وهم قيام، فأومأ إليهم أن اقعدوا، فلما قضى صلاته قال: إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وإذا قعد فاقعدوا واصنعوا مثل ما يصنع الإمام.

أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع أنس بن مالك يقول: سقط رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من فرس فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعدا فصلينا خلفه قعودا، فلما قضى الصلاة قال: إنما جعل الإمام لؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعين.

أخبرنا طلق بن غنام النخعي، أخبرنا عبد الرحمن بن جريس

حدثني حماد عن إبراهيم قال: أم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس وهو ثقيل معتمدا في الصلاة على أبي بكر.

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد، وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين.

ذكر أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن أبي مليكة عن عبيد بن عمير

الليثي: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي توفي فيه أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، فلما افتتح أبو بكر الصلاة وجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خفة فخرج فجعل يفرج الصفوف، فلما سمع أبو بكر الحس علم أنه لا يتقدم ذلك التقدم إلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فنخس إلى الصف وراءه، فرده رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى مكانه فجلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى جنب أبي بكر وأبو بكر قائم، فلما فرغا من الصلاة قال أبو بكر: أي رسول الله أراك أصبحت بحمد الله صالحا، وهذا يوم ابنة خارجة امرأة لأبي بكر من الأنصار في بلحارث ابن الخزرج، فأذن له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مصلاه أو إلى جانب الحجر، فحذر الناس الفتن ثم نادى بأعلى صوته حتى إن صوته ليخرج من باب المسجد فقال: إني

(215/2)

والله لا يمسك الناس علي بشيء لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه، ثم قال: يا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة رسول الله اعملا لما عند الله فإني لا أغني عنكما من الله شيئا! ثم قام من مجلسه ذلك فما انتصف النهار حتى قبضه الله.

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب، أخبرني أنس بن مالك: أن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الإثنين، وهم صفوف في الصلاة، كشف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة بمصحف، ثم تبسم رسول الله ضاحكا فبهشنا ونحن في الصلاة من الفرح بخروج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خارج إلى الصلاة، فأشار إليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيده أن أتموا صلاتكم، قال: ثم دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأرخى الستر، قال: فتوفي من يومه، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع أنس بن مالك يقول: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الإثنين كشف الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر، فلما رآه الناس تخشخشوا فأومأ إليهم أن امكثوا مكانكم، فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، ثم ألقى السجف وتوفي من آخر ذلك اليوم.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا سفيان بن عيينة، أخبرنا سليمان بن سحيم عن إبراهيم بن عبد

الله بن معبد بن عباس عن أبيه عن بن عباس قال: كشف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر، قال: إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها

(216/2)

المسلم أو ترى له إلا أني نهيت أن أقرأ راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا الرب، فيه وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم.

أخبرنا أحمد بن الحجاج قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا معمر ويونس عن الزهري، أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر قال: لما اشتد برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجعه قال: ليصل بالناس أبو بكر؛ فقالت له عائشة: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق كثير البكاء حين يقرأ القرآن فمر عمر فليصل بالناس؛ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ليصل بالناس أبو بكر؛ فراجعته عائشة بمثل مقالتها فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليصل بالناس أبو بكر إنكن صواحب يوسف!

قال الزهري: وأخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عائشة قالت: لقد راجعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه وقع في قلبي أنه لن يحب الناس رجلا بعده قام مقامه، وكنت أرى أنه لن يقوم مقامه أحد إلا تشاءم الناس به، فأردت أن يعدل ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن أبي بكر.

أخبرنا أحمد بن الحجاج قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرني معمر ويونس بن يزيد عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر يوم الإثنين وأبو بكر يصلي بهم لم يفاجئهم إلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد كشف ستر حجرة عائشة، فنظر إليهم وهم صفوف في صلاتهم فتبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يريد أن يخرج إلى الصلاة؛ قال أنس: وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين رأوه فأشار إليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيده أن أتموا صلاتكم، ثم دخل الحجرة فأرخى الستر بينه وبينهم. قال

(217/2)

أنس: وتوفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذلك اليوم.
أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ومعاوية بن عمرو الأزدي قالا: أخبرنا زائدة بن قدامة عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال: دخلت على عائشة فقلت لها حدثيني عن مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ قالت: لما ثقل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: أصلى الناس؟ فقلت: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله! قال: ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ فقلت: لا، هم ينتظرونك! فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ فقلت: لا، هم ينتظرونك! فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: ففعلنا فذهب فاغتسل فقال: أصلى الناس؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك! والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لصلاة العشاء الآخرة.
قالت: فأرسل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأمرك أن تصلي بالناس. فقال أبو بكر، وكان رجلا رقيقا: يا عمر صل بالناس! فقال: عمر أنت أحق بذلك! قالت: فصلى أبو بكر تلك الأيام، ثم إن النبي، صلى الله عليه وسلم، وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس فصلى الظهر وأبو بكر يصلي بالناس، قالت: فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي، صلى الله عليه وسلم، أن لا يتأخر وقال لهما: أجلساني إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبي بكر.
قال: فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي، صلى الله عليه وسلم، والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي، صلى الله عليه وسلم، قاعد.
قال عبيد الله: فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت: ألا أعرض عليك

(218/2)

ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: هات! فعرضت عليه فما أنكر منه شيئا غير أنه قال: سمت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قال: قلت لا! قال: هو علي بن أبي طالب.
أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا فليح بن سليمان عن سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: أوذن النبي، صلى الله عليه وسلم، بالصلاة في مرضه فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، ثم أغمي عليه، فلما سري عنه قال: هل أمرتن أبا بكر يصلي بالناس؟ فقلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق لا يسمع الناس فلو أمرت عمر، قال: إنكن

صواحب يوسف! مروا أبا بكر فليصل بالناس فرب قائل ومتمن ويأبى الله والمؤمنون.
أخبرنا محمد بن عمر، الأسلمي، حدثني محمد بن عبد الله بن أخي الزهري عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت: لما استعز رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقلت: يا نبي الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن! فقال: مروه فليصل بالناس! قالت: فعدت بمثل قولي، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنكن صواحب يوسف! مروه فليصل بالناس! قالت عائشة: والله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي وقلت إن الناس لن يحبوا رجلا قام مقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبدا وإنهم سيتشاءمون به في كل حدث كان، فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي.
أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة عن عائشة قالت: لما كانت ليلة الإثنين بات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دنفا فلم يبق رجل ولا امرأة إلا أصبح في المسجد لوجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجاء المؤذن

يؤذنه بالصبح فقال: قل لأبي بكر يصلي بالناس، فكبر أبو بكر في صلاته فكشف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الستر فرأى الناس يصلون فقال: إن الله جعل قرة عيني في الصلاة.
وأصبح يوم الإثنين مفيقا فخرج يتوكأ على الفضل بن عباس وعلى ثوبان غلامه حتى دخل المسجد وقد سجد الناس مع أبي بكر سجدة من الصبح وهم قيام في الأخرى، فلما رآه الناس فرحوا به فجاء حتى قام عند أبي بكر فاستأخر أبو بكر فأخذ النبي، صلى الله عليه وسلم، بيده فقدمه في مصلاه، فصفا جميعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جالس وأبو بكر قائم على ركنه الأيسر يقرأ القرآن، فلما قضى أبو بكر السورة سجد سجدتين ثم جلس يتشهد، فلما سلم صلى النبي، صلى الله عليه وسلم، الركعة الآخرة ثم انصرف.
أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر عن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود قال: عدت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي توفي فيه فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة فقال لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: مر الناس فليصلوا! قال عبد الله: فخرجت فلقيت ناسا لا أكلمهم، فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه، وكان أبو بكر غائبا، فقلت له: صل بالناس يا عمر! فقام

عمر في المقام، وكان عمر رجلا مجهرا، فلما كبر سمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صوته فأخرج رأسه حتى أطلعه للناس من حجرته فقال: لا! لا! لا! ليصل بهم بن أبي قحافة! قال: يقول ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مغضبا. قال: فانصرف عمر فقال: لعبد الله بن زمعة يا بن أخي أمرك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن تأمرني؟ قال: فقلت لا ولكني لما رأيتك لم أبغ من وراءك، فقال عمر: ما كنت أظن حين أمرتني إلا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمرك بذلك ولولا ذلك ما صليت

(220/2)

بالناس! فقال عبد الله: لما لم أر أبا بكر رأيتك أحق من غيره بالصلاة.

حدثنا محمد بن عمر، حدثني عمر بن عقبة الليثي عن شعبة مولى بن عباس عن بن عباس قال: حضرت الصلاة فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: مروا أبا بكر يصلي بالناس. فلما قام أبو بكر مقام النبي، صلى الله عليه وسلم، اشتد بكاؤه وافتن واشتد بكاء من خلفه لفقد نبيهم، صلى الله عليه وسلم. فلما حضرت الصلاة جاء المؤذن إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم يأمر رجلا يصلي بالناس فإن أبا بكر قد افتن من البكاء والناس خلفه؛ فقالت حفصة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم: مروا عمر يصلي بالناس حتى يرفع الله رسوله؛ قال: فذهب إلى عمر فصلى بالناس فلما سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، تكبيره قال: من هذا الذي أسمع تكبيره؟ فقال له أزواجه: عمر بن الخطاب! وذكروا له أن المؤذن جاء فقال: قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم يأمر رجلا يصلي بالناس فإن أبا بكر قد افتن من البكاء فقالت حفصة مروا عمر يصلي بالناس، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنكن لصواحب يوسف! قولوا لأبي بكر فليصل بالناس فلو لم يستخلفه ما أطاع الناس.

أخبرنا خلف بن الوليد، أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني أبي عن أبي إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل عن بن عباس قال: لما مرض النبي، صلى الله عليه وسلم، مرضه الذي توفي فيه أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ثم وجد خفة فجاء، فأراد أبو بكر أن ينكص فأومأ إليه فثبت مكانه وقعد النبي، صلى الله عليه وسلم، عن يسار أبي بكر ثم استفتح من الآية التي انتهى إليها أبو بكر.

أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا جرير بن حازم عن الحسن قال: لما مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مرضه الذي مات فيه أتاه

(221/2)

المؤذن يؤذنه بالصلاة فقال لنسائه: مرن أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف!
أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو مريض لأبي بكر: صل بالناس، فوجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خفة فخرج وأبو بكر يصلي بالناس فلم يشعر حتى وضع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يده بين كتفيه فنكص أبو بكر وجلس النبي، صلى الله عليه وسلم، عن يمينه فصلى أبو بكر وصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بصلاته؛ فلما انصرف قال: لم يقبض نبي قط حتى يؤمه رجل من أمته.
أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يقبض نبي قط حتى يؤمه رجل من أمته.
أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن بن عمر قال: كبر عمر فسمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تكبيره فأطلع رأسه مغضبا فقال: أين بن أبي قحافة؟ أين ابن أبي قحافة؟
أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: لم يزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وجعه إذا وجد خفة خرج وإذا ثقل وجاءه المؤذن قال: مروا أبا بكر يصلي بالناس، فخرج من عنده يوما لأمر يأمر الناس يصلون وابن أبي قحافة غائب، فصلى عمر بن الخطاب بالناس، فلما كبر قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا لا! أين بن أبي قحافة؟ قال فانتقضت الصفوف وانصرف عمر، قال:

فما برحنا حتى طلع بن أبي قحافة، وكان بالسنح، فتقدم فصلى بالناس.
أخبرنا محمد بن عمر، عن سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض عن المقبري عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان في وجعه إذا خف عنه ما يجد خرج فصلى بالناس، وإذا وجد ثقله قال: مروا الناس فليصلوا! فصلى بهم بن أبي قحافة يوما الصبح فصلى ركعة ثم خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجلس إلى جنبه فأتم بأبي بكر، فلما قضى أبو بكر الصلاة أتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما فاته.
أخبرنا محمد بن عمر، عن موسى بن يعقوب، حدثني أبو الحويرث قال: سمعت سعيد بن

يسار أبا الحباب قال: محمد بن عمر وأخبرنا سليمان بن بلال وعبد الرحمن بن عثمان بن وثاب عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن بن أبي مليكة عن عبيد بن عمير وحدثنا محمد بن عمر وأخبرنا موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه عن الحجاج بن غزية عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى في مرضه بصلاة أبي بكر ركعة من الصبح ثم قضى الركعة الباقية. قال محمد بن عمر: ورأيت هذا الثبت عند أصحابنا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى خلف أبي بكر.

أخبرنا محمد بن عمر، قال: سألت أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة كم صلى أبو بكر بالناس؟ قال: صلى بهم سبع عشرة صلاة. قلت: من حدثك ذلك؟ قال: حدثني أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة عن عباد بن تميم عن رجل من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: صلى بهم أبو بكر ذلك.

أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد

المجيد بن سهيل عن عكرمة قال: صلى بهم أبو بكر ثلاثا.

أخبرنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى قال: مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاشتد مرضه فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس؛ فقالت عائشة: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل رقيق وإنه إذا قام مقامك لم يكد يسمع الناس؛ فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف!

أخبرنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: لما قبض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالت: الأنصار منا أمير ومنكم أمير، قال: فأتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر أبا بكر يصلي بالناس؟ قالوا: بلى! قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر!

ذكر ما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه

لأبي بكر، رضي الله عنه

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن كعب بن مالك قال: إن أحدث عهدي بنبيكم، صلى الله عليه وسلم، قبل وفاته بخمس فسمعته يقول ويحرك كفه: إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كان له من أمته خليل، ألا وإن خليلي أبو بكر، إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ

إبراهيم خليلا.
أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا نافع بن عمر الجمحي عن بن أبي

(224/2)

مليكة قال: قال: النبي، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي مات فيه: ادعوا لي أبا بكر، فقالت عائشة: إن أبا بكر يغلبه البكاء ولكن إن شئت دعونا لك بن الخطاب، قال: ادعوا أبا بكر، قالت: إن أبا بكر رجل يرق ولكن إن شئت دعونا لك بن الخطاب، فقال: إنكن صواحب يوسف! ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتب إن يطمع في أمر أبي بكر طامع أو يتمن متمن، ثم قال: يأبى الله ذلك والمؤمنون، يأبى الله ذلك والمؤمنون! قالت عائشة: فأبى الله ذلك والمؤمنون، فأبى الله ذلك والمؤمنون.
أخبرنا موسى بن داود عن نافع بن عمر عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي مات فيه: ادعوا لي أبا بكر، فدعوه إلى ابن الخطاب فأغمي عليه ثم أفاق فقال: ادعوا لي أبا بكر، فدعوه إلى ابن الخطاب فقال: إنكن صواحب يوسف! فقيل لعائشة بعد ذلك: ما لك لم تدعي أباك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، كما أمركم؟ قالت: علمت أنهم سيقولون إذا سمعوا صوت أبي بئس الخلف من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكانوا يقولونها لعمر أحب إلي من أن يقولوها لأبي.
أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة، قال محمد بن عمر: أخبرنا هشام بن عمارة عن إسماعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن محمد عن عائشة، وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة، وأخبرنا الحكم بن القاسم عن عفيف بن عمرو عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالت: بدىء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بيت ميمونة فدخل علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا أقول وا رأساه! فقال: لو كان ذلك وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك وأكفنك وأدفنك! فقلت: واثكلاه! والله إنك لتحب موتي ولو كان ذلك لظللت

(225/2)

يومك معرسا ببعض أزواجك! فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: بل أنا وا رأساه! لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبيك وإلى أخيك فأقضي أمري وأعهد عهدي فلا يطمع في الأمر طامع ولا يقول القائلون أو يتمنى المتمنون، ثم قال: كلا يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون، وقال بعضهم في حديثه: ويأبى الله إلا أبا بكر.

أخبرنا محمد بن عمر، عن الثوري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال: قال أبو بكر يا رسول الله إني رأيت في المنام كأن علي ثوبي حبرة وأنا أطأ في عذرات الناس وفي صدري رقمتين، فقال: أما الرقمتان فتلي سنتين، وأما الثوب الحبرة فما تحبر به من ولدك، وأما العذرة فما ينالك من أذاهم.

أخبرنا محمد بن عمر، عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير قال: جاء رجل إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، يذاكره في الشيء فقال إن جئت فلم أجدك؟ قال: فأت أبا بكر؛ قال محمد بن عمر: يعني بعد الموت.

أخبرنا محمد بن عمر، عن محمد بن عمرو الأنصاري سمعت عاصم بن عمر بن قتادة قال: ابتاع النبي، صلى الله عليه وسلم، بعيرا من رجل إلى أجل فقال: يا رسول الله إن جئت فلم أجدك؟ يعني بعد الموت، قال: فأت أبا بكر، قال: فإن جئت فلم أجد أبا بكر؟ يعني بعد الموت، قال: فأت عمر، فإن جئت فلم أجد عمر؟ قال: إن استطعت أن تموت إذا مات عمر فمت.

(226/2)

ذكر سد الأبواب غير باب أبي بكر،رضي الله عنه

أخبرنا يحيى بن عباد وسعيد بن منصور ويونس بن محمد المؤدب قالوا: أخبرنا فليح بن سليمان، حدثني أبو النضر سالم عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال: خطب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس فقال: إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله، قال: فبكى أبو بكر، قال: فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ أن يكون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخبرنا عن عبد خير فاختار؟ قال: وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به، قال فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر لا تبك! أيها الناس إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من الناس خليلا كان أبو بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر.

أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي، أخبرنا ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: إن أعظم الناس علي منا في صحبته وذات يده أبو بكر فأغلقوا هذه الأبواب الشارعة كلها في المسجد إلا باب أبي بكر.

قال قتيبة بن سعيد قال الليث بن سعد قال معاوية بن صالح: فقال ناس أغلق أبوابنا وترك باب خليله، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: قد بلغني الذي قلتم في باب أبي بكر وإني أرى على باب أبي بكر نورا وأرى على أبوابكم ظلمة.

أخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن بن عباس قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه في خرقة فقعد على المنبر فحمد الله

(227/2)

وأثنى عليه وقال إنه ليس أحد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لأتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عن كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر.

أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس ومعمر عن الزهري، أخبرني أيوب بن بشير الأنصاري عن بعض أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج فاستوى على المنبر فتشهد فلما مضى تشهده كان أول كلام تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد ثم قال: إن عبدا من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند ربه فاختار ما عند ربه، ففطن لها أبو بكر الصديق أول الناس فعرف أنما يريد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نفسه، فبكى أبو بكر فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: على رسلك يا أبا بكر! سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر فإني لا أعلم أمرا أفضل عندي يدا في الصحابة من أبي بكر.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال: لما أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالأبواب لتسد إلا باب أبي بكر قال عمر: يا رسول الله دعني أفتح كوة أنظر إليك حين تخرج إلى الصلاة! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا!

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرحمن بن الحر الواقفي عن صالح بن أبي حسان عن أبي البداح بن عاصم بن عدي قال: قال: العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما لك فتحت

أبواب رجال في المسجد وما بالك سددت أبواب رجال في المسجد؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا عباس ما فتحت عن أمري ولا سددت عن أمري.

(228/2)

ذكر تخيير رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا وكيع بن الجراح وروح بن عبادة عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عروة عن عائشة قالت: كنت سمعت أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة، قالت فأصابت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحة شديدة في مرضه فسمعته يقول: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا؛ فظننت أنه خير.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قالت عائشة: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول ما من نبي إلا تقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد إليه فيخير بين أن ترد إليه إلى أن يلحق، قالت: فكنت قد حفظت ذلك منه فإني لمسندته إلى صدري فنظرت إليه حتى مالت عنقه فقلت قد قضى! وعرفت الذي قال: فنظرت إليه حتى ارتفع ونظر، قالت: قلت إذا والله لا يختارنا! فقال: مع الرفيق الأعلى في الجنة، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

أخبرنا محمد بن عمر، عن أسامة بن زيد الليثي عن الزهري، أخبرنا سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول وهو صحيح: إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير.

قالت عائشة: فلما نزل برسول الله، صلى الله عليه وسلم، ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف سقف البيت ثم قال: اللهم الرفيق الأعلى! قالت عائشة: فقلت الآن لا يختارنا، وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(229/2)

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم؛ قالت: قلت رسول الله، صلى الله

عليه وسلم، الآن يخير إذا لا يختارنا.

أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة وعبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول قبل أن يتوفى وأنا مسندته إلى صدري: اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس، وأخبرنا المعلى بن أسد، أخبرنا عبد العزيز بن المختار جميعا عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير أن عائشة أخبرته أنها سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصغت إليه قبل أن يموت وهي مسندة إلى ظهره يقول: اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس بلغني عن عائشة قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما من نبي يموت حتى يخير، قالت: فسمعته وهو يقول اللهم الرفيق الأعلى! فعرفت أنه ذاهب.

أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بردة بن أبي موسى قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد أسندته عائشة إلى صدرها فأفاق وهي تدعو له بالشفاء فقال: لا بل أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل.

أخبرنا أنس بن عياض الليثي وصفوان بن عيسى الزهري ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني عن أنيس بن أبي يحيى عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن جلوس في المسجد إذ خرج علينا رسول الله، صلى

الله عليه وسلم، في المرض الذي توفي فيه عاصبا رأسه بخرقة فخرج يمشي حتى قام على المنبر، فلما استوى عليه قال في حديث أبي ضمرة أنس بن عياض وصفوان: والذي نفسه بيده، وفي حديث محمد بن إسماعيل: والذي نفسي بيده إني لقائم على الحوض الساعة! إن رجلا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة، فلم يعقلها من القوم أحد إلا أبو بكر فبكى ثم قال: أي رسول الله! بأبي أنت وأمي بل نفديك بآبائنا وأبنائنا وأنفسنا وأموالنا! قال: ثم نزل فما قام عليه حتى الساعة.

ذكر قسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

بين نسائه في مرضه من نفسه

أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن النبي، صلى الله عليه وسلم،

كان يحمل في ثوب يطوف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن أيوب عن أبي قلابة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يقسم بين نسائه فيسوي بينهن ويقول: اللهم هذا ما أملك وأنت أولى بما لا أملك، يعني الحب في القلب.

ذكر استئذان رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

نساءه أن يمرض في بيت عائشة

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب قال: لما اشتد برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجعُه

(231/2)

استأذن نساءه أن يكون في بيت عائشة، ويقال إنما قالت: ذلك لهن فاطمة؛ فقالت: إنه يشق على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الاختلاف فأذن له فخرج من بيت ميمونة إلى بيت عائشة تخط رجلاه بين عباس ورجل آخر حتى دخل بيت عائشة، فزعموا أن ابن عباس قال: من الرجل الآخر؟ قالوا: لا ندري! قال: هو علي بن أبي طالب.

أخبرنا أحمد بن الحجاج قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا معمر ويونس عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، لما ثقل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، واشتد وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين ابن عباس، تعني الفضل، ورجل آخر؛ قال عبيد الله: فأخبرت بن عباس بما قالت قال: فهل ندري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟ قال: قلت لا! قال ابن عباس: هو علي! إن عائشة لا تطيب له نفسا بخير؛ قالت عائشة: فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعدما دخل بيتي واشتد وجعه: أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس، قالت: فأجلساه في مخضب لحفصة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى جعل يشير إلينا بيده أن قد فعلتم، ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس قال: استأذنت أنا ورجل من أصحابي على عائشة فأذنت لنا فلما دخلنا جذبت الحجاب وألقت لنا، وسادة فجلسنا عليها فقالت كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا مر ببابي

يلقي إلي الكلمة ينفع الله بها، فمر ذات يوم فلم يقل شيئا ثم مر ذات يوم فلم يقل شيئا فقلت: يا جارية ألقي لي وسادة على الباب! فألقت لي وسادة

(232/2)

فجلست عليها في طريقه وعصبت رأسي فمر بي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: ما شأنك؟ فقلت: أشتكي رأسي! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنا وا رأساه! ثم مضى فلم يلبث إلا يسيرا حتى جيء به محمولا في كساء فأدخل بيتي فأرسل إلى نسائه فاجتمعن عنده فقال: إني أشتكي ولا أستطيع أن أدور بيوتكن فإن شئتن أذنتن لي فكنت في بيت عائشة، فأذن له، فكنت وأنا أوصبه ولم أوصب مريضا قط قبله.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لما ثقل النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: أين أنا غدا؟ قالوا: عند فلانة، قال: فأين أنا بعد غد؟ قالوا: عند فلانة، فعرف أزواجه أنه يريد عائشة فقلن: يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني الحكم بن القاسم عن عفيف بن عمرو السهمي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فعرف نساء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه يحب أن يكون في بيتي فقلن: يا رسول الله يومنا الذي يصيبنا لأختنا! يعنين عائشة.

ذكر السواك الذي استن به رسول الله، صلى الله

عليه وسلم، في مرضه الذي مات فيه

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: لما رجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ذلك اليوم دخل حجرتي فاضطجع في حجري فدخل علي رجل من آل أبي بكر في يده

(233/2)

سواك أخضر، فنظر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إليه وهو في يده نظرا عرفت أنه يريده فقلت: يا رسول الله تريد أن أعطيك هذا السواك؟ فقال: نعم! فأخذته فمضغته حتى لينته ثم أعطيته إياه فاستن به كأشد ما رأيته استن بسواك قبله ثم وضعه.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه عن عائشة قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي، صلى الله عليه وسلم، في شكوه وأنا مسندته إلى صدري وفي يد عبد الرحمن سواك فأمرها أن تقضمه فقضمته ثم أعطته رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر عن بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد قال: سمعته يقول: سمعت عائشة تقول: كان من نعمة الله علي وحسن بلائه عندي أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مات في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع بين ريقي وريقه عند الموت! قال القاسم: قد عرفنا كل الذي تقولين فكيف جمع بين رقيك وريقه؟ قالت: دخل عبد الرحمن بن أم رومان أخي على النبي، صلى الله عليه وسلم، يعوده وفي يده سواك رطب وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مولعا بالسواك فرأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يشخص بصره إليه، فقلت: يا عبد الرحمن اقضم السواك! فناولنيه فمضغته ثم أدخلته في في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فتسوك به فجمع بين ريقي وريقه.

(234/2)

ذكر اللدود الذي لد به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني أبو يونس القشيري، يعني حاتم بن أبي صغيرة، حدثني عمرو بن دينار: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اشتكى فأغمي عليه فأفاق حين أفاق والنساء يلددنه فقال: أما إنكم قد لددتموني وأنا صائم، لعل أسماء بنت عميس أمرتكم بهذا، أكانت تخاف أن يكون في ذات الجنب؟ ما كان الله ليسلط علي ذات الجنب، لا يبقى في البيت أحد إلا لد كما لددتني غير عمي العباس! فوثب النساء يلد بعضهن بعضا.

أخبرنا محمد بن الصباح، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام، يعني بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت: كانت تأخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخاصرة فاشتدت به جدا وأخذته يوما فأغمي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى ظننا أنه قد هلك على الفراش فلددناه، فلما أفاق عرف أنا قد للدناه فقال: كم ترون أن الله كان يسلط علي ذات الجنب؟ ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا، والله لا يبقى في البيت أحد إلا لددتموه إلا عمي العباس؛ قالت: فما بقي في البيت أحد إلا لد، فإذا امرأة من بعض نسائه تقول: أنا صائمة! قالوا: ترين أنا ندعك وقد قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يبقى أحد في البيت إلا لد؟ فلددناها

وهي صائمة.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض عن المقبري عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قالت: بدىء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وجعه في بيت ميمونة، فكان إذا خف عنه ما يجد خرج فصلى بالناس، فإذا وجد ثقلة قال: مروا الناس فليصلوا! فتخوفنا

(235/2)

عليه ذات الجنب وثقل فلددناه فوجد النبي، صلى الله عليه وسلم، خشونة اللد فأفاق فقال: ما صنعتم بي؟ قالوا: لددناك! قال: بماذا؟ قال: قلنا بالعود الهندي وشيء من ورس وقطرات زيت، فقال: من أمركم بهذا؟ قالوا: أسماء بنت عميس، قال: هذا طب أصابته بأرض الحبشة، لا يبقى أحد في البيت إلا التد إلا ما كان من عم رسول الله، يعني العباس، ثم قال: ما الذي كنتم تخافون علي؟ ذات الجنب، قال: ما كان الله ليسلطها علي.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي قال: دخلت أم بشر بن البراء على النبي، صلى الله عليه وسلم، في مرضه فقالت يا رسول الله ما وجدت مثل هذه الحمى التي عليك على أحد! فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لها: يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر! ما يقول الناس؟ قالت: قلت يقولون به ذات الجنب، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ما كان الله ليسلطها على رسوله، إنها همزة من الشيطان ولكنها من الأكلة التي أكلتها أنا وابنك، هذا أوان قطعت أبهري.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس قال: لما كان وجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لدوه فقال: من أمركم بهذا؟ أخفتم أن تكون بي ذات الجنب؟ ما كان الله ليسلطها علي، أمرتكم بهذا أسماء بنت عميس جاءت به من أرض الحبشة، لا يبقى في البيت أحد إلا التد إلا عمي العباس، قال: فجعل بعضهم يلد بعضا.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: كانت أم سلمة وأسماء بنت عميس هما لدتاه، قال: فالتدت يومئذ ميمونة وهي صائمة لقسم

(236/2)

النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: وكأنه منه عقوبة لهم.

ذكر الدنانير التي قسمها رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

في مرضه الذي مات فيه

أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم، أخبرنا إسماعيل بن عبد الملك، أخبرنا بن أبي مليكة، حدثتني عائشة قالت: أصاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دنانير فقسمها إلا ستة فدفع الستة إلى بعض نسائه فلم يأخذه النوم حتى قال: ما فعلت الستة؟ قالوا: دفعتها إلى فلانة! قال: ائتوني بها، فقسم منها خمسة في خمسة أبيات من الأنصار ثم قال: استنفقوا هذا الباقي، وقال: الآن استرحت! فرقد.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لعائشة وهي مسندته إلى صدرها: يا عائشة ما فعلت تلك الذهب؟ قالت: هي عندي، قال: فأنفقيها! ثم غشي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو على صدرها، فلما أفاق قال: آنفقت تلك الذهب يا عائشة؟ قالت: لا والله يا رسول الله! قالت: فدعا بها فوضعها في كفه فعدها فإذا هي ستة دنانير، فقال: ما ظن محمد بربه أن لو لقي الله وهذه عنده؟ فأنفقها كلها ومات من ذلك اليوم.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة، أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن أبي بكر بن يحيى، قال عبد الله أحسبه الزبيري، عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو أن أحدا ذاكم

عندي ذهبا لأحببت أن لا يأتي عليه ثلاثة أيام وعندي منه دينار وأجد من يقبله مني صدقة إلا شيء أرصده في دين علي.

أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، أخبرني بن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من صلاة العصر فأسرع ولم يدركه أحد فعجب الناس من سرعته، فلما رجع إليهم عرف ما في وجوههم فقال: كان عندي تبر في البيت فكرهت أن أبيته عندي فأمرت بقسمه.

أخبرنا هوذة بن خليفة، أخبرنا عوف عن الحسن قال: أصبح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوما فعرف في وجهه أنه بات قد أهمه أمر، قال فقيل له: يا رسول الله إنا لنستنكر وجهك

فإنك قد أهمك الليلة أمر، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ذاك من أوقيتين من ذهب الصدقة باتتا عندي لم أكن وجهتهما.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي سلمة عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: في وجعه الذي قبض فيه: ما فعلت الأذهب؟ فقلت: هي عندي يا رسول الله قال: ائتيني بها، وهي ما بين السبعة والخمسة، فجعلها في كفه ثم قال: ما ظن محمد بالله لو لقي الله وهذه عنده؟ أنفقيها.

أخبرنا يحيى بن إسحاق البجلي قال: أخبرنا يحيى بن أيوب عن أبي حازم عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لها في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة هلمي تلك الذهب! قالت: فأتيته بها، وهي أحد العددين تسعة أو سبعة، فأخذها بيده فقال: ما ظن محمد لو لقي الله وهذه عنده؟

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن، حدثني أبي عن أبيه، أو عبيد الله بن عبد الله شك يعقوب، عن عائشة قالت: أتت

(238/2)

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثمانية دراهم بعد أن أمسينا فلم يزل قائما وقاعدا لا يأتيه النوم حتى سمع سائلا يسأل فخرج من عندي فما عدا أن دخل فسمعت غطيطه، فلما أصبح قلت: يا رسول الله رأيتك أول الليل قائما وقاعدا لا يأتيك النوم حتى خرجت من عندي فما عدا أن دخلت فسمعت غطيطك! قال: أجل أتت رسول الله ثمانية دراهم بعد أن أمسى فما ظن رسول الله أن لو لقي الله وهي عنده؟

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: كانت عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سبعة دنانير وضعها عند عائشة، فلما كان في مرضه قال: يا عائشة ابعثي بالذهب إلى علي، ثم أغمي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وشغل عائشة ما به حتى قال: ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يغمى على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويشغل عائشة ما به فبعثت، يعني به، إلى علي فتصدق به، ثم أمسى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليلة الإثنين في جديد الموت فأرسلت عائشة إلى امرأة من النساء بمصباحها فقالت اقطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن، فإن رسول الله أمسى في جديد الموت.

ذكر الكنيسة التي ذكرها أزواج رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، في مرضه وما قال في ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عبد الله بن نمير قال: أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن نساء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تذاكران عنده في مرضه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها مارية، فذكرن من حسنها وتصاويرها، وكانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة، فقال رسول الله، صلى الله

(239/2)

عليه وسلم: أولئك قوم إذا كان فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروه في تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله.

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب، حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أن عائشة وعبد الله بن عباس قالا: لما نزل برسول الله، صلى الله عليه وسلم، طفق يلقي خميصة على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك: لعنة الله على اليهود والنصارى! اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذرهم مثل ما صنعوا.

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث، أخبرنا جندب: أنه سمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبل أن يتوفى بخمس يقول: ألا إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك.

أخبرنا عبد الله بن نمير، أخبرنا محمد بن إسحاق عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أنه كان في آخر ما عهد من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن قال: قاتل الله اليهود! اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي حكيم عن عمر بن عبد العزيز وأخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن إسماعيل بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه الذي مات فيه: قاتل الله اليهود والنصارى! اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، لا يبقين دينان بأرض العرب.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن

(240/2)

عطاء بن يسار: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد! اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد!

أخبرنا مسلم بن إبراهيم وأبو هشام المخزومي قالا: أخبرنا أبو عوانة عن هلال بن أبي حميد الوزان عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي لم يقم منه: لعن الله اليهود والنصارى! فإنهم اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد، فلولا ذلك لم يزوروا قبره، ولكنه خشي أن يتخذ مسجدا.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا عوف عن الحسن قال: ائتمروا أن يدفنوه، صلى الله عليه وسلم، في المسجد فقالت عائشة: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان واضعا رأسه في حجري إذ قال: قاتل الله أقواما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، واجتمع رأيهم أن يدفنوه حيث قبض في بيت عائشة.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن كعب بن مالك قال: إن أحدث عهدي بنبيكم، صلى الله عليه وسلم، قبل وفاته بخمس فسمعته يقول: إنه من كان قبلكم اتخذوا بيوتهم قبورا، ألا وإني أنهاكم عن ذلك! ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد، اللهم اشهد!

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن جامع بن شداد عن كلثوم عن أسامة بن زيد قال: دخلنا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نعوده وهو مريض فوجدناه قائما قد غطى وجهه ببرد عدني فكشف عن وجهه فقال: لعن الله اليهود! يحرمون الشحوم ويأكلون أثمانها.

أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر، أخبرنا سفيان، يعني بن عُيينة

أخبرنا حمزة بن المغيرة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم لا تجعل قبري وثنا! لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، أن يكتبه لأمته في مرضه الذي مات فيه

أخبرنا يحيى بن حماد، أخبرنا أبو عوانة عن سليمان، يعني الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال: اشتكى النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم الخميس، فجعل يعني بن عباس، يبكي ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس! اشتد بالنبي، صلى الله

عليه وسلم، وجعه فقال: ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، قال: فقال بعض من كان عنده إن نبي الله ليهجر! قال فقيل له ألا نأتيك بما طلبت؟ قال: أوبعد ماذا؟ قال: فلم يدع به.

أخبرنا سفيان بن عيينة عن سليمان بن أبي مسلم خال بن أبي نجيح سمع سعيد بن جبير قال: قال بن عباس :يوم الخميس وما يوم الخميس! قال: اشتد برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجعه في ذلك اليوم فقال: ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه، أهجر؟ استفهموه! فذهبوا يعيدون عليه فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصي بثلاث، قال: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو مما كنت أجيزهم، وسكت عن الثالثة فلا أدري قالها فنسيتها أو سكت عنها عمدا.

(242/2)

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني قرة بن خالد، أخبرنا أبو الزبير، أخبرنا جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما كان في مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي توفي فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لأمته كتابا لا يضلون ولا يضلون، قال: فكان في البيت لغط وكلام وتكلم عمر بن الخطاب قال: فرفضه النبي، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا حفص بن عمر الحوضي، أخبرنا عمر بن الفضل العبدي عن نعيم بن يزيد، أخبرنا علي بن أبي طالب: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما ثقل قال: يا علي ائتني بطبق أكتب فيه ما لا تضل أمتي بعدي، قال: فخشيت أن تسبقني نفسه فقلت إني أحفظ ذراعا من الصحيفة، قال: فكان رأسه بين ذراعي وعضدي فجعل يوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم، قال: كذلك حتى فاضت نفسه وأمر بشهادة لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله حتى فاضت نفسه، من شهد بهما حرم على النار.

أخبرنا حجاج بن نصير، أخبرنا مالك بن مغول قال: سمعت طلحة بن مصرف يحدث عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال: كان يقول يوم الخميس وما يوم الخميس! قال: وكأني أنظر إلى دموع بن عباس على خده كأنها نظام لؤلؤ! قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ائتوني بالكتف والدواة أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، قال فقالوا: إنما يهجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب

قال: كنا عند النبي، صلى الله عليه وسلم، وبيننا وبين النساء حجاب، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اغسلوني بسبع قرب وأتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا! فقال النسوة: ائتوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحاجته. قال عمر:

(243/2)

فقلت اسكتهن فإنكن صواحبه إذا مرض عصرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هن خير منكم!

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن يزيد عن أبي الزبير عن جابر قال: دعا النبي، صلى الله عليه وسلم، عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتابا لأمته لا يضلوا ولا يضلوا فلغطوا عنده حتى رفضها النبي، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أسامة بن زيد الليثي ومعمر بن راشد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس قال: لما حضرت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هلم أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده! فقال: عمر إن رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله! فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما كثر اللغط والاختلاف وغموا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: قوموا عني! فقال عبيد الله فكان بن عباس يقول: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن بن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه الذي مات: فيه ائتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا! فقال عمر بن الخطاب: من لفلانة وفلانة مدائن الروم؟ إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليس بميت حتى نفتتحها ولو مات لاننظرناه كما انتظرت بنو إسرائيل موسى! فقالت

(244/2)

زينب زوج النبي، صلى الله عليه وسلم: ألا تسمعون النبي، صلى الله عليه وسلم، يعهد إليكم؟ فلغطوا فقال: قوموا! فلما قاموا قبض النبي، صلى الله عليه وسلم، مكانه.

ذكر ما قال العباس بن عبد المطلب لعلي بن أبي

طالب في مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب، أخبرنا عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن عباس أخبره: أن علي بن أبي طالب خرج من عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس: يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: أصبح بحمد الله بارئا! قال بن عباس: فأخذ بيده العباس بن عبد المطلب فقال: ألا ترى؟ أنت والله بعد ثلاث عبد العصا! إني والله لأرى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سيتوفى في وجعه هذا، إني أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلنسأله فيمن هذا الأمر من بعده، فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا! فقال علي والله لئن سألناها رسول الله فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدا فوالله لا نسأله أبدا.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا زهير، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي قال: قال رجل لعلي في المرض الذي قبض فيه، يعني النبي، صلى الله عليه وسلم: إني أكاد أعرف فيه الموت. فانطلق بنا فنسأله من يستخلف، فإن استخلف منا فذاك، وإلا أوصى

بنا فحفظنا من بعده! فقال له علي عند ذلك ما قال، فلما قبض النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لعلي: ابسط يدك أبايعك تبايعك الناس! فقبض الآخر يده.

أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا عمر بن عقبة الليثي عن شعبة مولى بن عباس عن بن عباس قال: أرسل العباس بن عبد المطلب إلى بني عبد المطلب فجمعهم عنده، قال وكان علي عنده بمنزلة لم يكن أحد بها، فقال العباس: يا بن أخي إني قد رأيت رأيا لم أحب أن أقطع فيه شيئا حتى أستشيرك، فقال علي: وما هو؟ قال: ندخل على النبي، صلى الله عليه وسلم، فنسأله إلى من هذا الأمر من بعده، فإن كان فينا لم نسلمه والله ما بقي منا في الأرض طارف، وإن كان في غيرنا لم نطلبها بعده أبدا! فقال علي: يا عم وهل هذا الأمر إلا إليك؟ وهل من أحد ينازعكم في هذا الأمر؟ قال فتفرقوا ولم يدخلوا على النبي، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال: جاء العباس على النبي، صلى الله عليه وسلم، في وجعه الذي توفي فيه فقال علي بن أبي طالب: ما تريد؟ فقال العباس: أريد أن أسأل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يستخلف منا خليفة؛ فقال علي: لا تفعل! قال: ولم؟ قال: أخشى أن يقول لا، فإذا ابتغينا ذلك من الناس قالوا: أليس قد أبى رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله بن أخي الزهري سمعت عبد الله بن حسن يحدث عمي الزهري يقول حدثتني فاطمة بنت حسين قالت: لما توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال العباس: يا علي قم حتى أبايعك ومن حضر فإن هذا الأمر إذا كان لم يرد مثله والأمر في أيدينا؛ فقال علي: وأحد؟ يعني يطمع فيه غيرنا؛ فقال العباس: أظن والله سيكون! فلما بويع لأبي بكر ورجعوا إلى المسجد

(246/2)

فسمع علي التكبير فقال: ما هذا؟ فقال العباس: هذا ما دعوتك إليه فأبيت علي! فقال علي: أيكون هذا؟ فقال العباس: ما رد مثل هذا قط! فقال عمر: قد خرج أبو بكر من عند النبي، صلى الله عليه وسلم، حين توفي وتخلف عنده علي وعباس والزبير، فذلك حين قال عباس هذه المقالة.

ذكر ما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لفاطمة

ابنته في مرضه صلوات الله عليهما وسلامه

أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دعا فاطمة ابنته في وجعه الذي توفي فيه فسارها بشيء فبكت، ثم دعا فسارها فضحكت، قالت: فسألتها عن ذلك فقالت: أخبرني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه يقبض في وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أني أول أهله لحاقا به فضحكت.

أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم، أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس بن يحيى عن عامر الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: كنت جالسة عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: مرحبا بابنتي! فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها شيئا فبكت ثم أسر إليها فضحكت. قالت قلت: ما رأيت ضحكا أقرب من بكاء، أستخصك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحديثه

ثم تبكين؟ قلت: أي شيء أسر إليك رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قالت: ما كنت لأفشي سره!

(247/2)

فلما قبض سألتها فقالت: قال إن جبرائيل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مرة وإنه أتاني العام فعارضني مرتين، ولا أظن إلا أجلي قد حضر ونعم السلف أنا لك! قالت وقال: أنت أول أهل بيتي لحاقا بي، قالت: فبكيت لذلك، ثم قال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين؟ قالت: فضحكت.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني موسى بن يعقوب عن هاشم بن هاشم عن عبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قالت: لما حضر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دعا فاطمة فناجاها فبكت، ثم ناجاها فضحكت، فلم أسألها حتى توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسألت فاطمة عن بكائها وضحكها فقالت: أخبرني، صلى الله عليه وسلم أنه يموت، ثم أخبرني أني سيدة أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فلذلك ضحكت.

أخبرنا محمد بن عمر، عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال: ما رأيت فاطمة، عليها السلام، ضاحكة بعد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا أنه قد تمودي بطرف فيها.

ذكر ما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

في مرضه لأسامة بن زيد، رحمه الله

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة بن الزبير قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد بعث أسامة وأمره أن يوطيء الخيل نحو البلقاء حيث قتل أبوه وجعفر، فجعل أسامة وأصحابه يتجهزون وقد عسكر بالجرف، فاشتكى رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(248/2)

وهو على ذلك ثم وجد من نفسه راحة فخرج عاصبا رأسه فقال: أيها الناس! أنفذوا بعث أسامة! ثلاث مرات ثم دخل النبي، صلى الله عليه وسلم، فاستعز به فتوفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن يزيد بن قسيط عن أبيه عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه قال: بلغ النبي، صلى الله عليه وسلم، قول الناس استعمل أسامة بن زيد على المهاجرين والأنصار فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! أنفذوا بعث أسامة! فلعمري لئن قلتم في إمارته لقد قلتم في إمارة أبيه من قبله، وإنه لخليق بالإمارة وإن كان أبوه لخليقا بها! قال: فخرج جيش أسامة حتى عسكروا بالجرف وتتام الناس إليه فخرجوا وثقل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأقام أسامة والناس ينتظرون ما الله قاض في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال أسامة: فلما ثقل هبطت من معسكري وهبط الناس معي وقد أغمي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلا يتكلم فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يصبها علي فأعرف أنه يدعو لي.

حدثنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال: أخبرنا العمري عن نافع عن بن عمر: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر واستعمل عليهم أسامة بن زيد، فكان الناس طعنوا فيه أي في صغره، فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فصعد المنبر فحمد الله وأثني عليه وقال: إن الناس قد طعنوا في إمارة أسامة وقد كانوا طعنوا في إمارة أبيه من قبله، وإنهما لخليقان لها وإنه لمن أحب الناس إلي آلا! فأوصيكم بأسامة خيرا.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس وخالد بن مخلد قالا: أخبرنا سليمان بن بلال وأخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي

أخبرنا عبد العزيز بن مسلم وأخبرنا معن بن عيسى، قال: أخبرنا مالك بن أنس جميعا عن عبد الله بن عمر قال: بعث النبي، صلى الله عليه وسلم، بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبله! وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده!

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا وهيب وأخبرنا المعلى بن أسد، أخبرنا عبد العزيز بن المختار جميعا عن موسى بن عقبة، حدثني سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كان يسمعه يحدث عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين أمر أسامة بن زيد، فبلغه أن الناس عابوا أسامة وطعنوا في إمارته، فقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الناس فقال كما حدثني سالم: ألا إنكم تعيبون أسامة وتطعنون في إمارته وقد فعلتم ذلك بأبيه من قبل! وأيم الله إن كان لخليقا للإمارة

وإن كان لأحب الناس كلهم إلي وإن ابنه هذا من بعده لأحب الناس إلي فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم! قال سالم: ما سمعت عبد الله يحدث هذا الحديث قط إلا قال: ما حاشا فاطمة.

ذكر ما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه

الذي مات فيه للأنصار، رحمهم الله

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا مسلمة بن عبد الله بن عروة عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة قالت: أمرنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن نصب عليه من سبع قرب من سبع آبار ففعلنا، فلما اغتسل وجد الراحة

(250/2)

فصلى بالناس ثم خطبهم واستغفر للشهداء من أصحاب أحد ودعا لهم، ثم أوصى بالأنصار فقال: يا معشر المهاجرين! إنكم أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها! اليوم هم عيبتي التي أويت إليها، أكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم!

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني معمر ومحمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الله بن كعب عن بعض أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج عاصبا رأسه فقال: يا معشر المهاجرين! إنكم أصبحتم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم، وإن الأنصار عيبتي التي أويت إليها، فأكرموا كريمهم وأحسنوا إلى محسنهم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمد بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والناس مستكفون يتخبرون عنه، فخرج مشتملا قد طرح طرفي ثوبه على عاتقه عاصبا رأسه بعصابة بيضاء، فقام على المنبر وثاب الناس إليه حتى امتلأ المسجد، قال فتشهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى إذا فرغ قال: يا أيها الناس إن الأنصار عيبتي ونعلي وكرشي التي آكل فيها فاحفظوني ! اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم!

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا يحيى بن سعيد أن النعمان بن مرة أخبره أنه بلغه: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه الذي توفي فيه: إن لكل نبي تركة أو ضيعة، وإن الأنصار تركتي أو ضيعتي، وإن الناس يكثرون ويقلون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم!

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن

(251/2)